

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

الموضوع:

نظام الضمان بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية

- دراسة تقابلية -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات المقارنة

إشراف الأستاذ الدكتور:

خشاب صادق

إعداد الطالبة:

مولوج فريدة

نوقشت علنيا يوم 06 جوان 2022 على الساعة 10:30 أمام أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
بوحساين نصر الدين	أستاذ التعليم العالي	جامعة لونيبي علي - البليدة 2	رئيسا
خشاب صادق	أستاذ التعليم العالي	جامعة يحي فارس - المدية	مشرفا ومقررا
زوقاي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة يحي فارس - المدية	عضوا مناقشا
علوش حميدة	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة لونيبي علي - البليدة 2	عضوا مناقشا
العشمي عائشة	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة يحي فارس - المدية	عضوا مناقشا
هتهوت محمد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة لونيبي علي - البليدة 2	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

الموضوع:

نظام الضمان بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية

- دراسة تقابلية -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات المقارنة

إشراف الأستاذ الدكتور:

خشاب صادق

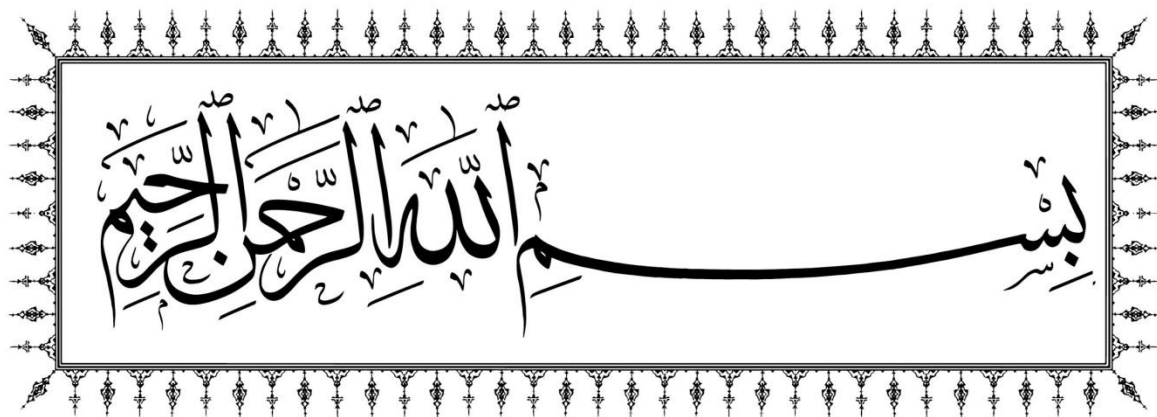
إعداد الطالبة:

مولوج فريدة

نوقشت علنيا يوم 06 جوان 2022 على الساعة 10:30 أمام أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
بوحساين نصر الدين	أستاذ التعليم العالي	جامعة لونيبي علي - البليدة 2	رئيسا
خشاب صادق	أستاذ التعليم العالي	جامعة يحي فارس - المدية	مشرفا ومقررا
زوقاي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة يحي فارس - المدية	عضوا مناقشا
علوش حميدة	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة لونيبي علي - البليدة 2	عضوا مناقشا
العشمي عائشة	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة يحي فارس - المدية	عضوا مناقشا
هتهوت محمد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة لونيبي علي - البليدة 2	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021



نظام الضمائر بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية

- دراسة تقابلية -

الملخص

يقوم هذا البحث على دراسة تقابلية للضمائر في لغتين تنتميان لعائلتين مختلفتين، وانطلاقاً من ذلك جاء هذا البحث محاولاً إلقاء الضوء على موضوع الضمائر والطريقة التي تستعمل بها في كلتا اللغتين، وذلك للكشف عن أيهما أكثر ثراءً في هذا المجال، لتحقيق ذلك قمنا بإجراء دراسة تقابلية للضمائر بين اللغتين على مختلف المستويات للوقوف على نقاط التشابه والاختلاف بينهما. ولعل أهم ما دفعني لاختيار هذا الموضوع هو الأهمية البالغة للضمائر وما لها من دور في تماسك النص واتساقه، ويقوم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي التقابلي، بقصد معرفة الفروق ونقاط التشابه في المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بين هاذين النظامين.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن اللغة العربية واللغة الإنجليزية لغتان لا تنتميان إلى أسرة واحدة، ولذلك جاءت فيهما مواضع الاختلاف أكثر ظهوراً من التشابه، خاصة في مجال الضمائر بالإضافة إلى عدم ارتباط اللغة العربية بأي من اللغات الهندو أوروبية أبداً. ويمكن تفسير ردّ هذه التشابهات والمفارقات إلى مظاهر التداخل اللغوي، والذي يعتبر حالة لسانية قد تمس مستوى الكلام بين لغتين مختلفتين كما هو الحال بين العربية والإنجليزية، ومردّ ذلك لتأثير عدة أسباب وعوامل قد تكون سياسية أو تاريخية أو اجتماعية أو ثقافية، تنتجها وتقرضها اللغات العالمية (كالإنجليزية) على مختلف الفضاءات اللسانية.

الكلمات الدالة: الضمائر، العربية، الإنجليزية، دراسة تقابلية، تشابه، اختلاف.

Pronouns System between Arabic and English

- A Contrastive Study -

Abstract

This research is based on a contrastive study of pronouns in two languages belonging to two different families and identifies the similarities and differences between them; to reveal which language is more replete in this field. The potent reason for choosing this topic is the extreme importance of pronouns and their role in the coherence and consistency of any text. A contrastive, descriptive, and analytical approach was used in this research to highlight the differences and similarities in the vocal, verbal, grammatical, and semantic language levels between these two systems.

This research concluded that the Arabic language and the English language are two languages that do not belong to the same family, so their differences are more obvious than their similarities, especially in terms of pronouns. In addition, the Arabic language has no connection with any Indo-European language family. This similarity and difference can be caused by the manifestation of linguistic interference, which is considered a linguistic situation that may affect the level of speech between two different languages, as is the case between Arabic and English. Also, the influence of the political, historical, social, or cultural reasons and factors; produced and imposed by international languages (such as English) on various linguistics paces.

Keywords: Pronouns, Arabic, English, Contrastive Study, Similarity, Difference.

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين بآرك الله في عمرهما،

وإلى إخوتي وأخواتي كل باسمه،

وإلى كل من علمني ولو حرفاً منذ بداية مشواري الدراسي،

وإلى جميع طلبة العلم.

فريدة

شكر وتقدير

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا

تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ سورة النمل

أحمد الله وأشكره أن أعانني ويسر لي سبيل البحث.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور "خشاب صادق" على قبوله الإشراف على هذا

العمل وصبره وسعة صدره طيلة هذه المدة التي لم يبخل بنصائحه وتوجيهاته،

كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذة "سريـر فوزية" التي لم تبخل هي الأخرى بتقديم النصائح

والتوجيهات طيلة إنجاز هذه الرسالة.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة

وإثراء هذا العمل وتحمل عناء قراءته وتقييمه.

والشكر موصول إلى كل من أعانني ولو بدعوة خالصة من قلبه، وإلى كل من شجعني ولو

بكلمة صادقة من فمه..

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
—	الإهداء.....
—	الشكر والتقدير.....
—	الملخص.....
—	قائمة المحتويات.....
—	قائمة الجداول.....
—	قائمة الأشكال.....

محتويات الرسالة

رقم الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة.....
أ	أهمية الدراسة.....
ب	أهداف الدراسة.....
ج	مشكلة الدراسة.....
ج	الدراسات السابقة.....
و	منهج الدراسة.....

الفصل الأول: الضمائر في اللغة العربية

رقم الصفحة	الموضوع
4	المبحث الأول: الضمير في اللغة العربية.....
4	أولاً- تعريف الضمير في اللغة العربية.....
4	1- الضمير لغة.....
5	2- الضمير اصطلاحاً.....
9	3 - تسمية الضمير.....
10	ثانياً - أقسام الضمير في اللغة العربية.....
10	1- البارز.....
11	أ- الضمير المتصل.....

12	ب- الضمير المنفصل.....
13	2- المستتر.....
13	أ- الضمير المستتر وجوبا.....
14	ب- الضمير المستتر جوازا.....
15	ثالثا- حُكم الضمير ورتبته.....
15	1- حُكم الضمير.....
16	2- رتبة الضمير.....
17	رابعا- الضمائر وظائفها ودلالاتها.....
17	1- الإيجاز والاختصار.....
18	2- الاختصاص ورفع اللبس.....
21	المبحث الثاني: اسم الإشارة في اللغة العربية.....
21	أولا- تعريف اسم الإشارة في اللغة العربية.....
21	1- اسم الإشارة لغة.....
23	2- اسم الإشارة اصطلاحا.....
27	ثانيا- أقسام اسم الإشارة في اللغة العربية.....
40	ثالثا- المواقع الإعرابية لاسم الإشارة.....
40	1- في حالة الرفع.....
40	2- في حالة النصب.....
41	3- في حالة الجر.....
45	المبحث الثالث: الاسم الموصول في اللغة العربية.....
45	أولا- تعريف الاسم الموصول في اللغة العربية.....
45	1- الاسم الموصول لغة.....
46	2- الاسم الموصول اصطلاحا.....
48	ثانيا- أقسام الاسم الموصول في اللغة العربية.....
48	1- الموصولات الحرفية.....
49	2- الموصول الاسمي.....
49	أ- الموصول النص (المختص).....

فهرس المحتويات

51	ب- الموصول المشترك (العام)
52	ثالثا - المواقع الإعرابية للاسم الموصول
53	1- في حالة الرفع
53	2- في حالة النصب
53	3- في حالة الجر
53	رابعا - صلة الموصول والعائد

الفصل الثاني: الضمائر في اللغة الإنجليزية

رقم الصفحة	الموضوع
58	المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للضمائر في اللغة الإنجليزية
58	أولا- تعريف وتصنيف الضمائر في اللغة الإنجليزية
58	1- تعريف الضمير في اللغة الإنجليزية
60	2- تصنيف الضمائر في اللغة الإنجليزية
63	ثانيا - سابقة الضمير في اللغة الإنجليزية (The Pronoun's Antecedent)
68	ثالثا - استعمالات بعض الضمائر في اللغة الإنجليزية
71	المبحث الثاني: الضمائر الشخصية في اللغة الإنجليزية
71	أولا- تعريف الضمائر الشخصية (Personal Pronouns)
73	ثانيا - أنواع الضمائر الشخصية
74	1- الضمائر الشخصية التي تنوب عن الفاعل (Subject Personal Pronouns)
75	أ- ضمائر الفاعل للمتكلم
77	ب- ضمير الفاعل للمخاطب
77	ج- ضمائر الفاعل للغائب
84	2- الضمائر الشخصية التي تنوب عن المفعول به (Objective Personal Pronouns)
84	أ- ضمائر المفعول به للمتكلم
85	ب- ضمير المفعول به للمخاطب

86	ج- ضمائر المفعول به للغائب.....
88	المبحث الثالث: ضمائر الملكية والإشارة في اللغة الإنجليزية.....
88	أولا ضمائر الملكية (Possessive Pronouns).....
88	1- مفهوم ضمائر الملكية.....
93	2- أنواع ضمائر الملكية.....
93	أ- الضمير (Mine).....
94	ب- الضمير (Ours).....
94	ج- الضمير (Yours).....
94	د- الضمير (His).....
95	هـ- الضمير (Hers).....
95	و- الضمير (Theirs).....
98	ثانيا- ضمائر الإشارة (Demonstrative Pronouns).....
98	1 - تعريف ضمائر الإشارة في اللغة الإنجليزية.....
99	2- أنواع ضمائر الإشارة في اللغة الإنجليزية.....
100	أ- ضمير الإشارة (This).....
100	ب- ضمير الإشارة (That).....
101	ج- ضمير الإشارة (These).....
102	د- ضمير الإشارة (Those).....
	المبحث الرابع: الضمائر الانعكاسية، ضمائر الوصل، وضمائر الاستفهام في اللغة
103	الإنجليزية.....
103	أولا- الضمائر الانعكاسية (Reflexive Pronouns).....
103	1- تعريف الضمائر الانعكاسية.....
110	2- الضمائر الانعكاسية للمتكلم.....
110	أ- الضمير الانعكاسي للمتكلم المفرد (Myself).....

110	ب- الضمير الانعكاسي للمتكم الجمع (Ourselves).....
111	3- الضمائر الانعكاسية للمخاطب.....
111	أ- الضمير الانعكاسي للمخاطب المفرد (Yourself).....
111	ب- الضمير الانعكاسي للمخاطب الجمع (Yourselves).....
112	4- الضمائر الانعكاسية للغائب.....
112	أ- الضمير الانعكاسي للغائب المفرد المذكر (Himself).....
113	ب- الضمير الانعكاسي للغائب المفرد المؤنث (Herself).....
113	ج- الضمير الانعكاسي للغائب غير العاقل (Itself).....
114	د- الضمير الانعكاسي للغائب الجمع (Themselves).....
115	ثانيا- ضمائر الوصل (Relative Pronouns).....
115	1- تعريف ضمائر الوصل.....
118	2- أنواع ضمائر الوصل.....
118	أ- الضمير (Who).....
118	ب- الضمير (Whom).....
119	ج- الضمير (Which).....
120	د- الضمير (That).....
121	هـ- الضمير (Whose).....
121	ثالثا- ضمائر الاستفهام (Interrogative pronouns).....
121	1- تعريف ضمائر الاستفهام.....
122	2- أنواع ضمائر الاستفهام.....
122	أ- ضمير الاستفهام (What).....
123	ب- ضمير الاستفهام (Which).....
123	ج- ضمير الاستفهام (Who).....
124	د- ضمير الاستفهام (Whom).....

124	هـ - ضمير الاستفهام (Whose)
-----	-----------------------------------

الفصل الثالث: دراسة تقابلية بين الضمائر في اللغتين العربية والإنجليزية

رقم الصفحة	الموضوع
127	المبحث الأول: نظام الضمائر في اللغة العربية على المستويات اللغوية.....
128	أولاً- الضمائر المنفصلة.....
128	1- الضمائر المنفصلة الخاصة بالرفع.....
128	أ- ضمائر المتكلم.....
129	ب- ضمائر المخاطب.....
136	ج - ضمائر الغائب.....
139	2- الضمائر المنفصلة الخاصة بالنصب.....
144	ثانياً- الضمائر المتصلة.....
144	1- الضمائر المتصلة الخاصة بالرفع.....
145	2- الضمائر المتصلة المشتركة بين النصب والجر.....
146	3- الضمائر المتصلة المشتركة بين الرفع والنصب والجر.....
147	ثالثاً- أسماء الإشارة.....
151	رابعاً- الأسماء الموصولة.....
151	1- الأسماء الموصولة المختصة.....
154	2- الأسماء الموصولة المشتركة (من، ما).....
155	المبحث الثاني: نظام الضمائر في اللغة الإنجليزية على المستويات اللغوية.....
155	أولاً- الضمائر الشخصية (ضمائر الفاعل وضمائر المفعول به).....
155	1- ضمائر الفاعل (Subject pronouns).....
161	2- ضمائر المفعول به (Objective Pronouns).....
167	ثانياً- الضمائر الانعكاسية (Reflexive pronouns).....
169	ثالثاً- ضمائر الإشارة (Démonstrative pronouns).....
172	رابعاً- ضمائر الاستفهام (Interrogative pronouns).....
173	خامساً- الضمائر الموصولة (Relatives pronouns).....

175	المبحث الثالث: الظواهر اللغوية والعلاقة بين المستويات اللغوية.....
175	أولاً- الظواهر اللغوية وانعكاسها على الضمائر.....
175	1- الوظيفة الإعرابية.....
176	2- الظهور والاستتار.....
176	3- ظاهرة الحذف.....
177	4- ظاهرة الصدارة.....
177	5- ظاهرة الاتصال في مقابل ظاهرة الانفصال وظاهرة الرتبة.....
178	6- ظاهرة التقديم والتأخير (الرتبة).....
179	7- ظاهرة القصر.....
180	8- ظاهرة التحويل.....
187	ثانياً- العلاقة بين المستويات اللغوية.....
187	1- علاقة المستوى الصوتي بالمستوى الدلالي.....
188	2- علاقة المستوى الصرفي (الصيغة) بالمستوى الدلالي.....
189	3- علاقة المستوى التركيبي بالمستوى الدلالي.....
190	4- علاقة المستوى الصوتي بالمستوى الصرفي والتركيبي والدلالي.....
193	المبحث الرابع: أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين.....
193	أولاً- أوجه التشابه والاختلاف بين الضمائر.....
193	1- أوجه التشابه.....
194	2- أوجه الاختلاف.....
	ثانياً- أوجه التشابه والاختلاف بين ضمائر المفعول به في الإنجليزية مقابل ضمائر
197	النصب والجر في العربية.....
197	1- أوجه التشابه.....
197	2- أوجه الاختلاف.....
198	ثالثاً- أوجه التشابه والاختلاف في اسم الإشارة بين اللغتين.....
198	1- أوجه التشابه.....
199	2- أوجه الاختلاف.....
199	رابعاً- أوجه التشابه والاختلاف في الاسم الموصول بين اللغتين.....

فهرس المحتويات

199	1- أوجه التشابه.....
200	2- أوجه الاختلاف.....
201	خامسا- أوجه التشابه والاختلاف في ضمائر الاستفهام بين اللغتين.....
201	1- أوجه التشابه.....
202	2- أوجه الاختلاف.....

خاتمة

رقم الصفحة	الموضوع
205	النتائج والمناقشة والتوصيات.....
211	قائمة المصادر والمراجع.....

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	إعراب أسماء الإشارة.....	43
2	تصنيف الضمائر الشخصية في اللغة الإنجليزية.....	73
3	ضمائر وصفات الملكية في اللغة الإنجليزية.....	89
4	الضمائر الانعكاسية في اللغة الإنجليزية.....	105
5	ضمائر الوصل في اللغة الإنجليزية.....	115

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	رقم الصفحة
1	مخطط توضيحي لأقسام الضمير.....	20
2	أقسام اسم الإشارة.....	39
3	أقسام الاسم الموصول.....	56
4	مخطط محور التغيرات لضمائر المتكلم.....	132
5	رسم توضيحي لمخارج الحروف.....	136
6	مخطط محور التغيرات لضمائر الغائب.....	138
7	مخطط محور التغيرات للضمائر المنفصلة الخاصة بالنصب.....	141
8	مخطط محور التغيرات لضمائر النصب المنفصلة (الغائب).....	143
9	مخطط محور التغيرات لأسماء الإشارة.....	149
10	مخطط محور التغيرات لأسماء الموصولة.....	152
11	مخطط محور التغيرات لضمائر الإشارة في اللغة الإنجليزية.....	170
12	مخطط محور التغيرات.....	183
13	مخطط محور التغيرات.....	184
14	مخطط محور التغيرات.....	184

مقدمة



يقصد بالتقابل اللغوي المقابلة أو الموازنة، وتعدّ المستويات اللغوية واحدة أو تكاد تكون كذلك في كل اللغات والألسن، فهي لا تخرج عن مجال الأصوات والتراكيب والصرف، إلا أنّ الاختلاف يمكن أن يتعلق بطريقة تناول الموضوع وكيفية المقاربة، كما تتنوع طرق التقابل اللغوي تبعاً لتنوع المستوى اللغوي الذي تنتمي إليه الظاهرة اللغوية المراد تحليلها، حيث ترتبط هذه المستويات اللغوية فيما بينها، فالأصوات تؤدي إلى كلمات، والكلمات تؤدي إلى جمل، والجمل تعطي معاني، وهذه الأخيرة ترتبط بسياق أو مقام.

ويعرف أحمد مصطفى أبو الخير علم اللغة التقابلي فيقول: «هو أحدث فروع علم اللغة، وموضوع البحث فيه هو المقابلة بين لغتين اثنتين أو أكثر أو لهجتين، أي بين مستويين لغويين متعاصرين بهدف إثبات الفروق بين المستويين، لهذا فهو يعتمد أساساً على المنهج الوصفي، أو علم اللغة الوصفي»¹.

ومن التعريفات الشائعة "علم اللغة التقابلي" تعريف "سليمان ياقوت" الذي يعرفه بأنه «دراسة علمية تتبني على المقارنة بين لغتين أو لهجتين ليستا من أرومة واحدة أو أصل واحد، كالمقابلة بين العربية والإنجليزية أو بين الفرنسية والعبرية، وهذا التقابل له هدف منشود وهو التعليم»².

وقد اخترت هذا الموضوع للدراسة وهو "نظام الضمائر بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية دراسة تقابلية"، لأهمية اللغتين، باعتبار أنّ كل من اللغة العربية والإنجليزية من أكثر اللغات استعمالاً، وإحدى أكثر

¹ - أحمد مصطفى أبو الخير، علم اللغة التقابلي - بحوث ودراسات -، دار الأصدقاء، مصر، 2006، ص 11.

² - أحمد سليمان ياقوت، في علم اللغة التقابلي - دراسة تطبيقية -، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985، ص 6.



مقدمة

اللغات انتشرا في العالم، فاللغة العربية تنتمي إلى عائلة اللغات السامية، في المقابل اللغة الإنجليزية هي أحد فروع اللغات الهندو أوروبية، وتعدّ اللغة الأكثر شيوعا، يضاف إلى ذلك الأهمية التي تكتسبها الدراسات التقابلية في معرفة وإبراز سمات وخصائص اللغات، كذلك قلة الدراسات والبحوث المتعلقة بالدراسات التقابلية، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا النوع من الدراسات يعتبر من أحدث الاتجاهات والدراسات في البحوث اللغوية.

حيث نحاول من خلال هذا البحث تحقيق الأهداف التالية:

- . المساهمة في عملية التعليم والترجمة.
- . معرفة الضمائر في اللغة العربية وأنواعها ومواقع إعرابها في الجمل.
- . معرفة الضمائر في اللغة الإنجليزية وأنواعها ومواقعها في التراكيب اللغوية.
- . معرفة القواعد النحوية للضمائر في كلتا اللغتين العربية والإنجليزية.
- . معرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الضمائر في اللغتين العربية والإنجليزية.
- . كشف العلاقة بين العربية والإنجليزية فيما يتعلق بالضمائر، من خلال الوقوف على مدى تطابق أو اختلاف النظام الصوتي والصرفي وكذا التركيبي والدلالي للضمائر في اللغتين، ومحاولة إعطاء تفسيرات لأوجه التشابه والاختلاف فيما بينهما.
- . الاسهام في إثراء المكتبة والبحث العلمي لقسم اللغة العربية وآدابها بهذا النوع من البحوث والدراسات، التي نأمل أن تكون مرجعا مفيدا لمتعلمي اللغات.

ونظرا لاختلاف الأنظمة النحوية مابين اللغتين، قد يجد الطلاب صعوبات عديدة أثناء تعلمهم قواعد اللغة الإنجليزية كلغة ثانية، وخاصة ما يتعلق بالقواعد النحوية للضمائر، فاللغة العربية لغة معربة، تفرق بين المذكر والمؤنث، وبين المفرد والمثنى والجمع في الضمائر، بينما اللغة الإنجليزية لغة غير معربة، تفتقر إلى



صيغتي التنثية والتأنيث، وفي ضوء ما سبق ذكره تتحدد إشكالية البحث فيما يلي: ما مدى مطابقة أو اختلاف نظام الضمائر بين اللغتين العربية والإنجليزية؟ والتي تقع تحتها عدة تساؤلات: ما القواعد النحوية للضمائر في اللغتين العربية والإنجليزية؟ ماهي أوجه التشابه والاختلاف بين الضمائر في اللغة العربية والإنجليزية؟ كيف نفسر أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين النظامين؟ هل نجد دوما مقابلات للضمائر في اللغة العربية بضمائر في اللغة الإنجليزية؟ أو بصيغة أخرى: كيف تعبّر العربية عن الضمائر التي تختلف عنها في الإنجليزية وكذلك التي لا نظائر لها فيها؟ والعكس صحيح، كيف تعبّر الإنجليزية عن الضمائر التي تختلف عنها في العربية وكذلك التي لا نظائر لها في العربية؟

وقد استغرق البحث في هذا الموضوع الكثير من الوقت، وتطلب جهدا مضاعفا، وذلك لتشعب هذا الموضوع، وكثرة الصور المتنوعة للضمائر، مع تناولها على مختلف المستويات اللغوية.

أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة، فبعد الاطلاع والتنقيب عن البحوث السابقة من الدراسات التقابلية، توصلنا إلى وجود ندرة، إذ أنّ البحوث المتعلقة والواردة في الكتب فيما يخص الدراسات التقابلية ضئيلة.

وفيما يتعلق بموضوع بحثنا، فلم نعثر في حدود علمنا على دراسات شاملة ومستقلة تختص بالضمائر في شكلها العام، حيث نجد بحوث ودراسات في شكل مقالات حاولت أن تتناول الدراسة التقابلية، منها ما نجده في دراسة أسماء الإشارة في العربية والإنجليزية دراسة تقابلية - السحيباني سليمان بن عمر - ومن أبرز ما توصل إليه بحثه: أسلوب الإشارة موجود في اللغتين، وهذا ما جعله من الظواهر اللغوية العالمية، وقوع أسلوب الإشارة في جملة أساسية، وهذا يدل على أنه أساس من حيث البناء والتركيب اللغوي في اللغتين، وليس المقصود منه التوضيح والتبيان فقط، رتبة ألفاظ الإشارة فيها مرونة، فقد تقع موقع المرفوع أو



المنسوب أو المجرور، ولذا جاءت فاعلا ومفعولا ومبتدأ وخبر ومضاف إليه ومجرور في العربية، وأنت فاعلا ومفعولا ومجرورا في الإنجليزية، إضافة إلى ذلك هذه الألفاظ تأتي متقدمة في التركيب اللغوي ومتوسطة ومتطرفة، يمكن الجمع بين لفظ الإشارة والضمير في الجملة العربية والإنجليزية، إلا أن ما جاء فيه ينحصر في أسماء الإشارة فقط وليس بموضوع الضمائر في عمومها، والتي كانت مغايرة ومختلفة عما تناولناه من حيث الشكل والمضمون، والتي تعتبر في رأينا دراسة موجزة، ولو أنها تمهد الطريق للبحث تمهيدا عابرا، كما نجد في هذا المجال التقابلي معلومات ودراسات متناثرة ومتفرقة جاءت في شكل مقالات مقتضبة وموجزة، نذكر منها على سبيل المثال:

. دراسة تقابلية بين العربية والملاوية - التعريف والتذكير نموذجا - حاجة رفيزة بنت عبد الله، بسمه أحمد الدجاني، وتتلخص أهم النتائج التي توصل إليها بحثهما: أن الدلالة على التعريف في اللغة العربية تكون عن طريق عناصر لصقية (أل)، وجوب مراعاة التعريف والتذكير في مواضع مختلفة في المبتدأ والخبر والإضافة، وجوب تنكير المضاف ويجوز في المضاف إليه أن يكون نكرة أو معرفة، أما في اللغة الملاوية فتكون الدلالة على التعريف عن طريق الإشارة إليها، كما لا تميز اللغة الملاوية بين الاسم حالة كونه معرفا أو منكرا في المبتدأ والخبر وفي المضاف والمضاف إليه.

. المورفيم العربي (ما)، والمورفيم الإنجليزي (what) في الاستعمال اللغوي - دراسة تقابلية تطبيقية -، نزار قبيلات وإسماعيل الأقطش، (2014)، من نتائج الدراسة ما يلي: يشترك كل من المورفيمين في ثلاث وظائف عامة هي: الاستفهام والصلة والتعجب، يشكل كل منهما نظيرا مناسباً في مجال الترجمة، وأحيانا مع التعديلات التي يتطلبها السياق، يتميز المورفيم (ما) عن نظيره بدخول فضاءات لغوية أخرى لا يمكن



للمورفيم (what) أن يشكل نظيراً لها، ومن ذلك: النفي وكثير من صيغ الجزاء، وما الزائدة والمصدرية والكافة.

. دلالات زمن الفعل الماضي بين العربية والإنجليزية - دراسة تقابلية - د. صالح عياد حميد الحجوري، (2014)، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية: أنّ اللغتين تتفقان في دلالة الفعل الماضي على الزمن وتنفرد العربية في الدلالة على الزمن أولاً في الصيغة الصرفية (الزمن الصرفي)، وهو زمن محدد، ثم تأتي القرائن لتعيّن فيه هذا الزمن أو تغيره إلى غيره بوضوح، فيصبح زمناً سياقياً، أما في الإنجليزية فلا تدلّ صيغة الفعل الصرفية على الزمن، بل الزمن في الفعل يأتي من خلال القرائن أو السياق أو الألفاظ الدالة عليه، فهو أشد افتقاراً إلى السياق في تحديد دلالة الزمن، فعلى الرغم من وجود لاصقة صرفية تتمثل في لاحقة (-ed) بشكل أساسي، إلا أنها تحتاج بسبب اشتراكها مع لاحقة صيغ أخرى، إلى السياق ليحدد ما إذا كانت الصيغة للماضي أو اسم المفعول أم غيرهما، ويعني ذلك أنّ السياق لا يقتصر على تعديل دلالة الزمن الماضي، وإنما يزيل الالتباس عنها عندما تشترك مع غيرها.

. أسلوب الشرط بين العربية والفارسية - دراسة تقابلية - سمية كاظمي نجف آبادي، سيد محمد رضا ابن الرسول، (2015) تدور أسئلة البحث حول ماهية خصائص الجملة الشرطية وميزاتها اللغوية النحوية والبلاغية في اللغة العربية واللغة الفارسية؟ وما هي الأدوات الشرطية التي تختص بالتركيب الشرطي في اللغتين العربية والفارسية؟ ماهي أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين العربية والفارسية في مبحث الشرط وقواعده النحوية والدلالية؟ وكان من أبرز النتائج التي حققها بحثه ما يلي: تُعدّ اللغة الفارسية لغة آرية من فصيلة اللغات الهندو أوروبية، فليس بينها وبين العربية التي تنتمي إلى اللغات السامية قرابة ولا تشابه،



بالإضافة إلى الأهمية القصوى التي حظي بها أسلوب الشرط في الدرس النحوي من قبل النحاة العرب بينما لا نجد نفس الاهتمام لهذه الظاهرة في قواعد اللغة الفارسية وذلك يعود إلى التأخر في القيام بضبط الأصول النحوية ودراساتها وفق المنهجية العلمية.

مما سبق يتضح أنّ موضوع بحثي لم يعالج في معظمه إطلاقاً، وعولج منه جزء يسير في دراسة واحدة (أسماء الإشارة)، كما أنّ طريقة المعالجة والتناول طريقة مختلفة عما قمنا به نحن، كما تجدر الإشارة إلى أنّ الدراسات المتعلقة بالتحليل التقابلي قليلة جداً، وربما عائد ذلك إلى تركيز الاهتمام على البحث في مجالات تختص أكثر وتركز على الأدب والبلاغة.

يُعنى هذا البحث بدراسة الضمائر في اللغتين العربية والإنجليزية دراسة تقابلية، حيث قمنا بدراسة النظام اللغوي للضمائر في كل من اللغتين العربية والإنجليزية، ومقابلته بعضه ببعض، وإبراز مواطن التشابه والاختلاف بينهما، وقد اقتضت طبيعة البحث أن نسلك المنهج الوصفي التحليلي التقابلي، فالمنهج الوصفي التحليلي، نعتمد عليه في دراسة وتحليل كل لغة على حدة قبل الخوض في التقابل بينهما، وهو الملائم لوصف القواعد النحوية الخاصة بالضمائر لكلا اللغتين العربية والإنجليزية، وأما المنهج التقابلي فهو المناسب لمعالجة الظواهر اللغوية الموجودة في اللغات المنتمية إلى فصائل لغوية مختلفة، والمناسب لرصد وإبراز مواطن التشابه والاختلاف بين النظامين في اللغتين المعنيتين بالدراسة.

وقد انتظم البحث في ثلاثة فصول جمعت بين الجانب النظري والتطبيقي، تسبقهم مقدمة والتي تضمنت نبذة عامة عن الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، هدف البحث، بالإضافة إلى طرح الإشكالية المحورية، الدراسات السابقة والمنهج المتبع، الصعوبات التي واجهت البحث أثناء إنجازه، إضافة إلى أهم المراجع



والمصادر التي خدمت البحث، وقد ذيلنا البحث بخاتمة والتي كانت مساحة لعرض نتائج البحث، وبعض التوصيات المقترحة التي لم تتسنى الفرصة لطرقها، ودعوة للباحثين للخوض فيها، تعقبها قائمة المصادر والمراجع التي خدمت البحث.

جاء الفصل الأول بعنوان: الضمائر في اللغة العربية، وينقسم إلى عدة مباحث، عرضنا فيه لمحة قصيرة عن اللغة العربية، وتناولنا في المبحث الأول مفهوم الضمير لغة واصطلاحاً في اللغة العربية عند النحاة القدامى والمحدثين، كما تناولنا فيه أنواع وأقسام الضمير، وفي المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى اسم الإشارة من حيث المفهوم والأقسام والمواقع الإعرابية له، أما المبحث الثالث فقد عرجنا فيه على تعريف الاسم الموصول وأقسامه ومواقعه الإعرابية، أما الفصل الثاني والموسوم ب: الضمائر في اللغة الإنجليزية، فقد ضم عدة مباحث هو الآخر، حيث تضمن المبحث الأول الإطار المفاهيمي للضمائر في اللغة الإنجليزية، لننتقل إلى المبحث الثاني والذي تطرقنا فيه للحديث عن الضمائر الشخصية وأنواعها، أما بالنسبة للمبحث الثالث فقد تناولنا فيه ضمائر الملكية والإشارة في الجملة الإنجليزية، أما المبحث الرابع فخصصناه لدراسة الضمائر الانعكاسية، ضمائر الوصل وضمائر الاستفهام في اللغة الإنجليزية لنصل للفصل الثالث الخاص بالدراسة التطبيقية المعنون بـ "دراسة تقابلية بين الضمائر في اللغتين العربية والإنجليزية"، حيث تطرقنا فيه لمجالات الدراسة التقابلية وتناولنا فيه كل من الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة على مختلف الأصعدة والمستويات، وقمنا بمقابلة الضمائر في اللغة العربية بنظائرها في اللغة الإنجليزية، وفي خضم ذلك قمنا بدراسة علاقة وترابط المستويات بعضها ببعض مع إعطاء نماذج وأمثلة توضيحية، والبحث في أوجه التشابه والاختلاف في الضمائر بين اللغتين، تلتها خاتمة اشتملت على أهم ما استخلصه البحث من نتائج، بعقد



موازنة بين الملامح المشتركة والمختلفة، واختتم البحث بجملته من الاقتراحات والتوصيات التي نأمل أن تفتح الباب أمام الباحثين للولوج إلى مشاريع مستقبلية ببحوث تختص بالتقابل اللغوي.

من بين المصادر والمراجع التي خدمت البحث مايلي، فقد تم الاستناد إلى كتب النحو العربية القديمة والحديثة منها: 'الكتاب' لسيبويه، 'المقتضب' للمبرد، 'شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك' للهمذاني، 'شرح اللحة البدرية في علم اللغة العربية' لابن هشام الأنصاري، 'شرح المفصل للزمخشري' لابن يعيش، 'معاني النحو' لفاضل السمرائي، 'النحو الوافي' لعباس حسن، 'اللغة العربية معناها ومبناها' لتمام حسان، 'من أسرار اللغة' لإبراهيم أنيس.

من بين الصعوبات والعوائق التي وقفت في طريق إعداد هذا البحث ما يلي: فالمقابلة بين لغتين لا تنتميان إلى أسرة لغوية واحدة، في الحقيقة ليس بالأمر الهين، كما حُيِّل لي في بداية الأمر (اختيار الموضوع)، يضاف إلى هذا صعوبة الإلمام بالضمائر بكل أنواعها ودراسة ما يدخل تحت إطارها من ضمائر شخصية وأسماء إشارة وأسماء موصولة دراسة شاملة تستوفي كل الشروط وتطبيقها على كل من اللغتين العربية والإنجليزية تطبيقاً كاملاً يمس كل الجوانب، والأمر الآخر والذي لا يقل صعوبة عن سابقه هو اختلاف اللغتين في التصنيفات النحوية، كتصنيف أسماء الإشارة والأسماء الموصولة من المعارف السبعة عند القدماء، أو إدراجها ضمن الضمائر كما فعل المحدثون (مهدي المخزومي وتمام حسان)، وكما نجده في الإنجليزية أيضاً، بحيث يصنف الضمير قسماً مستقلاً من أقسام الكلام وتتطوي تحته كل من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، هذا الأمر جعلنا في حيرة من أمرنا على أن نتمسك بالتقسيم القديم أم نأخذ حيزاً ومجرى آخر ونحذو طريق المحدثين، أضف إلى ذلك قلة المراجع المتعلقة بالموضوع.



مقدمة

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث، ولا أدعي فيه التمام واستيفاء كل جوانبه، فلا بد أن تعتريه بعض النواقص والثغرات التي غفلت عنها، فإن أصبنا فذاك مرادنا، وإنْ أخطئنا فلنا شرف المحاولة والتعلم.

الفصل الأول

الضمائر في اللغة العربية

المبحث الأول: الضمير في اللغة العربية

أولاً- تعريف الضمير في اللغة العربية

ثانياً- أقسام الضمير في اللغة العربية

ثالثاً- حكم الضمير ورتبته

رابعاً- الضمائر وظائفها ودلالاتها

المبحث الثاني: اسم الإشارة في اللغة العربية

أولاً- تعريف اسم الإشارة في اللغة العربية

ثانياً- أقسام اسم الإشارة في اللغة العربية

ثالثاً- المواقع الإعرابية لاسم الإشارة

المبحث الثالث: الاسم الموصول في اللغة العربية

أولاً- تعريف الاسم الموصول في اللغة العربية

ثانياً- أقسام الاسم الموصول في اللغة العربية

ثالثاً- المواقع الإعرابية للاسم الموصول

رابعاً- صلة الموصول والعائد

كان العرب قديماً ولا يزال بعض المحدثين منهم من يعتمد على تقسيم ثلاثي للكلم: اسم وفعل وحرف، فيما اعترض بعض الباحثين العرب المحدثين على هذا المنهج في التقسيم وقدموا في شأنه آراء جديدة يمكن إجمالها فيما يلي:

من الذين قالوا بالتقسيم الرباعي "إبراهيم أنيس" في كتابه "أسرار اللغة"، "حيث ذهب إلى تقسيم الكلام إلى أربعة أقسام هي: الاسم والضمير والفعل والأداة، والذي يتسم بالدقة عند مقارنته بتقسيم النحاة القدامى، وكان قد أدرج تحت القسم الثاني من أقسام الكلام، "الضمير" والذي يضم معه كل من ألفاظ الإشارة والموصولات، وهو يرى أنَّ ألفاظ الإشارة والموصولات مثل الضمائر، فهي تؤدي نفس الغرض وهو الاستعاضة بها عن تكرار الأسماء الظاهرة كما في الضمائر تماماً، وإن كان لكل منهما استعمالها الخاص، فقد تختص ألفاظ الإشارة والموصولات باستعمالات تخالف استعمالات الضمائر"¹، ومنهم من قسّم الكلام إلى سبعة أقسام، وأفرد للضمير فرعاً خاصاً منها، وهذا ما نجده عند "فاضل مصطفى الساقى" في كتابه "أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة.

فالنحاة القدامى كانوا يفرقون بين كل من الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، في حين أنَّ الباحثين المحدثين رأوا أنَّها تندرج تحت مسمى واحد وهو "الضمائر"، فَهُم بذلك جمعوا كل من هذه الثلاثة (الضمائر، أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة)، وجعلوها تنبثق تحت ما يطلق عليه "بالضمائر"، حيث رأوا أنَّ كل من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة هي أيضاً ضمائر يمكن أن يُستعاض بها عن الأسماء الظاهرة. ويعود تقسيم المحدثين هذا لتأثرهم بتقسيم نظام اللغات

¹ - إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، ط3، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1966، ص 274-277. (بتصرف).

الأوربية، حتى وإن اختلفت التقسيمات التي أتى بها المحدثون مع النحاة العرب القدماء، فإن هذه التصنيفات تبقى واحدة نظرا لكون المنطلقات واحدة.

سنتناول في هذا الفصل مفهوم الضمير لغة واصطلاحاً، كما سنتطرق لبيان أقسام ووظائف الضمير ودلالته هذا في المبحث الأول، أما في المبحث الثاني فسنتناول أسماء الإشارة بالتعريف لغة واصطلاحاً، ثم نتطرق إلى أقسامها ثم المواقع الإعرابية لها، لننتقل بعدها إلى المبحث الثالث حيث نتناول فيه تعريف الأسماء الموصولة وأقسامها ثم صلة الموصول والعائد.

المبحث الأول: الضمير في اللغة العربية

سنتعرف في هذا المبحث على مفهوم الضمير في معاجم اللغة العربية وعند النحاة القدماء والمعاصرين، وسنتطرق لأقسام الضمير ورتبته في سلم ترتيب المعارف.

أولاً- تعريف الضمير في اللغة العربية:

1- الضمير لغة:

ورد في القاموس المحيط: «الضمير بالضم وبضميتين الهزال، والضمير: العنب الذابل، والسر وداخل الخاطر، ج ضمائر، وأضمّره أخفاه»¹.

وجاء في معجم مقاييس اللغة: «ضمير: الضاد والميم والراء، أصلان صحيحان أحدهما يدل على دقة في الشيء والآخر يدل على غيبة وتستر»².

وورد في المعجم الوسيط في مادة (ض م ر) ما يلي: «ضمير ضمورا: هزل وقلّ لحمه وانكمش وانضم بعضه إلى بعض و(الضامر) قليل اللحم الرقيق، يقال جمل ضامر، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾³، والضمير: المضمر، وما تضرّره في نفسك ويصعب الوقوف عليه وعند النحاة (ما دلّ على متكلم كأننا أو مخاطب كأنت أو غائب كهو)، (ج ضمائر)»⁴.

¹ - محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: أنس الشامي، م1، القاهرة، دار الحديث، 2008، ص891.

² - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ط1، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 2001، ص578.

³ - سورة الحج، الآية 27.

⁴ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص543 - 544.

«وأضمرت الأرض الرجل: غيبته، إما بسفر أو بموت. والضمر: الشيء الذي تضره في ضميرك، والضمار من العذات: وهو من المال الذي لا يرجى رجوعه مثل القمار، وقيل هو النسيئة»¹.

وجاء في "الصاح": «ضمر: الضمر، والضمر مثل: العسر والعسر: الهزال وخفة اللحم، وقد ضمر الفرس بالفتح يضمّر ضموراً، الاسم: الضمير، والجمع: الضمائر، والمضمر: الموضع والمفعول»².

وأورده "الزمخشري (ت: 538)" فقال: «ضمر: فرس ضامر وضمر ومضمر ومضطمر، وأضمرت شيئاً في قلبي، وأضمرته البلاد إذا سافر سافراً بعيداً فغيبته»³.

وعليه فإن المتتبع للمادة اللغوية (ض م ر) حسب ما ورد في معاجم اللغة العربية، يجد أنها ارتبطت بمفاهيم أهمها السر والخفاء والهزال والذبول والتغيب.

2- الضمير اصطلاحاً:

عرّفه "السهيلي (ت: 581هـ)" قائلاً: «سُميت تلك اللفظة مضمرًا، لأنها عبارة عن الاسم الذي أضمره استغناء عن لفظه الظاهر»⁴.

¹ - كافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1994، ص20، ج8، (مادة ض م ر).

² - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصاح - تاج اللغة وصحاح العربية -، تح: محمد تامر، القاهرة، دار الحديث، 2009، ص684.

³ - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1988، ج1، ص586.

⁴ - أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد العوض، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1992، ص170.

كما عرّفه "ابن الحاجب" (ت: 646هـ): «بأنه ما وضع لمتكلم أو مخاطب، أو غائب تقدم

ذكره

لفظاً أو معنى أو حكماً»¹.

قال "ابن مالك": فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورٍ كَأَنْتَ وَهُوَ سَمٌّ بِالضَّمِيرِ²

وقال "جمال الدين الطائي الحياي" (ت: 672هـ) في حد الضمير: «المضمر والضمير اسمان

لما وضع من الأسماء لمتكلم، أو مخاطب، أو غائب»³.

وذكر "ابن هشام" (ت: 761هـ) أنّ: «المضمر والضمير اسمان لما دل عليه متكلم، أو

مخاطب أو غائب (ك: أنا، وأنت وهو)»⁴.

ويرى "خالد الأزهري" (ت: 905هـ) أنّ: «اطلاق المضمر على البارز توسع، وهو اسم مفعول

من أضمّرتَه إذا أخفيتَه وسترتَه»⁵.

مما سبق نستنتج أنّ كل التعريفات السابقة تتفق في كَوْن الضمير والمضمر اسمان للدلالة

على متكلم، مخاطب أو غائب، غير أنّ الأزهري يرى في أنّ اطلاق المضمر على البارز توسع.

أما المعاصرون فكان تعريفهم للضمير يدور في إطار ما ذكره النحاة القدامى إذ عرّفه كل من:

¹ - ابن الحاجب، كافية، مكتبة البشري، ط جديدة، باكستان، كواتشي، 2011، ص 106.

² - بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمان ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط 20، مصر، دار التراث، 1980، ص 88.

³ - جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياي، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد الهريدي، ط 1، دار المأمون للتراث، 1982، ج 1، ص 225.

⁴ - ابن هشام الأنصاري، شرح اللحة البدرية في علم اللغة العربية، تح: هادي نهر، عمان، الأردن، دار اليازوري، 2007، ج 1، ص 336.

⁵ - خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح على النحو، تح: محمد باسل عيون السود، ط 1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2000، ج 1، ص 97.

"الغلاييني" قائلا: «ما يكنى به عن متكلمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ، فهو قائم مقام ما يكنى به عنه، مثل: (أنا وأنت وهو)، وكالتاء من (كتبْتُ وكتبْتَ)، وكالواو في يكتبون»¹.

وأورده "عباس حسن" قائلا: «اسم جامد يدل على: متكلم، أو مخاطب، أو غائب، فالتكلم مثل أنا والتاء والياء، ونحن، ونا، نحو: أنا عرفت واجبي...، والمخاطب مثل: أنت، أنت... والكاف وفروعها...، في نحو: إنَّ أباك قد صانك...، والغائب مثل: هي، هو...، والهاء في مثل: يصون الحر وطنه بحياته...، ويسمي ضمير المتكلم والمخاطب: ضمير حضور، لأن صاحبه لابد أن يكون حاضرا وقت النطق به»².

ويعرّف "الساقي" الضمير فيقول: «كلمة تدل على عموم الحاضر أو الغائب ودلالاتها على ذلك هي معناها الصرفي العام»³.

ويشير "محمد أسعد النادري" إلى أن: «الضمير يعرف "بالمضمّر" و"بالكناية والكُنْي"، وهو أعرف المعارف على الصحيح، وهو على حد قوله: الضمير اسم جامد مبني يدل على متكلم كأنا ونحن أو مخاطب كأنت وأنتما أو غائب كهو وهما»⁴.

¹ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مراجعة عبد المنعم خفاجة، ط28، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، 1993، ج1، ص115.

² - عباس حسن، النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة)، ط3، مصر، دار المعارف، ج1، ص217-218.

³ - فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم تمام حسان، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، 1977، ص244.

⁴ - محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ط2، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، 1997، ص209.

ونجده معرّفاً عند "أحمد الهاشمي" بأنه: «اسم لما وضع لمتكلم كأنا، أو لمخاطب كأنت أو لغائب كهو، أو لمخاطب تارة، ولغائب أخرى، وهي: الألف، والواو، والنون، كقُومًا وقامًا، وقوموا وقاموا، وقمن ويقمن»¹.

وقد تطرق "فاضل صالح السامرائي" إلى تعريف الضمير قائلاً: «الضمير فاعل، بمعنى اسم مفعول، من أضمرت الشيء في نفسي، إذا أخفيته وسترته، فهو مضمّر كالحكم، بمعنى المحكم»². وبالعودة إلى قول "سيبويه" (ت: 180هـ) فنجد أنه لم يورد تعريفاً صريحاً للضمائر وإنما ذكر أنّ الأسماء المبهمة والضمائر أو الإضمار من أقسام المعرفة، وقد اكتفى بالتمثيل لها، حيث يقول: «فالمعرفة خمسة أشياء: الأسماء التي هي أعلام خاصة، والمضاف إلى المعرفة، إذا لم ترد معنى التثوين، والألف واللام والأسماء المبهمة والإضمار،... وأما الإضمار فنحو: هو وإياه وأنت وأنا... والتاء التي في فعلتُ وفعلتِ وفعلتِ وما زيد على التاء نحو فعلتما، وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمّر اسماً بعدما تتعلم أنّ من تحدّث قد عَرَفَ من تعني وما تعني، وأنت تريد شيئاً يعلمه»³.

وحّد الضمير عند "العكبري" (ت: 616هـ): «هو الاسم الذي يعود إلى ظاهر قلبه لفظاً أو تقديراً والاشتقاق موجود فيه، وهو (الاستتار)، لأن الضمير لا يدل على المسمّى بنفسه وهو في نفسه محتمل، فالراجع إليه الضمير لا يبين من نفس الضمير، بل هو مستور فيه»⁴.

¹ - أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج الألفية لابن مالك وخلاصة الشرح لابن هشام وابن عقيل والأشموني، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1354هـ، ص 79.

² - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، عمان، الأردن، دار الفكر، 2000، ج1، ص 42.

³ - سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1988، ج2، ص 5-6.

⁴ - العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طليمات، ط1، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، دار الفكر، 1995، ج1، ص 474.

من خلال ما تقدم ذكره يمكن القول أنّ هناك اختلاف وتتنوع في التعبير لدى النحاة في تعريفهم للضمير، إلا أنّ الاختلاف في التعبير لا يؤدي بالضرورة إلى الاختلاف في المعنى، فهو لا يكاد يختلف في المضمون، فالضمير هو جزء أو قسم من أقسام المعرفة، وهو الاسم الذي يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب مثل: "أنا، نحن، أنت، أنتما، هو، هي، هما...".

3- تسمية الضمير:

يسميه البصريون (المضمر، أو الضمير) ويطلق عليه الكوفيون مصطلح الكناية أو المكنى، لأنه ليس باسم صريح، والكناية تقابل الصريح¹.

وقد أطلق عليه "سيبويه" (ت: 180هـ) مصطلح (المضمر) فهو يقول: «اعلم أنّ المضمر المرفوع إذا حَدَّثَ عن نفسه فإن علامته أنا...»².

وذهب "ابن يعيش" (ت: 643هـ) إلى أنه: «لا فرق بين المضمر والمكنى عند الكوفيين فهما من قبيل الأسماء المترادفة فمعناها واحد وإن اختلفا في جهة اللفظ، وأما البصريون فيقولون المضمرات نوع من المكنيات، فكل مضمر مكنى وليس كل مكنى مضمرًا...»³.

ويقول "ابن هشام" (ت: 761هـ) في هذا الصدد: «تسميته مضمرًا أجرى على قياس التصريف لأنه من أضمرته أي: أخفيته، فهو مضمر، وأما الضمير فعلى حد قولهم عقدت العسل فهو عقيد، أي معقد، والكوفيون يسمونه كناية ومكنيا»⁴.

وذكر "الأزهري" (ت: 905هـ) بأنّ: «الضمير والكناية بالاصطلاحين (اسما لما وضع) لتعيين مسماه وهو إما (لمتكلم ك: أنا)، بزيادة الألف عند البصريين وبأصالتها عند الكوفيين. وإما

¹ - خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح على النحو، مرجع سابق، ص 97.

² - سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص 350.

³ - موفق الدين بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، مصر، الطباعة المنيرية، ج 3، ص 84.

⁴ - ابن هشام الأنصاري، شرح اللحة البدرية في علم اللغة العربية، مرجع سابق، ص 335.

(المخاطب ك: أنت)، بزيادة التاء عند البصريين، وبأصالتها عند الكوفيين، أو (لغائب ك: هو) بتمامها عن البصريين، والهاء وحدها عند الكوفيين»¹.

مما سبق نخلص إلى أن الضمير عند البصريين هو المضمّر، أما عند الكوفيين فيطلقون عليه مصطلح الكناية أو المكنى وذلك باعتباره أنه ليس باسم صريح.

ثانياً - أقسام الضمائر في اللغة العربية:

ينقسم الضمير إلى عدة أقسام بحسب اعتبارات مختلفة:

أ- ينقسم بحسب مدلوله إلى ما يكون للتكلم فقط، وللخطاب فقط، وللغيبة كذلك، وإلى ما يصلح للخطاب حيناً وللغيبة حيناً آخر، وهو ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة، فمثال ألف الاثنين: اكتب يا صادقاً، والصادقان كتباً، ومثال واو الجماعة: اكتبوا يا صادقون، ومثال نون النسوة: اكتبن يا طالبات...².

ب- وينقسم بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهوره إلى بارز ومستتر³:

1- البارز: ما يكتب ويلفظ، كتاء ذهبت وأنا ونحن وغيرها. والمستتر ما يكون خفياً غير ظاهر في النطق والكتابة، مثل: ساعد غيرك يساعذك، فالفاعل لكل من الفعلين ضمير مستتر تقديره في الأول: "أنت"، وفي الثاني "هو"⁴.

والضمير البارز نوعان: منفصل ومتصل.

أ- الضمير المتصل: "هو الذي يقع في آخر الكلمة دائماً، ولا يمكن أن يكون في صدرها ولا في صدر جملتها"، إذ لا يمكن النطق به وحده وبسبب أنه لا يستقل بنفسه عن عامله فلا يصح أن

¹ - خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح على النحو، مرجع سابق، ص 97.

² - عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، مرجع سابق، ص 219.

³ - علي رضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، ط 2، بيروت، دار الفكر، ج 1، ص 29.

⁴ - عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص 219.

يتقدم على ذلك العامل مع بقاءه على إعرابه السابق قبل أن يتقدم، كما لا يصح أن يفصل بينهما، في حالة الاختيار - فاصل من حرف عطف أو أداة استثناء - "كإلا" أو غيرهما¹.

ومن أمثلة الضمائر المتصلة بآخر الأفعال، التاء المتحركة، وألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة، وذلك كله في مثل: سمعت النصح، وللرجلان سمعا، والعقلاء سمعوا، والفاضلات سمعن، فليس واحد من هذه الضمائر بممكن أن يستقل بنفسه فيقع أول الكلمة قبل عامله، ولا يتأخر عنه مع وجود فاصل بينهما². وهذه الضمائر إما أن تتصل بالفعل نحو: شكرته، أو بالاسم نحو: مدرستي أو بالحرف نحو: بي.

وينقسم الضمير المتصل بحسب محله الإعرابي إلى ثلاثة أنواع:

أحدهما: ما يختص بمحل الرفع: وهو خمسة ضمائر: التاء كنظرتُ ونظرتَ ونظرتما وألف الاثنين نحو: الطالبان نجحا، واو الجماعة نحو: الطلاب نجحوا، ونون النسوة نحو: الطالبات نجحن، وياء المخاطبة نحو: انظري.

والثاني: ما يكون مشتركا بين محلي النصب والجر: وهو ثلاثة ضمائر: ياء المتكلم نحو: زارني صديقي، وكاف المخاطب نحو: زارك أخوك، وهاء الغائب نحو: أخوك زاره صديقُه.

والثالث: ما يكون مشتركا بين محلي الرفع والنصب ومحل الجر³، وهو "نا"، كقوله تعالى:

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾⁴.

¹ - عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص 220.

² - نفس المرجع، نفس الصفحة.

³ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1998، ج1، ص 190-191.

⁴ - سورة آل عمران، الآية 193.

ب- **الضمير المنفصل:** وهو الذي يمكن أن يقع أول جملته، ويبتدئ الكلام به، فهو يستقل بنفسه عن عامله، فيسبق العامل أو يتأخر عنه مفصّلاً بفاصل مثل: أنا، نحن وإياك... في مثل: أنا نصير المخلصين، ونحن أنصارهم، وإياك قصدت، وما النصير إلا أنا، وما المخلصون إلا نحن¹.

وضمير الفصل هو تسمية بصرية، ويسميه الكوفيون "ضمير العماد"، وهو ضمير منفصل يستعمل لتعيين أنّ ما بعده خبر وليس صفة، قال الزمخشري: «فائدة ضمير الفصل دلالة على أنّ الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أنّ فائدة المسند ثابتة إليه دون غيره»².

وينقسم المنفصل بحسب محله الإعرابي إلى قسمين: ما للرفع، وما للنصب ولا يقع مجروراً³.

القسم الأول: وهو اثنا عشر ضميراً مختصة بمحل الرفع لأنها تقع موقع رفع إما مبتدأ أو خبر أو فاعل، أو نائب فاعل والأخير بعد "إلا" أو "إنما" نحو قول الشاعر الفرزدق:

أنا الزائد الحامي الذمار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

(الذمار): ما يجب على المرء الدفاع عنه، الأحساب: المفاخر.

ومن ضمائر الرفع نجد: أنا، نحن، أنت، أنت، أنتما (للمذكر والمؤنث)، أنتم، أنتن، هو، هي، هما (للمذكر والمؤنث)، هم، هن⁴.

ويسمى ضمير المتكلم والمخاطب "ضمير حضور"، لأن صاحبه لابد أن يكون حاضراً وقت النطق به⁵.

¹ - عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص 221.

² - عبد الهادي فضلي، مختصر النحو، ط7، جدة، السعودية، دار الشروق، 1980، ص 52.

³ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص 200.

⁴ - علي رضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص 30.

⁵ - عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص 218.

القسم الثاني: وهو اثنا عشر أيضا مختصة بمحل النصب لأنها تقع موقع نصب مفعول به مقدما مثلا: " إياك نعبد"، وهي: إِيَّايَّ، إِيَّانا، إِيَّاكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكَ (للمذكر والمؤنث)، إِيَّاكُمْ، إِيَّاكَنَّ، إِيَّاه، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا (للمذكر والمؤنث)، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ¹.

2- المستتر: هو ما لا يكتب ولا يلفظ، وإنما يكون مقدرا في الذهن ومنويا، وهذا الضمير لا بد له من اسم ظاهر يرجع إليه ويعرف به، نحو: اذهبْ، فالتقدير: اذهب أنت، والضمير المستتر إما للمتكلم المفرد أو مع الجماعة، نحو: اذهبْ، تذهبْ، وإما للمفرد المذكر المخاطب نحو: تذهبْ، وأذهبْ، وإما للمفرد الغائب والمفردة الغائبة، نحو: خالد ذهبَ والطالبة تذهبْ².

وينقسم المستتر إلى: ضمائر مستترة وجوبا وضمائر مستترة جوازا.

أ- الضمير المستتر وجوبا: هو ما لا يخلُفُه اسم ظاهر ولا ضمير منفصل³. ويكون الضمير المستتر وجوبا:

- 1- في صيغ الفعل المسند إلى المتكلم والمخاطب جميعا نحو: اكتبْ، اذهبْ...
- 2- وفي أسماء الأفعال المسندة إلى المتكلم أو المخاطب نحو: صه وأفِ.
- 3- في فعل التعجب إذا كان على وزن ما أفعل نحو: ما أعذب الماء، فالفاعل في أعذب ضمير مستتر وجوبا تقديره "هو"⁴.

4- في أفعال الاستثناء وهي: خلا، عدا، حاشا (حين تعتبر أفعالا)، وليس، ولا يكون، نحو: جاء الطلاب ما خلا خالدا، أو ليس خالدا، أو لا يكون خالدا، فالضمير في هذه الأفعال مستتر وجوبا (مع أنَّ تقديره هو) يعود على المستثنى منه.

¹ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص 231.

² - علي رضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص 33.

³ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص 213.

⁴ - علي رضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص 33.

وقال بعض العلماء أنّ هذه الأفعال لا فواعل لها ولا مفاعيل لأنها بمعنى "إلا"، وهو حرف وما بعدها منصوب على الاستثناء وحذا لو أخذ بهذا الرأي ففيه منطوق وإيجاز وبساطة.

5- وفي المصدر النائب عن فعله نحو: ثباتا في وجه المصاعب، ففاعل ثباتا ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت¹.

ب- **الضمير المستتر جوازا**: وهو ما يمكن أن يَخْلُفَهُ اسم ظاهر² أو ضمير منفصل³، ويكون الضمير المستتر جوازا في الفعل المسند إلى الواحد أو الواحدة نحو: يكتُبُ وتكتب، ويراد بالمستتر جوازا أنّه يمكن أن يحل مكانه الاسم الظاهر، تقول: خالد نجح، وتقول: نجح خالد، أما المستتر وجوبا فلا يصح أن يحل الظاهر مكانه، فلو قلت: أكتب ثم قلت: أكتب أنت لم يكن الضمير أنت فاعلا، فالفاعل مستتر أما أنت هذه توكيد، وهي تكملة يمكن الاستغناء عنها، بينما الفاعل ركن لا يمكن الاستغناء عنه⁴.

كما يمكن أن تخلف الصفات المحضة نحو: سعيد ضارب أو مضروب أو كريم أو اسم الفعل الماضي نحو: هيهات.

ويمكن أن يخلف فاعل جلس (في قولنا: سعيد جلس)، اسم ظاهر كأن تقول: (سعيدٌ جلس أخوه)، ويمكن أن يحل محله ضميرٌ نحو: المسافر ما عاد إلا هو⁵.

¹ - علي رضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص34.

² - فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ط19، دار الثقافة الإسلامية ومطبعة نهضة مصر، ص118.

³ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص214.

⁴ - علي رضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص34.

⁵ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص214.

ثالثاً - حُكم الضمير ورتبته:

1- حُكم الضمير:

الضمير بأنواعه الثلاثة: ضمير الغائب، ضمير المتكلم والمخاطب اسم جامد مبني، وسبب بنائه لا يثنى، ولا يجمع، فلا تدخله العلامة الخاصة بالثنائية أو الجمع، إنما يدل بذاته وتكوين صيغته، على المفرد المذكر أو المؤنث، أو على المثنى بنوعيه المذكر والمؤنث معاً، أو على الجمع المذكر أو المؤنث¹.

مما سبق نستنتج أنّ الضمائر في اللغة العربية تنقسم إلى عدة أقسام على حسب الظهور وعلى حسب المدلول، وتنقسم على حسب الظهور إلى بارزة ومستترة، فالبارزة تظهر في الكلام ولها صورة في اللفظ، أما المستترة فلا تظهر في الكلام وتفهم من السياق، وينقسم البارز إلى منفصل ومتصل، فالمنفصل هو الذي يذكر منفصلاً عن غيره في الكتابة ويكون في محل رفع، أو في محل نصب (أنا وأنت وهو، وفروعهم) و(إياي وإياك، وإياه وفروعهم) على التوالي، وأما المتصلة فتأتي متصلة بكلمة قبلها وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: مختصة بالرفع، ومشاركة بين النصب والجر، ومشاركة بين الثلاثة (أي الرفع والنصب والجر). والمستتر ينقسم أيضاً إلى مستتر وجوباً (متكلم ومخاطب) ومستتر جوازاً (للغائب).

¹ - عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص 218.

2- رتبة الضمير:

اختلف النحويون في رتبة الضمير وأيها أعرف، فذهب بعضهم إلى أنّ الاسم المضمّر أعرف المعارف، ثم الاسم العلم، ثم الاسم المبهّم، ثم ما فيه الألف واللام¹.

أما "ابن مالك" (ت: 672هـ) فَيُعَدُّ أعرف المعارف ضمير المتكلم ثم يليه ضمير المخاطب ثم العلم ثم ضمير الغائب السالم من إبهام ثم المشار إليه². ويرى "سيبويه" (ت: 180هـ) أنّ أعرف الضمائر ضمير المتكلم لأنه لا يشاركه فيه أحد غيره، فلا يقع فيه التباس، بخلاف غيره من سائر المعارف، والذي يدل على أنّ الضمائر أعرف المعارف أنها لا تقتصر إلى أن توصف كغيرها من المعارف، وذهب بعضهم إلى أنّ الاسم المبهّم أعرف المعارف ثم المضمّر ثم العلم، ثم ما فيه الألف واللام، وهو قول أبي بكر ابن السراج (ت: 316هـ).

وذهب آخرون إلى أنّ أعرف المعارف الاسم العلم لأنه في أول وضعه لا يكون له مشترك به، ثم المضمّر، ثم المبهّم، ثم ما عرف بالألف واللام، وهو مذهب الكوفيين وإليه ذهب أبو سعيد السراف³.

أما "عبد الهادي الفضلي" فيرى أنّ «ضمير المتكلم أعرف وأخص من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أعرف وأخص من ضمير الغائب، وكل من المتكلم والمخاطب والغيبة يعتبر رتبة»⁴.

¹ - أبو البركات بن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2002، ص569.

² - ابن مالك جمال الدين الأندلسي، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمان السيد، ط1، القاهرة، دار هجر، 1990، ج1، ص115.

³ - أبو البركات بن الأنباري، أسرار العربية، تح: محمد بهجة البيطار، دمشق، المجمع العلمي العربي، 1957، ص345.

⁴ - عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، مرجع سابق، ص49.

مما سبق يمكن القول أنّ الضمير المتكلم هو أعرف المعارف، بحيث لا يحتاج إلى بيان، فألفاظه واضحة وجلية، عكس ضمائر الغيبة التي تتصف بالابهام واللبس، وتحتاج إلى البيان والتوضيح، ومن غير الممكن استعمالها منفصلة عما يأتي معها من أسماء ظاهرة.

رابعاً - الضمائر وظائفها ودلالاتها:

للضمائر وظائف ودلالات نوجزها في ما يلي:

1- الإيجاز والاختصار:

تُعدّ المضمرات نائبة عن غيرها من الأسماء الظاهرة لضرب من الإيجاز والاختصار¹. حيث يقول "ابن يعيش" (ت: 643هـ) في هذا الصدد: « وإنما أُتِيَ بالمضمرات كلها لضرب من الإيجاز...، فالإيجاز ظاهر لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكماله، فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم». فالمضمر إذن يحل محل الأسماء الظاهرة للاختصار ويغني عن تكرارها، ويمكن التدليل على ذلك بالمثال التالي:

أنت قرأت القصة وأعرتها إلى صديقك أحمد ففرح بها.

أنت: ضمير منفصل بارز يدل على المخاطب.

قرأت: تاء الفاعل ضمير متصل بارز.

أعرتها: تاء الفاعل ضمير متصل بارز (يعود على أنت)، والهاء: ضمير متصل (يعود على القصة).

صديقك: الكاف ضمير متصل بارز (يعود على أنت).

¹ - موفق الدين بن علي ابن يعيش الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 2001، ج2، ص302.

ففرح بها: الضمير المستتر في (فرح) تقديره "هو"، والهاء (بها) ضمير متصل بارز (يعود على القصة).

حيث أنّ هذه الضمائر تستعمل للاختصار وتجنب التكرار والتقليل من طول الكلام، فأصل المثال السابق: أنت قرأت القصة، أنت أعرت القصة إلى صديقك أحمد، ففرح أحمد بالقصة.

2- الاختصاص ورفع اللبس:

يقول "ابن يعيش" (ت: 643هـ): «وإنما أتيت بالمضممرات كلها...، احترازاً من الإلباس...، وأما الإلباس فلأنّ الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك، فإذا قلت: "زيد فعل زيد"، جاز أن يُتوهم في "زيد" الثاني أنّه غير الأول، وليس للأسماء الظاهرة أحوال تفترق بها إذا التبتت، وإنما يزيل الالتباس منها في كثير من أحوالها الصفات، كقولك: "مررت بزيد الطويل، والرجل البزاز"، والمضممرات لا لبس فيها، فاستغنيت عن الصفات، لأنّ الأحوال المقترنة بها قد تغني عن الصفات، والأحوال المقترنة بها (حضور ضمير المتكلم والمخاطب والمشاهدة لهما، وتقدّم ذكر الغائب الذي يصير به منزلة الحاضر المشاهد في الحكم)¹.

وأضاف إلى ذلك البيانين، وتبعهم "السّهيلي" (ت: 581هـ): الاختصاص، فإذا قلت كان زيد هو القائم، أفاد اختصاصه بالقيام دون غيره².

ويرى "أسعد النادري" «أنّ ضمير الفصل يفيد في ثلاثة أمور: أحدها: لفظي وهو الإعلام من أول الأمر بأنّ ما بعده خبر لا تابع كما رأينا في تعريفه ولهذا سمي فصلاً. والثاني: معنوي وهو

¹ - ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج2، مرجع سابق، ص292، (بتصرف).

² - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص231.

التوكيد، ولذلك لا يجمع التوكيد، فلا يقال: سعيدٌ نفسه هو الكريم، والثالث: معنوي وهو الاختصاص، وذلك بإيجاب أنّ فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره¹.

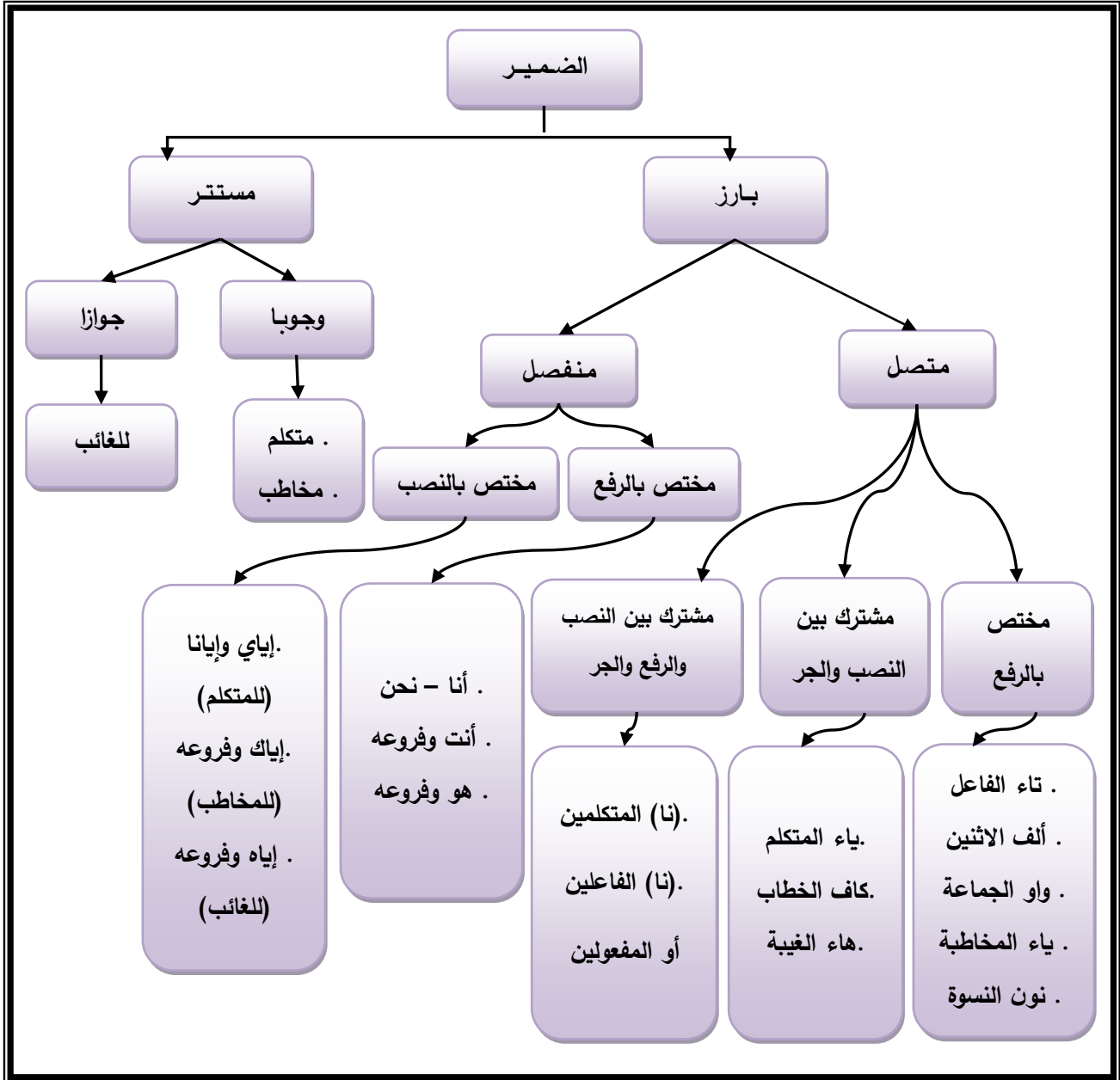
أما "إبراهيم أنيس" في كتابه "من أسرار اللغة" فيرى «أنّ ما يسمى بالضمائر وألفاظ الإشارة والموصولات والأعداد، ليست في الحقيقة إلا رموزاً لغوية يستعاض بها عن تكرار الأسماء الظاهرة، وإن كان لكل منها استعمالها الخاص، وهي من العناصر اللغوية القديمة التي يستعين بها اللغوي في مقارنته، ويستدل بها عادة على ما تنتمي إليه اللغة من فصيلة لغوية، لأنها في غالب الأحيان نصية على التطور والتغير»².

مما سبق ذكره، نخلص إلى أنّ الضمائر تمكّننا من التفريق الدقيق بين الشخصيات (التخصيص) أي ترفع اللبس عنها.

وللتوضيح أكثر نلخص ما ذكرناه آنفاً عن تقسيم الضمائر في المخطط الآتي:

¹ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص 218 - 219.

² - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط3، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1966، ص 277.



شكل رقم (01): مخطط توضيحي لأقسام الضمير.

المصدر: من إعداد الباحثة.

المبحث الثاني: اسم الإشارة في اللغة العربية

تطرقنا في المبحث السابق إلى تعريف الضمائر في اللغة العربية وأنواعها، وسنخصص هذا المبحث للحديث عن أسماء الإشارة في اللغة العربية، حيث قمنا بإدراجها تحت باب المضممرات لاشتراكها معها في بعض الخصائص، وهي ثاني أقسام المبنيات¹.

وقد عدّ "فاضل الساقى" "أسماء الإشارة" قسماً من أقسام الضمير وصنفها ضمن أقسام الحضور².

أولاً- تعريف اسم الإشارة في اللغة العربية:

1- اسم الإشارة لغة:

وردت مادة (ش و ر) في عدد من المعاجم العربية بمختلف مشتقاتها لتدلّ على عدد من المعاني، جاء في لسان العرب: «الإشارة في اللغة من (شور)، يقال: أشار الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيديه، ويقال: شورت بيدي وأشرت إليه، أي لَوَحْتُ إليه وَلَحْتُ أيضاً، وأشار إليه باليد: أومأ، وأشار عليه بالرأي، وأشار يشير إذا ما وجّه الرأي»³.

وقد وردت في المعجم الوسيط: في باب الشين، «شار الرجل - شوراً: حسن منظره، (أشار) إليه وبيده أو نحوها: أومأ إليه معبراً عن معنى من المعاني. كالدعوة إلى الدخول أو الخروج،

¹ - عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي، الكناش في فني النحو والصرف، تح: رياض بن حسام الخوأم، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ج1، 2004، ص261.

² - فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ط8، 2008، ص186.

³ - ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، م4، مصر، دار المعارف، دس، ص2358، (مادة ش و ر).

وأشار عليه بكذا: نصحه أن يفعله مبيناً ما فيه من صواب، (شَوَّرَ) إليه بيده ونحوها: أشار.

(الإشارة): تعيين الشيء باليد ونحوها، والتلويح بشيء يفهم منه المراد¹.

وجاء في معجم "متن اللغة": «وشَوَّرَ إليه بيده، أوْماً ولَوَّحَ، كأشار ويكون بالكف والعين والحاجب»².

وقال "ابن فارس" (ت: 395هـ): «شور" الشين والواو والراء أصلان مطردان، الأول منهما إبداء شيء وإظهاره وعَرْضُه، والآخر أخذ شيء، فالأول قولهم: شُرْتُ الدابة شوراً إذا عَرْضْتُهَا، والمكان الذي يُعْرَض فيه الدواب هو المشوار»³.

وورد في "الصاحح": «شور: أشار إليه باليد، أوْماً، وأشار عليه بالرأي، شَوَّرَ إليه بيده، أي: أشار»⁴.

«يشور إليه بيده: أشار، لوح إليه، أوْماً "شَوَّرَ إليه بعينه"، اسم الإشارة: (نح) ما وضع لمشار إليه، مثل: هذا، هذه، هذان، ... إلخ، أشار إلى/ أشار على، يشير، أشر، إشارة، فهو يشير، والمفعول إليه، أشار إليه بيده أو نحوها: لَوَّحَ، أوْماً إليه معبراً عن معنى من المعاني كالدعوة إلى الدخول أو الخروج أو السكون أو الاستمرار، أو غير ذلك، "أشار إليه بالسبابة/ بعينه»⁵.

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْرِ صَبِيًّا﴾⁶.

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2008، ص499.

² - أحمد رضا، معجم متن اللغة - موسوعة لغوية حديثة -، م3، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1959، ص393.

³ - ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979، ج3، ص226.

⁴ - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصاحح - تاج اللغة وصحاح العربية -، تح: محمد محمد تامر، القاهرة، دار الحديث، 2009، ص620.

⁵ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، م2، القاهرة، عالم الكتب، 2008، ص1246.

⁶ - سورة مريم، الآية 28.

من خلال النَّظَر لِمَا ذَكَرَهُ الْمُعْجَمِيُّونَ لِمَادَّةَ (ش و ر) يمكن أن ندرك منها عدة معانٍ، منها: الإيحاء والتلويح باليد أو الكف أو العين أو الحجاب.

2- اسم الإشارة اصطلاحاً:

تعددت التعريفات وتتنوعت لدى علماء النحو، لكن جميعها تدور حول معنى واحد، نذكر بعضها منها:

فقد عرّفها "عباس حسن" على أنّها «اسم يعين مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسية إليه»، كأن ترى عصفوراً فتقول وأنت تشير إليه: "ذا" رشيق، فكلمة "ذا" تتضمن أمرين معاً، هما: المعنى المراد منها (أي: المدلول المشار إليه، وهو: جسم العصفور)، والإشارة إلى ذلك الجسم في الوقت نفسه، والأمران مقترنان، يقعان في وقت واحد، والغالب أن يكون المشار إليه (وهو: المدلول) شيئاً محسوساً كالمثال السابق، وكأن تشير بأحد أصابعك إلى كتاب، أو قلم، وتقول: ذا كتاب، ذا قلم، وقد يكون شيئاً معنوياً، كأن تتحدث عن رأي، أو مسألة في نفسك، وتقول: ذي مسألة تتطلب التفكير، ذا رأي أبادر بتحقيقه»¹.

فالأصل في أسماء الإشارة أن يشار بها إلى الأشياء المشاهدة المحسوسة، نحو (هذا الفتى أكبر من هذا) واستعماله في غير المشاهد وفي غير ما يدركه الحس مجاز لتنزيله منزلة المحسوس المشاهد، وذلك نحو ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾²، ونحو (أعجبنى هذا الرأي) فالجنة غير مشاهدة والرأي غير محسوس ولا مشاهد³.

¹ - عباس حسن، النحو الوافي، ط3، مصر، دار المعارف، ج1، ص321.

² - سورة الزخرف، الآية 72.

³ - فاضل السمراي، معاني النحو، مرجع سابق، ص88.

ويعرفها "مصطفى الغلاييني" أنها «ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها، إذا كان المشار إليه حاضراً، أو إشارة معنوية إذا كان المشار إليه معنى، أو ذاتا غير حاضرة»¹.
وقد سمي "سيبويه" (ت: 180هـ) «الإشارات والموصولات أسماء مبهمة»²، ويجاربه "الزمخشري" (ت: 538هـ) في ذلك إذ يقول عن هذه الأسماء: «مبهمات، لأنك تشير بها إلى كل ما بحضرتك، وقد يكون بحضرتك أشياء، فتُلَبِّس على المخاطب، فلم يدر إلى أيها تشير، فكانت مبهمة لذلك، ولذلك لزمها البيان بالصفة عند الإلباس، ومعنى الإشارة الإيحاء إلى حاضر بجارحة أو ما يقوم مقام الجارحة، فيتعرف بذلك، فتعريف الإشارة أن تخصص للمخاطب شخصا يعرفه بحاسة البصر، وسائر المعارف هو أن تختص شخصا يعرفه المخاطب بقلبه، فلذلك قال النحويون: إنَّ أسماء الإشارة تتعرف بشيئين: بالعين والقلب»³.

ويتفق النحاة من قدامى ومحدثين على أنَّ الإشارة من المعارف، وقد قال "سيبويه" (ت: 180هـ) «الأسماء المبهمة نحو: هذا و [هذه]، وهذان وهاتان، وهؤلاء، وذلك وتلك، وذانك وتانك، وأولئك، ما أشبه ذلك، وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته»⁴.

ويعرفها "فؤاد نعمة" بأنها: «اسم مبني على معيّن بالإشارة إليه»⁵.

وقد أوردها "علي رضا" بأنها: «ما دل على معيّن بإشارة محسوسة إليه»⁶.

¹ - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، مرجع سابق، ص128.

² - سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارن، ط3، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، 1988، ج3، ص411.

³ - ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج2، مرجع سابق، ص352.

⁴ - سيبويه، الكتاب، ج2، مرجع سابق، ص06.

⁵ - فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص121.

⁶ - علي رضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص49.

ويجاريه "سعيد الأفغاني" في قوله: «ما دلّ على معيّن بوساطة إشارة حسية أو معنوية»¹.

ويعرّفها "أسعد النادري": «هو اسم يدل على مسمى وإشارة إليه. فإن قلت: هذا سعيد، دلّ لفظ (هذا) على ذات سعيد وعلى الإشارة إلى هذه الذات، واقتربت الدلالة بالإشارة، والإشارة عملٌ حسيّ، أما المشار إليه، أي مدلول اسم الإشارة، فقد يكون حسياً كالمثال السابق، وقد يكون معنوياً كقولك: هذه فكرة جيدة»².

ومن الأسماء المبهمة نجد ما أورده "المبرد" (ت: 286هـ) «هي التي تقع للإشارة، ولا تختص شيئاً دون شيء، وهي هذا، وذاك، وأولئك، وهؤلاء ونحوه»³.

والإشارة - كما يرى ابن هشام (ت: 761هـ) - «كل اسم دل على مُسمّى وإشارة إلى ذلك المُسمّى»، ويفهم من هذه العبارة المختصرة أنّ المعتبر في النحو من هذا الباب ما توافرت له الصفات الآتية:

(أ) أن يكون كلمة منطوقة من نوع الاسم.

(ب) أن يكون لهذا الاسم معنى يطلق عليه، إنساناً أم حيواناً أم شيئاً من الأشياء.

(ج) أن يدل هذا الاسم - بالإضافة لمعناه - على الإشارة إلى هذا المعنى الذي يدل عليه - ولا

مانع حينئذ أن يصحب هذه الإشارة المعنوية التي يحملها الاسم أصلاً إشارة مادية بالكف أو العين

أو الحاجب أو غيرها، كما سبق في إيراد المعنى اللغوي⁴.

¹ - سعيد الأفغاني، الموجز في اللغة العربية، بيروت، لبنان، دار الفكر، 2003، ص114.

² - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص231.

³ - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط2، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، 1994، ج3، ص186.

⁴ - محمد عيد، النحو المصفى، د ط، عالم الكتب، د س، ص 156-157.

من كلّ ما سبق نخلص إلى أنّ اسم الإشارة اصطلاحاً، هو اسم يدل على شخص أو شيء معين بواسطة إشارة تكون حسية باليد أو الكف إن كان المشار إليه حاضراً أو مرئياً، مثل: هذه سيارة، أو إشارة معنوية إذا كان المشار إليه معنى أو غير حاضر، مثل: هذا رأي صائب، كما لا يمكن اعتبار اسم الإشارة من المعارف لا يزول إبهامه في غياب القرينة التي تدل عليه، وهي المشار إليه (المدلول) سواء كان حسياً أو معنوياً.

وتشتمل جملة الإشارة على عدة مكونات: (اسم الإشارة/ المشار إليه/ المشير/ الحكم/ الإشارة/ المخاطب). مثلاً: هذا منزل جميل. بالإسقاط على مكونات جملة الإشارة تصبح، اسم الإشارة: هذا، المشار إليه: المنزل المشاهد بشكله وصورته، لفظ المنزل: هو صفة أو اسم لذلك المشاهد المرئي، الحكم: هو الصفة "جميل"، الإشارة: وهي الحدث الذي تمت به الإشارة بواسطة الإشارة، المشير: وهو الشخص الذي أشار إلى المنزل، ويفهم من هذا أنّ المنزل بلفظه ليس هو المشار إليه، وإنما صورته الحسية المشاهدة هي الواقعة عليها الإشارة.

تعتبر أسماء الإشارة من الكلمات المبنية لفظاً والمعرّبة محلاً، أي إنّ حركات أواخرها لا تتغير باختلاف وظائفها النحوية. وتقع أسماء الإشارة موقع الأسماء المعربة، وتأخذ وظائفها النحوية، ففي النداء تستخدم وصلة لنداء الاسم المقترن بأل، نحو: يا هذا القادم، ولا يجوز نداء ضمائر الإشارة المتصلة بالكاف، لأنك إذا قلت: يا ذاك، يكون المنادى غير مِمّن له الخطاب. وفي النعت، نحو: "مررت بزيد هذا"، أي يزيد المشار إليه، وتقع أسماء الإشارة نعتاً للعلم وللمضاف إلى المضمّر فقط¹.

¹ - إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، لبنان، مركز تحقيقات كامبيوتري علوم إسلامي، كفرعقا (الكورة)، 1988، ص 54 - 55.

ثانيا - أقسام اسم الإشارة في اللغة العربية:

تنقسم أسماء الإشارة بحسب المشار إليه إلى قسمين:

القسم الأول والذي يجب أن يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية أنه مفرد، أو مثنى أو جمع،

مع مراعاة التذكير والتأنيث، والعقل من عدمه في كل ذلك¹.

أي ملاحظة المشار إليه من ناحية العدد، الجنس والعقل وعدمه في كل ذلك، وهذا باتفاق

جمهور النحاة.

وأما **القسم الثاني** والذي يقول أنّ للإشارة سوى مرتبتين قري وبعدى، حيث يتفق كل من

"عماد علي جمعة"²، و"ابن عقيل" (ت: 769هـ)³، و"السيوطي" (ت: 911هـ)، بأن للإشارة سوى

مرتبتين قري وبعدى، وهذا ما صححه ابن مالك (ت: 672هـ)، وقال: إنه الظاهر من كلام

المتقدمين، ونسبه "الصقّار" إلى "سيبويه"، واحتج له "ابن مالك" بأن المشار شبيه بالمنادى -

والنحويون مجمعون على أنّ المنادى ليس له إلا مرتبتان فلحق بنظيره، وبأن "الفراء" نقل: أنّ بني

تميم ليس من لغتهم استعمال "اللام" مع "الكاف"، والحجازيين ليس من لغتهم استعمال "الكاف" بلا

"لام"، فلزم من هذا أنّ اسم الإشارة على اللغتين ليس له إلا مرتبتان، وبأن القرآن لم يرد فيه المجرد

من اللام دون الكاف، فلو كان له مرتبة أخرى لكان القرآن غير جامع لوجوه الإشارة، فإنه لو كانت

المراتب ثلاثة لم يكتف في التنثية والجمع بلفظين، وفي وجوه حسنة إلا أنّ دعوى الاجماع في

الأول مردودة.

¹ - عباس حسن، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق، ص 321.

² - عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية (النحو والصرف الميسر) زبدة شرح ابن عقيل وأوضح المسالك لابن هشام وشذى العرف، ط1، السعودية، مكتبة الملك فهد، 2006، ص24.

³ - ابن عقيل العقيلي الهمداني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص 135 - 136.

وذهب أكثر النحويين إلى أنّ الإشارة ثلاث مراتب قربي، وسطي وبعدي، وصححه "ابن الحاجب (ت: 646هـ)"¹، ومن مؤيدي هذا التقسيم نجد "عباس حسن"²، و"علي رضا"³، و"الغلاييني"⁴، و"أسعد النادري"⁵.

وفيما يلي شرح موجز لما جاء في التقسيم الأول والثاني على التوالي:

القسم الأول: وينقسم بدوره إلى خمسة أنواع هي كالتالي:

1- ما يشار به للمفرد المذكر مطلقاً: (أي عاقلاً أو غير عاقل)، وأشهر أسمائه "ذا"، نحو: ذا طيار ماهر، ذا بلبل صدّاح⁶.

أي: المفرد المذكر العاقل: ذا طيار ماهر، المفرد المذكر غير العاقل: ذا بلبل صدّاح.

وفصّل "ابن الأنباري" في القول في اسم الإشارة المفرد المذكر، وحكى اختلاف النحاة في بنيته، فذكر أنّ البصريين يرون أنّ (ذا) اسم ثلاثي وزنه فَعَلٌ، وأصله (ذَيّ) [بتشديد الياء]، إلا أنهم أبدلوا الياء ألفاً لئلا يلتحق بـ كي بعد حذف الياء الثانية⁷.

وقال بعضهم أنها منقلبة عن ياء، لقولهم في التصغير: ذَيّا، ولإمالتها، فالعين واللام المحذوفة ياءان، وقال بعضهم الآخر: عن واو وجعلوه من باب طويق⁸.

¹ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص 246 - 247.

² - عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، مرجع سابق، ص 321.

³ - علي رضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص 49.

⁴ - الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 128.

⁵ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص 232.

⁶ - عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، مرجع سابق، ص 322.

⁷ - محمد صالح توفيق، محاضرات في العربية واللغات السامية والشرقية، القاهرة، الدار المصرية للكتاب، 2010، ص 75.

⁸ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص 244.

واحتج البصريون بأنّ (ذا) اسم قائم بذاته، لا يجوز أن يبنى على حرف واحد، لأنه لا بد من الابتداء بحرف، فلو كان الاسم هو الذال وحدها لكان يؤدي إلى أن يكون الحرف الواحد ساكنا متحركا، وذلك محال، فوجب أن يكون الاسم في (ذا) الذال والألف معاً¹.

وذهب الكوفيون إلى أنّها زائدة، وحجتهم في ذلك بأنّ الألف تحذف في التنثية نحو: "قام ذان" و"رأيت ذين"، ولو كانت الألف أصلاً لما حذفت، وقد زيدت هذه الألف على الذال كراهية أن تبقى الكلمة على حرف واحد².

وقد فنّد "محمد صالح توفيق" حجة الكوفيين إذ قال أنّ الألف زائدة لأن هذا لا يعني وصولهم إلى أحادية الأصل الموجودة في اسم الإشارة في صورته الثلاث (ذا، ذي، ذو)³، كما وافقهم "السهيلي" على أنّ الألف زائدة لسقوطها في التنثية، وردّ بأنّه ليس في الأسماء الظاهرة القائمة بنفسها ما هو على حرف واحد، وأما حذفها في التنثية فلالتقاء الساكنين، وقد عوّض منها تشديد النون⁴.

وذكر العلماء ألفاظ أخرى:

ذاء: بهمزة مكسورة بعد الألف.

ذائه: بهاء مكسورة بعد الهمزة المكسورة.

ذاؤه: بهمزة مضمومة وبعدها هاء مضمومة.

وذا: هي إشارة المفرد، والمفرد إما يكون مفرداً حقيقة وحكماً، فالمفرد الحقيقي نحو: هذا زيد، وهذا خالد، وهذا كتاب ...، والمفرد حكماً نحو: هذا الفريق، وقد يشار به إلى المؤنث إذا نزل منزلة

¹ - محمد صالح توفيق، محاضرات في العربية واللغات السامية والشرقية، مرجع سابق، ص76.

² - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص130.

³ - محمد صالح توفيق، محاضرات في العربية واللغات السامية والشرقية، مرجع سابق، ص75.

⁴ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص245.

المذكر، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا الشَّمْسُ بِازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي﴾¹، أشار إلى الشمس وهي

مؤنثة بدليل قوله "بازغة" بقوله "هذا ربي" نزلها منزلة المذكر².

2- ما يشار به للمفردة المؤنثة مطلقاً: (أي عاقلة أو غير عاقلة): وقد أجمع جمهور النحاة على

عدد أصناف اسم الإشارة المفردة المؤنثة مطلقاً هي 10 ألفاظ وهي (ذي) وما بعدها³، وهي مقسمة

على جزئين هما:

خمسة مبدوءة بذال هي: ذي، ذه، ذه (بكسر الهاء مع اختلاس كسرتها)، ذه (بكسر الهاء مع

إشباع الكسرة نوعاً)، ذات (الغائب فيها الضم)، نحو: ذي الفتاة شاعرة، ومعنى الاختلاس: هو

النطق بالحركة خفيفة سريعة، مع عدم إطالة الصوت بها، ومعنى الإشباع: إيضاح الحركة، مع

تقويتها وإطالة الصوت بها، حتى ينشأ من ذلك حرف علة مناسب، كالألف بعد الفتحة، وكالواو

بعد الضمة والياء بعد الكسرة⁴.

وخمسة مبدوءة بالتاء وهي: تـ، تـ، تـ، تـ، تـ (بكسر الهاء مع اختلاس الكسرة)، تـ (بكسر

الهاء مع إشباع الكسرة)، نحو: تي الفتاة محسنة⁵.

3- ما يشار به للمثنى المذكر مطلقاً (أي عاقلاً وغير عاقل) : وهو لفظة واحدة، (ذان) رفعاً،

وتصير (ذَيْن) نصباً وجراً⁶.

نحو: ذان عالمان (ذان: في حالة الرفع)، إنَّ ذين عالمين، سلمت على ذين (ذين: في حالتي

النصب والجر).

¹ - سورة الأنعام، الآية 79.

² - ابن عقيل، شرح ابن عقيل ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص 130 - 131.

³ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص 245.

⁴ - عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، مرجع سابق، ص 322.

⁵ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص 231.

⁶ - عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، مرجع سابق، ص 323.

4- ما يشار به للمثنى المؤنث مطلقاً (أي عاقلة وغير عاقلة): وهي لفظة واحدة كذلك تان رفعاً، وتين نصباً وجراً¹. نحو: تان محسنتان (حالة الرفع)، إِنَّ تين محسنتين، فرحت تين المحسنتين (حالتي النصب والجر).

ويجوز تشديد النون في مثنى ذا وتا سواء أكان بالألف أو بالياء، فتقول: ذارٍ وذيرٍ وتانٍ وتين²، وقد قرئ: ﴿فَذَلِكْ بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾³، وقرئ: ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾⁴.

5- ما يشار به للجمع مطلقاً مذكراً ومؤنثاً: (عاقلاً أو غير عاقل)، وهو لفظة واحدة أولاءً ممدودة في الأكثر، أو: أولى مقصورة⁵. والمد هو الأشهر، والمد لغة أهل الحجاز، وقد تقصر فتصير أولى أولى نحو: أولئك أصدقائي، وهذه لغة تميم⁶، إذن: أولاء تخص الجمع المذكر والمؤنث العقلاء نحو: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁷، أو لغير العقلاء، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولٌ﴾⁸.

¹ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص 232.

² - علي رضا، المرجع في اللغة العربية، نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص 49.

³ - سورة القصص، الآية 32.

⁴ - سورة القصص، الآية 27.

⁵ - عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص 323.

⁶ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص 232.

⁷ - سورة البقرة، الآية 05.

⁸ - سورة الإسراء، الآية 36.

ولكن الأكثر أن يشار بها إلى العقلاء، وتستعمل تلك لغير العقلاء¹، نحو قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ

الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾².

ووزن أولاء (الممدودة) عند المبرد (ت: 286هـ) والفارسي فُعال كَغُتَاء، وعند أبي إسحاق فُعل كَهْدَى، زيد في آخره ألف فانقلبت الثانية همزة، ووزن أولى (المقصورة) فُعل اتفاقاً، وألفها أصل عند المبرد لعدم التمكن ومنقلبة عن ياء عند سيبويه لإمالتها³، ويشار إلى جمع ما لا يعقل باسم الإشارة الإشارة للمفردة المؤنثة هذه أو تلك وقلما يشار إليه بكلمة هؤلاء أو بكلمة أولئك⁴.

مما سبق نخلص إلى أن المشار إليه يأتي مفرد أو مثنى أو جمع، وكل من هذه الثلاثة يكون مذكر أو مؤنث.

القسم الثاني: باعتبار قربه وبعده، وهو ثلاثة أنواع:

1- الأسماء التي تستعمل في حالة قربه: وهي كل الأسماء السابقة الموضوعه للمفرد والمفردة والمثنى والجمع بنوعيهما، من غير اختلاف في الحركات أو الحروف ومن غير زيادة شيء آخر في تلك الأسماء⁵، أي المجرد للقريب⁶، نحو: ذا مجتهد، وكثيراً ما تدخل هاء التنبيه على المشار إليه القريب مطلقاً، أي مفرداً ومثنى وجمعاً، فيقال: هذا، وهذان، هاته، وهاتان، وهؤلاء⁷.

وقد ذكر "السيوطي" (ت: 911هـ) أن "ها التنبيه" تصحب المجرد من الكاف كثيراً نحو: (هذا وهذي)، والمقترن بالكاف دون اللام قليلاً، (وسيأتي ذكر المقترن بالكاف في الجزء الموالي)، نحو:

¹ - علي رضا، المرجع في اللغة العربية؛ نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص 49.

² - سورة آل عمران، الآية 140.

³ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص 246.

⁴ - فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص 123.

⁵ - عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، مرجع سابق، ص 324.

⁶ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص 244.

⁷ - علي رضا، المرجع في اللغة العربية؛ نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص 49.

ولا أهل هذاك الطَّرَافِ المُمَدَّدِ، ولا تدخل مع اللام بحال، فلا يقال هذالك، وعله ابن مالك بأن العرب كرهت كثرة الزوائد، وقال غيره: ها التنبيه ولام تنبيه، فلا يجتمعان، قال "السهيلي": اللام تدل على بعد المشار إليه (وهو ما سنتحدث عنه في الجزء الثالث من القسم الثاني)، وأكثر ما يقال للغائب وما ليس بحضرة المخاطب لينظر، وإنما ينظر إلى ما بحضرته لا إلى ما غاب عن نظره، فذلك لم يجتمعا.

وقال "ابن مالك" (ت: 672هـ)، ويدخل على المقترن بالكاف في المثنى والجمع، فلا يقال: (هذانك) ولا هؤلئك، قال: لأن واحد هما ذاك، وذلك، فحمل على ذلك مثناه وجمعه لأنهما فرعا، وحمل عليها مثنى ذلك وجمعه لتساويهما لفظا ومعنى¹.

ومنه تصحب ها التنبيه المجرد، وتقل مع الكاف، وتمتنع مع اللام.

كما تفصل ها التنبيه من اسم الإشارة بأنا وأخواتها من ضمائر الرفع المنفصلة كثيرا نحو: ها أنا ذا، وها نحن أولاء، قال تعالى: ﴿هَآأَنُتُمْ أَؤَلَاءُ﴾²، وبغير الضمائر المذكورة قليلا نحو: قول زهير بن أبي سلمى: تَعْلَمُنْ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فاقدر بذرك وانظر أين تتسلك بمعنى أنه فرق وفصل بين (ها التنبيه) وبين (ذا) بقوله لعمر الله، وواو العطف، كقول لبيد: ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا³

بمعنى: هذا لها وهذا لي، ففصل بين (ها التنبيه) و (ذا) بحرف العطف (الواو).

¹ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص 248 - 249.

² - سورة آل عمران، الآية 119.

* نسب كثيرون هذا البيت إلى لبيد بن ربيعة ومنهم الأعلام الشنتمري شارح شواهد سيبويه، قال البغدادي: لم أره في ديوان لبيد.

³ - إميل بديع، موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق، ص 58.

وها التثنية ليست من جملة اسم الإشارة وإنما هي حرف جيء به لتثنيه المخاطب على المشار إليه، بدليل سقوطه جوازا في قولك: ذا وذاك، ووجوبا في قولك: ذلك¹. ويكثر الفصل بكاف التشبيه نحو هكذا².

2- الأسماء التي تستعمل في حالة توسطه للدلالة على أنَّ المشار إليه متوسط الموقع بين القرب والبعد وهي: بعض الأسماء السابقة بشرط أن يزداد في آخر كل اسم منها الحرف الدال على التوسط، وهذا الحرف هو (كاف الخطاب الحرفية)، [هذه الكاف حرف مبني وليست ضمير، فلا يصح أن يكون اسم الإشارة مضافا وتكون مبنية على الفتح للمخاطب المفرد المذكر، جمع المذكر، نون النسوة، نحو ذاكما، ذاكم، ذاكن]. فإنها وحدها - بغير اتصال لام البعد بها- هي الخاصة بذلك، أما ما تلحق آخره من بعض الأسماء السابقة دون بعض، فيقتصر على آخر أسماء الإشارة التي للمفرد المذكر، والتي للمثنى، والتي للجمع بنوعيهما نحو: ذاك المكافح محبوب، ذاك المكافح محبوبان، تانك الطيبتان رحيمتان، أولئك المقاومون للظلم أبطال.

وكذلك تلحق ثلاثة من أسماء الإشارة الخاصة المفردة المؤنثة هي: (تي، تا، ذي)، نحو: تلك الدار واسعة، ... ولا تلحق آخر السبعة الأخرى التي للمفردة المؤنثة، فباستبعاد هذه السبعة تكون بقية أسماء التي للقرب صالحة للتوسط أيضا.

ولا تلحق آخر اسم من أسماء الإشارة إذا كان مبدوءا بحرف تثنيه "ها" وبينهما فاصل، كالضمير في مثل: ها أنذا محب للإنصاف، فلا يقال في الأفصح هأنذا³.

مما سبق نخلص إلى أنَّ أسماء الإشارة للمتوسط هي نفسها الأسماء السابقة التي هي للقرب، بشرط زيادة كاف الخطاب الحرفية في آخر اسم للدلالة على التوسط، غير أنَّ كاف الخطاب لها

¹ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص233.

² - علي رضا، المرجع في اللغة العربية؛ نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص49.

³ - عباس حسن، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق، ص325.

موضعين لا يمكن استعمالها فيهما وهما: الموضع الأول: اسم الإشارة المبدوء بحرف التنبيه "ها" وبينهما فاصل، نحو: ها أنذا، والموضع الثاني: لا تزداد في أسماء الإشارة المفردة المؤنثة السبعة، [ذِهْ وَذِهْ مختلصة الكسرة و ذِهْ مشبعة الكسرة، و تِهْ و تِهْ مختلصة الكسرة، و تِهْ مشبعة الكسرة، دَاتْ].

3- الأسماء التي تستعمل في حالة بعده: لا سبيل للدلالة على أَنَّ المشار إليه بعيد إلا بزيادة حرفين معا في آخر اسم الإشارة هما: لام في آخره تسمى "لام البعد"، يليها وجوبا "كاف الخطاب الحرفية"، ولا يصح أن توجد لام البعد بغيرها، وهذه اللام تزداد هنا في آخر بعض الأسماء دون بعض، فتزداد مع الكاف في آخر أسماء الإشارة التي للمفرد نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَلْكُتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾¹، أو تزداد في آخر ثلاثة من الأسماء التي لإشارة المفردة (وهي الثلاثة التي تدخلها كاف الخطاب الحرفية، دون السبعة الأخرى التي لا تدخلها)، نحو: تلك الصحاري ميادين أعمال ناجحة².

وهناك أربع مواضع حسب "النادري" تترك اللام فيها وهي:

- 1- إشارة المثني كذينيك، وتينيك.
- 2- إشارة الجمع الممدودة أولئك فإن قصرت جاز دخول اللام فنقول: أولئك أصدقائي وأولئك أصدقائي.
- 3- الأسماء السبعة وقد سبق ذكرها سابقا.

¹ - سورة البقرة، الآية 02.

² - عباس حسن، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق، ص326.

4- وكل اسم إشارة تقدم عليه حرف التنبيه، كهذاك، وهاتاك، وهاتيك، فلا نقول: هذالك، هاتالك ولا هاتيلك¹.

تزداد في آخر كلمة أولى المقصورة التي هي اسم إشارة الجمع مطلقاً، نحو: أولالك المغتربون في طلب العلم جنود مخلصون، اللام تكسر إذا كان قبلها ساكن، كالألف المحذوفة إملائياً نحو: ذلك وتالك، وقد تسكن، فيحذف ما قبلها مباشرة من ساكن كالياء أو الألف في اسمي الإشارة تي، تا ونقول: تلك، تالك².

وتمتتع الكاف إن فصل بين ها التنبيه واسم الإشارة فاصل كالضمير، نحو هأنذا مخلص، فلا يصح الإتيان بالكاف بعد اسم الإشارة وهذا هو موضع آخر لا تدخله كاف الخطاب وإذا لا تدخله لام البعد أيضاً³.

ومن أسماء الإشارة ما هو خاص بالمكان وهي:

هنا: للمكان القريب، نحو هنا بيروت، وقد تدخلها هاء التنبيه، نحو: ههنا بيروت. إذا اتصلت بها كاف الخطاب المفتوحة أفادت الإشارة إلى المكان المتوسط، سواء أدخلتها هاء التنبيه أم لا، نحو: هناك في بيروت أبنية عالية، وهناك سيارات كثيرة⁴. أي تلحقه لواحق ذا، وهو الكاف وحدها في المتوسط أو البعد على القولين والكاف مع اللام للبعد⁵.

¹ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص 233.

² - عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، مرجع سابق، ص 326.

³ - نفس المرجع، ص 327.

⁴ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص 233 - 234.

⁵ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص 253.

وإن اتصلت بها لام البعد وكاف الخطاب أفادت الإشارة على المكان البعيد، وفي هذه الحال يمتنع دخول هاء التنبيه عليها لأن هاء التنبيه لا تجتمع مع لام البعد¹.

وقد يدخل على صيغتها الأصلية بعض تغير، فتصير اسم إشارة للمكان البعيد، من غير وجود لام البعد ومن ذلك: هُنَا، هُنَا، هُنْتُ، هُنْتُ، فهذه لغات فيها، وكلها تقيد مع الظرفية الإشارة للمكان البعيد².

وقد ذكر "علي رضا" تقسيم اسم الإشارة الخاص بالمكان على النحو التالي:

«ومن أسماء الإشارة ما هو خاص بالمكان، وهي أربعة: هنا للمكان القريب، هناك للمتوسط، وهنالك، ثم، وثمة للبعيد»³.

تدخل ها التنبيه في هنا بكثرة، وهناك بقلة، ولا تدخل في هنالك⁴، وقد تصحب الكاف دون اللام فيقال هُنَاك، وهناك أو قد تصحبها ها التنبيه، فيقال ها هُنَا. ويقال في هُنَا المخففة هُنْة في الوقف⁵، وبسبب دلالتها على المكان مع الإشارة دخلت في عداد ظروف المكان أيضا فهي اسم إشارة وظرف مكان معاً⁶.

وأما الأخرى: "ثم" اسم إشارة إلى المكان البعيد نحو: تأمل النجوم فثم الجلال والعظمة، وهي كسابقتها ظرف مكان لا يتصرف، إلا أن ثم للبعيد خاصة، ولا تلحقها ها التنبيه ولا كاف الخطاب،

¹ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع السابق، ص 234.

² - عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، مرجع سابق، ص 328.

³ - علي رضا، المرجع في اللغة نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص 49.

⁴ - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص 253.

⁵ - المرجع نفسه، ص 254.

⁶ - عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، مرجع سابق، ص 328.

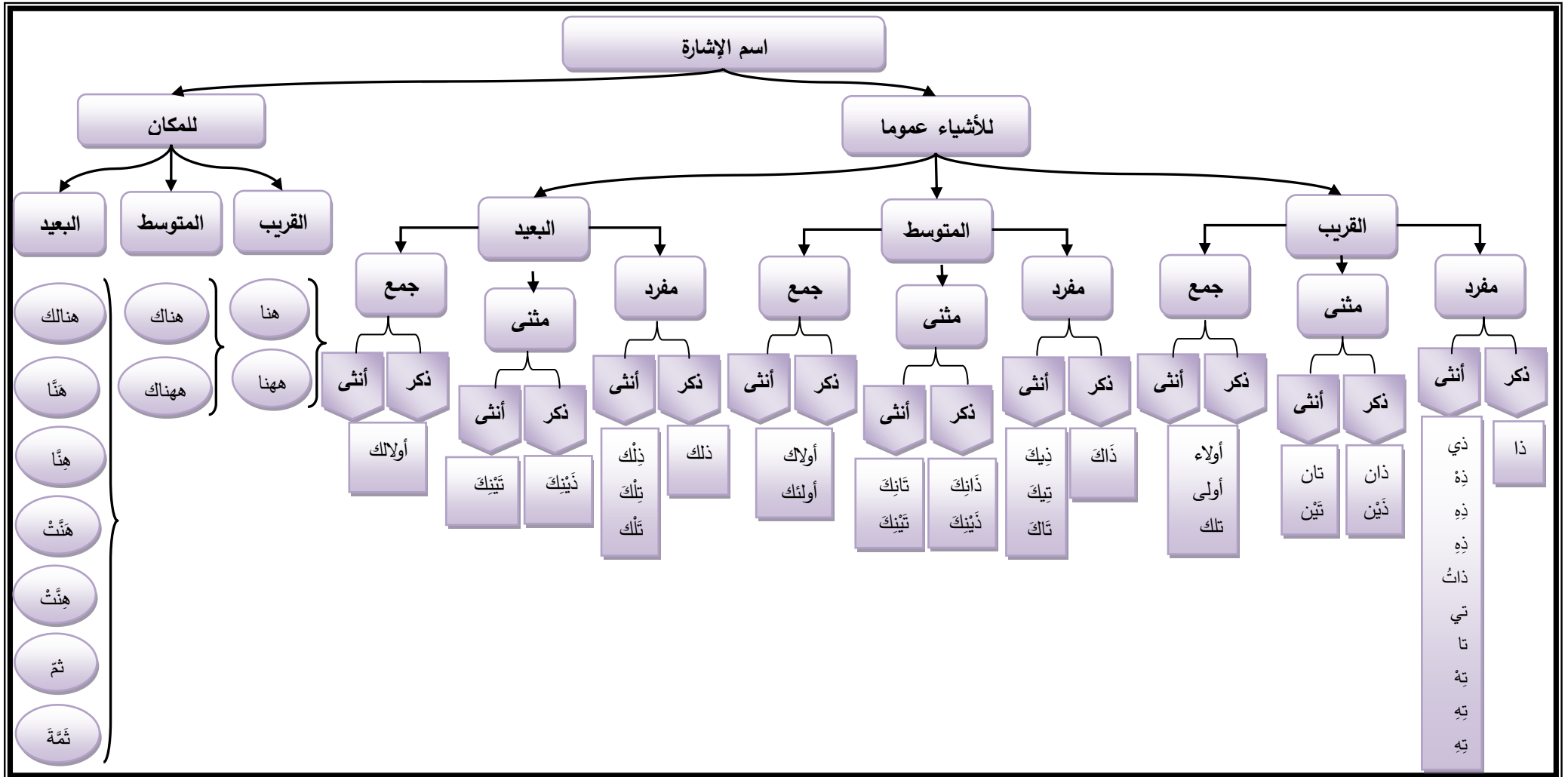
وهما الحرفان اللذان قد يلحقان نظريتها، وقد تلحقها دون نظريتها تاء التأنيث المضبوطة غالبا بالفتح ثمّة¹، نحو: ثمّة أمل في الشفاء.

أما إذا سبقت اسم الإشارة للمكان بحرف جر فتكون حينئذٍ للتعليل غالبا، نحو: مهندسنا ماهر ومن ثمّ استطاع أن يشيد هذا القصر العظيم².

للتوضيح أكثر نلخص ما تم ذكره عن تقسيم اسم الإشارة في المخطط التالي:

¹ - عباس حسن، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق، ص329.

² - علي رضا، المرجع في اللغة العربية؛ نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص51.



شكل رقم (02): أقسام اسم الإشارة.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على ما سبق ذكره.

ثالثاً - المواقع الإعرابية لاسم الإشارة:

أجمع جمهور النحاة على أنَّ اسم الإشارة مبني إما على السكون أو غيره، ولكنه في محل رفع، أو نصب أو جر، على حسب تصرفه، وموقعه من الجملة، ويستثنى فيها ذان للمذكر المثني وتان للمؤنث المثني، فيعربان إعراب المثني، وسنقدم شرح موجز لذلك مع أمثلة توضيحية:

1- حالة الرفع: ويكون اسم الإشارة إما فاعلاً، مبتدأ، نائب فاعل، خبر، نحو:

رفع فاعل، نحو: سافرت تلك الفتاة.

تلك: اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل.

رفع مبتدأ، نحو: أولاء الطلاب نابهون.

أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع لأنه مبتدأ¹.

نائب فاعل، نحو: قال تعالى: ﴿وَرُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾².

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.

اللام: لام البعد مبني على الكسر لا محل لها من الإعراب.

الكاف: كاف خطاب مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب.

2- حالة النصب: ويكون فيه اسم الإشارة إما: اسم إنَّ وأخواتها، مفعولاً به، مثني، منادى، وغير

ذلك، نحو:

اسم إنَّ، نحو: قال الشاعر:

أيها الناس إنَّ ذا العصرَ عصر ال علم، والجَدِّ في العلا والجهد

¹ - عباس حسن، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق، ص335.

² - سورة الفتح، الآية 12.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم إن¹.

مفعول به، نحو: قرأت هاتين القصتين.

هاتين: اسم إشارة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه معرب إعراب المثنى².

منادى، نحو: يا هذا الغلام.

هذا: الهاء للتنبيه، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب منادى.

3- حالة الجر: ويكون فيه اسم الإشارة مجرور، نحو:

قال طرفة: رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذالك الطّرف الممدد

هذالك: ها التنبيه لا محل لها من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

الكاف: حرف خطاب، (الطّرف) بدل من ذا وبديل المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة³.

أعطيت الأمانة إلى هذه المرأة.

هذه: ها التنبيه لا محل لها من الإعراب.

ذِه: اسم إشارة مبني على الكسرة في محل نصب اسم مجرور بحرف الجر إلى.

كما تجدر الإشارة إلى أنّ اسم الإشارة هنا: هي إشارة وظرف مكان معًا، مبنية على السكون

- أو غير حسب لغاتها- في محل نصب، بشرط أن لا يسبقها حرف جر "من" أو "إلى" فإن سبقها

أحدهما فهي في محل جر لأنها لا تخرج عن الظرفية إلا لشبه الظرفية وهو الجر بحرف.

¹ - عباس حسن، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق، ص333.

² - فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص122.

³ - علي رضا، المرجع في اللغة العربية؛ نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص52.

ومثلها "ثم" فهي اسم إشارة للبعيد وظرف مكان معاً، - ولا تتصرف مبنية على الفتح في محل

نصب. بشرط زميلتها يسري عليها¹.

أي نقول: محل النصب على الظرفية المكانية².

ومحل جر بحرف الجر نحو: ذهبنا من هنا إلى هناك.

هنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر على الظرفية المكانية بجر، ولا مفعولاً به، ولا

مبتدأ، ويجر ببعض الحروف "بمن" و "إلى".

و"ثم" كـ "هنا" تلزم الظرفية والجر "بمن أو إلى" وقيل أنها تقع مفعولاً به وعليه قوله تعالى:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾³، وَرَدَّ هذا الرأي بأن المفعول به محذوف في هذه الآية، وبقيت ثَمَّ

اسم إشارة للمكان فهي ظرف مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية.

أما الاسم المعرف بـ "أل" الواقع بعد اسم الإشارة يعرب بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان

نحو: هذا الرجل ناجح، فالرجل بدل من ذا، وبدل المرفوع مرفوع بالضممة الظاهرة، لأن ذا: هنا اسم

إشارة في محل رفع مبتدأ، ويدعى الاسم البديل المشار إليه، ولكن قد يكون المشار إليه ركناً للجملة

وليس بدلاً نحو: هذا الرجل، وأنت تقصد هذا هو الرجل، فالرجل هنا خبر وليس بدلاً⁴.

مما سبق نستخلص أنّ اسم الإشارة مبني على السكون أو الفتح أو الضم أو الكسر في محل

نصب أو رفع أو جر على حسب موقعه من الجملة، إلا في حالة المثني أين يعرب إعراب المثني

وهو الرفع بالالف والنصب والجر بالياء.

¹ - عباس حسن، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق، ص335.

² - علي رضا، المرجع في اللغة العربية؛ نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص50.

³ - سورة الإنسان، الآية 20.

⁴ - علي رضا، المرجع في اللغة العربية؛ نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص51.

و"هنا" وبسبب دلالتها على المكان مع الإشارة، تعد اسم الإشارة وظرف مكان معًا، شأنها شأن

"ثم" كذلك، وهي مبنية في محل نصب أو جر.

والجدول التالي يوضح إعراب أسماء الإشارة بحسب التقسيم لها:

جدول رقم (01) إعراب أسماء الإشارة

		القريب		المتوسط		البعيد		
للأشياء عموما	المفرد	المذكر	ذا: مبني على السكون دائما في محل رفع، أو نصب أو جر على حسب موقعه من الجملة		ذاك: نفس إعراب ذا. الكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.		ذلك: نفس إعراب ذاك. اللام: لام البعد مبني على الكسر لا محل لها من الإعراب.	
		المؤنث	ذي، تي، تَهْ، تا، ذَهْ: مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعه في الجملة. ذِهْ، ذِهْ، تِهْ، تِهْ: مبني على الكسرة في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعه في الجملة. ذاتُ: الأغلب الضمة أي مبنية على الضمة في محل رفع، أو نصب، أو جر على حسب موقعه من الجملة.		ذِيكَ: نفس إعراب القريب مع زيادة كاف الخطاب. كاف الخطاب: مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب. تِيكَ، تَاكِ: نفس إعراب القريب. الكاف: حرف خطاب مبنية على الفتح والكسر على التوالي لا محل لها من الإعراب.		ذَلِكَ، تِلْكَ، تِلْكَ: نفس إعراب المفرد مع حذف الياء لالتقاء الساكنين وزيادة لام البعد مع كاف الخطاب. *تَلْكَ: حذف الألف لالتقاء الساكنين وزيادة لام البعد مع كاف الخطاب وتعرب نفس إعراب المفرد. اللام: لام البعد مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب. والكاف: كاف الخطاب مبنية على الكسرة لا محل لها من الإعراب.	
	المثنى	الرفع	ذان: مرفوع بالألف لأنه معرب كالمثنى.		ذانك: نفس إعراب القريب مع زيادة الكاف. كاف الخطاب: مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب.		/	

المكان	المفرد، المثنى والجمع	المذكر والمؤنث	الجمع	المذكر والمؤنث	النصب والجر	ذَيْن: منصوب أو مجرور بالياء لأنه معرب كالمتنى.	ذَيْنك: نفس إعراب القريب مع زيادة الكاف. كاف الخطاب: مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب.	
					الرفع	تان: نفس إعراب دان.	تانك: نفس إعراب القريب مع زيادة الكاف. كاف الخطاب: مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب	
					النصب والجر	تين: نفس إعراب ذَيْن.	تينك: نفس إعراب القريب مع زيادة الكاف. كاف الخطاب: مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب.	
					المذكر والمؤنث	الجمع	المذكر والمؤنث	الجمع
المكان	المفرد، المثنى والجمع	المذكر والمؤنث	الجمع	المذكر والمؤنث	الجمع	أولئك: زيادة حرف اللام وكاف الخطاب. وتعرب نفس إعراب القريب، اللام والكاف نفس إعراب ما سبق ذكره.	أولائك: نفس إعراب القريب. والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب. أولئك: نفس إعراب أولاء. والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب.	
						هنالك: نفس إعراب هنا. هُنَّا، هُنَّا، هُنَّتْ، هُنَّتْ: مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية. ثم، ثَمَّة: مبنية على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية.	هناك، ههناك: نفس إعراب القريب. وكاف الخطاب لا محل لها من الإعراب.	هنا: مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان. ههنا: هاء التنبيه لا محل لها من الإعراب. هنا: نفس إعراب ما سبق إعرابه.

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على ما سبق ذكره.

المبحث الثالث: الاسم الموصول في اللغة العربية

تناولنا في المبحث السابق أسماء الإشارة في اللغة العربية وأقسامها، وسنتطرق في هذا المبحث لتعريف الأسماء الموصولة في اللغة العربية عند اللغويين والنحاة وأقسامها عند النحويين. والموصولات هي ثالث أقسام المبنيات¹.

أولاً- تعريف الاسم الموصول في اللغة العربية:

1- الاسم الموصول لغة:

ورد في "الصاحح": «وصل: وصلت الشيء وصلاً وصِلَةً، ووصل إليه وصولاً، أي: بلغ، وأوصله غيره، ووصل بمعنى اتَّصل. والوصل: ضد الهجران، ويقال: هذا وصلٌ هذا، أي: مثله، وبينهما وصلةٌ، أي: اتصالٌ وذريعة، وكل شيء اتصل بشيءٍ فما بينهما وصلةٌ والجمع وصلٌ»². وقال "ابن فارس" (ت: 395هـ): «(وصل): الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضمَّ شيءٍ إلى شيءٍ حتى يَغْلَقَهُ، وَوَصَلْتُهُ بِهِ وَصَلاً، والوصل: ضد الهجران، والواصلة في الحديث التي تصل شعرها بشعر آخر زوراً، ويقول وصلت الشيء وصلاً، والموصول به وصلٌ بكسر الواو»³. وجاء في "أساس البلاغة": «وصل: وصل الشيء بغيره فاتَّصل، ووصل الحبال وغيرها توصيلاً: وصل بعضها ببعض، وخيط موصَّل: فيه وصل كثير، ووصلني بعد الهجران وواصلني، جمع وصلٍ ووصلٍ، وهو وصلٌ فلان: لمواصله الذي لا يكاد يفارقه. ووصل إليه وصولاً، وأوصلته

¹ - عماد الدين علي الأيوبي، الكناش في فني النحو والصرف، مرجع سابق، ص263.

² - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: محمد تاجر، القاهرة، دار الحديث، 2009، ص1250.

³ - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979، ص115.

إليه، وتوصلتُ إليه: تلطفت حتى وصلتُ إليه، وهذا وُصَلَةٌ إلى كذا، وبينهم وُصَلَةٌ ووُصِّلَ، ووَصَلَ رحمه، أمر الله تعالى بصلة الرَّجَمِ»¹.

وورد في "المعجم الوسيط": «وصل الشيء بالشيء وَصْلاً وصلة: ضمه به وجمعه ولأَمه. ووصل المكان: وإليه وصولاً، ووصلته، ووصلته: بلغه وانتهى إليه، (أوصله) الشيء، وإليه الشيء، أنْهائه وأبلغه إيَّاه، و(الموصول الاسمي): (عند النحاة): ما يحتاج إلى صلة وعائد، وألفاظه الخاصة: الذي والذين...، وألفاظه المشتركة: من، وما، وأل...، (الموصول الحرفي): كل حرف أول مع صلته بمصدر، وهو ستة حروف: أن، وأنّ، وما...»².

نستنتج مما سبق أنّ مادة (و ص ل) تفيد معاني الاتصال والوصل وضم شيء إلى شيء آخر.

2- الاسم الموصول اصطلاحاً:

تعدّ الأسماء الموصولة من المبهمات، وذكرها بعض النحويين مع أسماء الإشارة تحت مصطلح الأسماء المبهمة (المبهم)، ومن هؤلاء النحويين "سيبويه" (ت: 180هـ) الذي لم يعط تعريفاً صريحاً للاسم الموصول بل اكتفى بتصنيفه وعدّه ضمن الأسماء المبهمة³، ويقول "ابن يعيش": (ت: 643هـ) «اعلم أنّ الموصولات ضرب من المبهمات وإنما كانت مبهمّة لوقوعها على كل شيء من حيوان وجماد وغيرها، كوقوع هذا وهؤلاء ونحوهما من أسماء الإشارة على كل شيء»⁴، ويقول "إميل بديع يعقوب" في حده «هو اسم غامض مبهم يحتاج دائماً في تعيين مدلوله وإيضاح المراد منه، إلى أحد شيئين بعده، إما جملة وإما شبهها، وكلاهما يسمى صلة

¹ - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1998، ج2، ص339.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2008، ص1037.

³ - سيبويه، الكتاب، ج2، مرجع سابق، ص5-6.

⁴ - ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج2، مرجع سابق، ص372.

الموصول»¹. وسميت الأسماء الموصولة بذلك، لأنها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها، وذلك إنّ الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها، إلا إذا وصلت بالصلة فإذا قلت (جاء الذي) أو (رأيت التي) لم يفهم المعنى المقصود، فإذا جئت بالصلة اتضح المعنى المقصود، وذلك كأن تقول (جاء الذي ألقى الخطبة) أو (رأيت التي فازت في مسابقة الشعر)، ومن ذلك يتبين أنّ الأسماء الموصولة معناها: الأسماء الموصولة بصلة²، فالموصول وَخْذُه اسم ناقص ولا يتم معناه ولا يزول ابهامه إلا بالصلة، وهذا ما قال به "الزمخشري" (ت: 538هـ) «ويسمى الموصول بالاسم الناقص، أي: ناقص الدلالة، فإذا جئت بالصلة، قيل، موصول حينئذ»³.

فكلمة «الذي» و«التي» وأشباههما تسمى: "اسم موصول"، وهو: اسم غامض مبهم يحتاج في تعيين مدلوله، وإيضاح المراد منه إلى أحد شيئين بعده، إما جملة وإما شبهها، وكلاهما يسمى "صلة الموصول"⁴.

وذكر "إبراهيم أنيس" «أنها النوع الثالث من أنواع الضمير "وهي مثل: الذي والتي والذين... إلخ"، وهي ألفاظ تربط بين الجمل، ويستعاض بها في نفس الوقت عن تكرار الأسماء الظاهرة»⁵.

¹ - إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق، ص 77.

² - فاضل السمرائي، معاني النحو، مرجع سابق، ص 119.

³ - ابن يعيش، شرح المفصل، مرجع سابق، ص 388.

⁴ - عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، مرجع سابق، ص 341.

⁵ - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مرجع سابق، ص 292.

ويعرفه "سعيد الأفغاني" فيقول: «اسم وضع لمعين بوساطة جملة تتصل به تسمى صلة الموصول، وتكون هذه الجملة خبرية معهودة لدى المخاطب، وقد تقع صلة الموصول ظرفاً أو جاراً أو مجروراً مثل: أحضر الكتاب الذي عندك، هذا الذي في الدار»¹.

ويجاريه في ذلك "علي رضا" فيقول: «الاسم الموصول لفظ لا يتعين معناه إلا بواسطة جملة تذكر بعده تسمى صلة الموصول نحو: جاء الذي أحترمه، فإن (الذي) وهو الاسم الموصول لفظ مبهم وإنما يتعين معناه بواسطة جملة (أحترمه)، والضمير الهاء الذي يعود على الاسم الموصول يسمى عائداً»².

ويعرفه "فؤاد نعمة" بقوله: «الاسم الموصول اسم مبني على معين بواسطة جملة بعده تسمى صلة الموصول»³.

ووفقاً للتعاريف السابقة نستنتج أن الاسم الموصول هو اسم غامض مبهم لا يتم معناه إلا بجملة تأتي بعده، وهذه الجملة تسمى صلة الموصول، وجملة صلة الموصول على ثلاثة أنواع (اسمية، فعلية، شبه جملة) وليس لها محل من الإعراب.

ثانياً - أقسام الاسم الموصول في اللغة العربية:

الاسم الموصول قسمان: حرفي واسمي، والاسمي هو المقصود هنا لأنه المعرفة، وإنما نذكر الأول استطراداً، ونبدأ به لأن الكلام فيه أخصر.

1- الموصولات الحرفية: خمسة أحرف هي: أن وأنّ وما ولو، وهي تسمى أحرف السبك،

وتؤول مع صلتها بمصدر يسمى المصدر المؤول أو المصدر المسبوك، ويعرب بحسب موقعه من

¹ - سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص 116.

² - علي رضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، مرجع سابق، ص 53.

³ - فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص 123.

الجملة¹، وهي بهذا المفهوم تخرج عن كونها تصنف ضمن إطار الضمائر.

2- الموصول الاسمي: «هو الذي لا يتم بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده تصله به ليتم اسما،

فإذا تم بما بعده، كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة»²، يقول "عباس حسن": «... ولا بد في

الجملة من ضمير يعود على اسم الموصول، أو ما يغني عن الضمير، وهذه الصلة هي التي تفيد

الموصول الاسمي التعريف»³.

والموصول الاسمي نوعان: نص ومشترك.

أ- الموصول النص (ويسمى المختص): يراد به ما يختص بنوع معين مفردا أو مثنى أو

جمع، مذكرا أو مؤنثا، وهو: الذي (للمفرد المذكر)، والتي (للمفرد المؤنث) والذان (للمثنى المذكر

المرفوع) والذنين (للمثنى المذكر المنصوب والمجرور) واللذان (للمثنى المؤنث المرفوع)، واللتين

(للمثنى المؤنث المنصوب والمجرور) والذين والألى (للجمع المذكر) واللاتي واللائي (للجمع

المؤنث)⁴.

فالمختص كما يقول "عباس حسن" «ما كان نصا في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض،

مقصورا عليه وحده، فلنوع المفرد المذكر ألفاظ خاصة به، ولنوع المفردة المؤنث ألفاظ خاصة بها،

وكذلك للمثنى بنوعيه، وللجمع بنوعيه»⁵، ومن أمثلة ذلك:

(الذي): للمفرد المذكر عاقلا وغير عاقل، نحو: الكريم هو الذي ينفق في سبيل الخير.

¹ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص234.

² - ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، مرجع سابق، ص371.

³ - عباس حسن، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق، ص342.

⁴ - عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، مرجع سابق، ص59.

⁵ - عباس حسن، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق، ص342.

(الذين): للمذكر العاقل في الجمع مطلقاً أي رفعا ونصباً وجراً، نحو: عاد الذين سافروا وزرت الذين عادوا، وسلمت على الذين عادوا، فتكون الذين مبنية على الفتح في الحالات الثلاث، ومحلها الرفع في المثال الأول، والنصب في الثاني والجر في الثالث¹.

(التي): تختص بالمفردة المؤنثة، عاقلة كانت أم غير عاقلة، تقول: التي رسمت الصورة بارعة، التي أنارت الكون شمس كبيرة...، وكلمة (التي) مبنية على السكون دائماً في كل أحوالها، وتكون في محل رفع، أو نصب أو جر على حسب موقعها من الجملة².

(اللذان واللذين): للمثنى المذكر عاقلاً وغير عاقل: اللذان في حالة الرفع واللذين في حالتي النصب والجر: نحو عاد اللذان سافرا وهنأت اللذين عادا وسلمت على اللذين عادا، نحو: الكتابان اللذان قرأتهم قيما وقرأ الكتابين اللذين استعرتهما واطلعت على الكتابين اللذين استعرتهما، واللذان واللذين مفردهما (الذي)، حذفت ياءه وحلت محلها علامتا التنثية - الألف والنون المكسورة في حالة الرفع، والياء المفتوح ما قبلها والنون المكسورة في حالتي النصب والجر، ويجوز فيهما تشديد النون تعويضاً من الياء المحذوفة³، وقد قرئ في السبع: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ﴾⁴.

(اللات أو اللاتي واللاء أو اللائي): تختص بجمع المؤنث للعاقلة وغير العاقلة تقول اللات سبقت في الميدان العلمي كثيرات، ومنها اللاء اشتهر بالاختراع ... أو اللاتي أو : اللاتي - امتلاً البحر بالسفن اللات تشقه طولا وعرضا، وهي محملة بالبضائع المتنوعة اللاء تنتقل بين أطراف

¹ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص 236.

² - عباس حسن، النحو الوافي، ج 1، مرجع سابق، ص 343.

³ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص 236.

⁴ - سورة النساء، الآية 16.

المعمورة...، أو اللاتي أو اللائي، واللات واللاء مبنيتان على الكسر أما اللاتي واللائي فمبنيتان على السكون والأربعة في محل رفع- أو نصب أو جر على حسب موقعها في الجملة¹.

ب- الموصول المشترك (العام): وهو الذي يكون بلفظ واحد للجميع، فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وهي: من، وما، وأي، وذا، وذو²، ويعرف المقصود منه من القرائن أو الضمير العائد عليه³. (من): للعاقل نحو: عاد من سافر ومن سافرت ومن سافرتا، ومن سافرن، وتستعمل لغير العاقل في ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يقترن غير العاقل مع من يعقل في عموم فُصِّلَ ب من الجارة كقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ﴾⁴.

والثاني: أن ينزل غير العاقل منزلة العاقل، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ﴾⁵.

والثالث: أن يختلط من يعقل بما لا يعقل⁶، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾⁷.

¹ - عباس حسن، النحو الوافي، ج1، مرجع سابق، ص346.

² - إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، مرجع سابق، ص77.

³ - عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، مرجع سابق، ص59.

⁴ - سورة النور، الآية 45.

⁵ - سورة الأحقاف، الآية 5.

⁶ - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص240.

⁷ - سورة الحج، الآية 18.

(ما): وتكون لغير العاقل: أحضر ما عندك. وقليلًا يعبر بها عن العاقل مع غيره، ولأنواع من يعقل مثل: صنفين.

(أي): (للعاقل وغيره، نحو: سأزور أيهم أفضل)، و(يزورني أيهم أفضل) و(أسلم على أيهم)¹.

(ذا): تكون اسم موصول إذا سبقها استفهام ب (ما) أو (من) ولم تكن زائدة ولا للإشارة.

(ذو): الطائية، وهي مبنية عندهم وقيل، قد تُعَرَّب مثل جاء ذو أكرمك، بمعنى الذي أكرمك، وهي خاصة بلهجة قبيلة طيء².

مما سبق نستنتج أنّ الاسم الموصول نوعان: أسماء موصولة خاصة وتسمى (النص) وهي (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي...)، وهناك أسماء موصولة عامة (أو مشتركة) مثل (من، ما، ذو...)، وكل من الأسماء الموصولة الخاصة خاصة لكل شيء يعني: الذي للمفرد المذكر والتي للمفرد المؤنث... إلخ، أما الاسم الموصول العام فيصلح لكل نوع من الأنواع، بمعنى تستعمل للمفرد والمثنى والجمع للمذكر والمؤنث على حد سواء.

ثالثاً - المواقع الإعرابية للاسم الموصول:

للاسم الموصول مواقع إعرابية متعددة تحدد من خلال موقعه في الجملة التي يذكر فيها، وقبل أن نذكر تلك المواقع الإعرابية، وجب علينا أن ننوه بأنّ الأسماء الموصولة جميعها تكون مبنية ما عدا (أي) الموصولة فتأتي مبنية في حالة، ومعرّبة في ثلاثة أحوال، واللذان واللّتان والذين واللّتين فإنهما معربان ويتبعان المثنى في إعرابهما يرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء، نحو: فاز اللذان اجتهدا، فاللذان فاعل مرفوع بالألف، رأيت اللذين نجحتا، فاللذين: مفعول به منصوب بالياء.

¹ - سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ص116.

² - المرجع نفسه، ص118.

أما بقية الأسماء الموصولة فتكون دائماً مبنية، ولها مواقع إعرابية تكتسبها من خلال موقعها في الجملة، وسنذكر باختصار شديد وعلى سبيل المثال بعض مواقع الإعراب الخاصة بالأسماء الموصولة وهي الآتي:

1- في حالة الرفع: في محل رفع فاعل، نحو: جاء الذي نجح. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

2- في حالة النصب: في محل نصب مفعول به، نحو: رأيت التي نجحت، التي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

3- في حالة الجر: نحو: مررت بمن نجح، من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء.

رابعاً - صلة الموصول والعائد:

الصلة لغة: مصدر وَصَلَ، تقول: وصل يصل وصلاً وصِلَةً وصُلَّة الشيء بالشيء، أَلَمَهُ وَجَمَعَهُ، وصلة الموصول اصطلاحاً: هي الصلة، الحشو، في رأي سيبويه، وصلة الموصول هي جملة أو شبه جملة، تأتي بعد اسم الموصول فتزيل الإبهام عنه، وتشتمل على ضمير مطابق لها يسمى العائد¹.

يقصد بالصلة: «ما اتصل باسم الموصول مباشرة دون فاصل بينهما ليوضح به المتكلم المراد من اسم موصول، ويتحدد به السامع للمراد منه، تقول (إنّ الذي أمنتّه على أسراري قد خانها، فكان

¹ - عزيزة فوال بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1992، ص579.

بذلك أعدى أعدائي)، فالصلة هي (أمنته على أسراري) ومن البين أنها جاءت بعد اسم الموصول (الذي) مباشرة فوضحت مراد المتكلم منه، وحددت أيضًا المقصود به للسامع¹.

الموصلات كلها حرفية كانت أو اسمية تحتاج إلى صلة بعدها تبين معناها وهذه الصلة، إما جملة أو شبه جملة².

فالصلة: هي الجملة الفعلية أو الاسمية التي تُذكر بعده، كقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ

لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾³، (وصفنا لمن درجته ممتازة)، فصلة الموصول في الآية فعلية، وفي المثال اسمية.

وإذا جاء بعد الاسم الموصول ظرف أو جار ومجرور فُدرت صلة الموصول بالفعل (استقر)، مثل: قابلت الذي في المكتبة، ورأيت التي عندك.

فالظرف والجار والمجرور متعلقان بصلة الموصول المحذوفة التي تقديرها: (استقر).

ويشترط في شبه الجملة: أن تُتِمَّ المعنى مع الاسم الموصول⁴.

كما يشترط في الصلة أن تكون معلومة للمخاطب، لأنها لو كانت مجهولة لم تكن موضحة⁵، ولأجل أن ترتبط الصلة بالاسم الموصول فترفع ابهامه اشترط فيها أن تشتمل على ضمير مطابق للاسم الموصول في الأفراد والتنثنية والجمع والتذكير والتأنيث ويعرف ب (العائد) لأنه يعود على

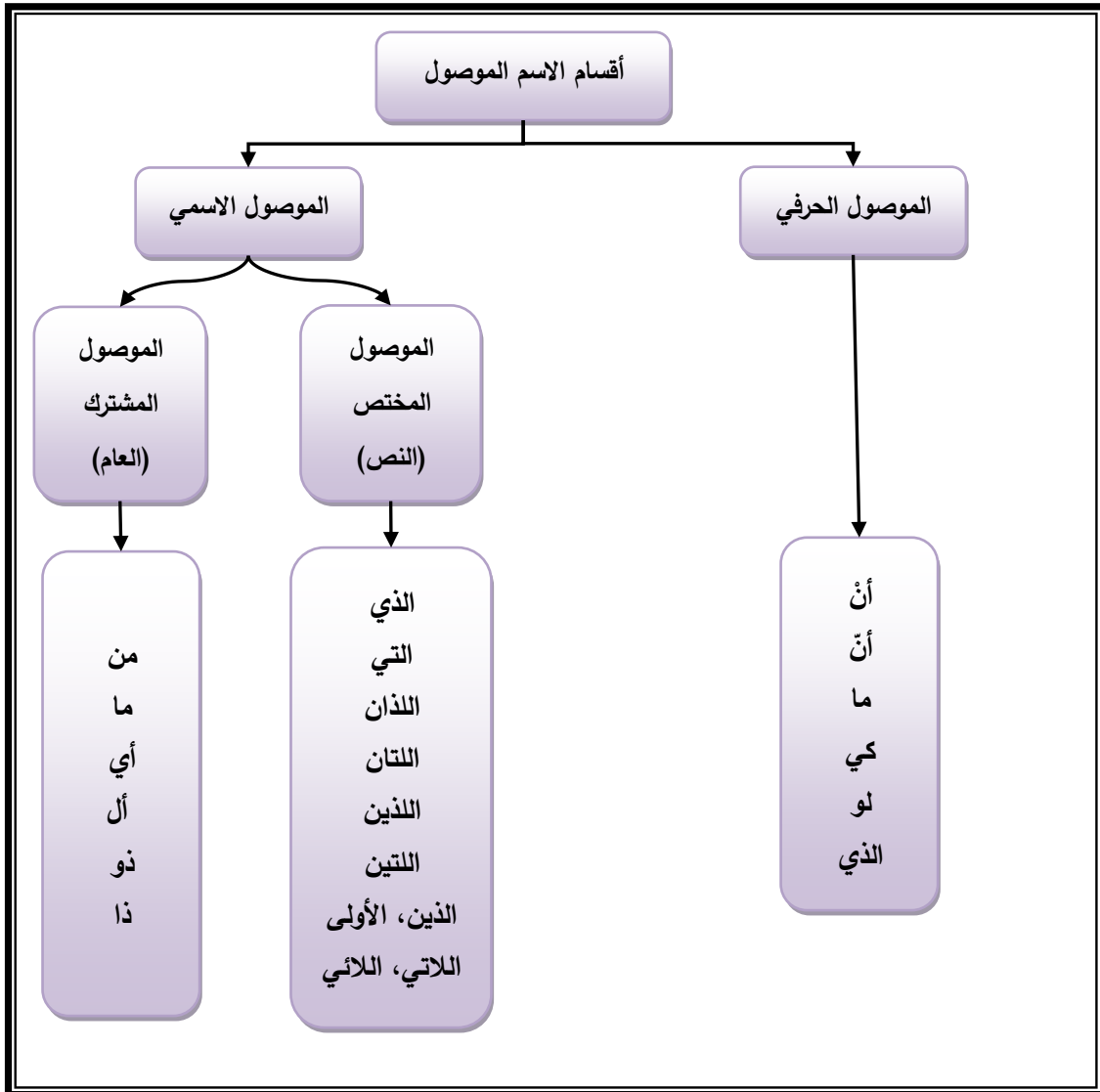
¹ - محمد عيد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص180.

² - أسعد النادري، نحو اللغة العربية، مرجع سابق، ص243.

³ - سورة آل عمران، الآية 170.

⁴ - عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، ط1، بنغازي، ليبيا، دار قتيبة، 2003، ص47.

⁵ - عماد الدين علي الأيوبي، الكناش في فني النحو والصرف، مرجع سابق، ص264.



شكل رقم (03): أقسام الاسم الموصول.
المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على ما سبق ذكره.

الفصل الثاني

الضمائر في اللغة الإنجليزية

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للضمائر في اللغة الإنجليزية

أولاً- تعريف وتصنيف الضمائر في اللغة الإنجليزية

ثانياً- سابقة الضمير في اللغة الإنجليزية

ثالثاً- استعمالات بعض الضمائر في اللغة الإنجليزية

المبحث الثاني: الضمائر الشخصية في اللغة الإنجليزية

أولاً- تعريف الضمائر الشخصية

ثانياً- أنواع الضمائر الشخصية

المبحث الثالث: ضمائر الملكية والإشارة في اللغة الإنجليزية

أولاً- ضمائر الملكية

ثانياً- ضمائر الإشارة

المبحث الرابع: الضمائر الانعكاسية، ضمائر الوصل وضمائر

الاستفهام في اللغة الإنجليزية

أولاً- الضمائر الانعكاسية

ثانياً- ضمائر الوصل

ثالثاً- ضمائر الاستفهام

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للضمائر في اللغة الإنجليزية

تمثل الضمائر في اللغة الإنجليزية جزءاً أساسياً ومهماً في تركيب الجمل، وذلك لمنعها تكرار الاسم الأول مرة أخرى، وعليه سوف نتناول في هذا المبحث تعريف وتصنيف الضمائر في اللغة الإنجليزية، لنتطرق بعد ذلك إلى استعمالات بعض الضمائر في اللغة الإنجليزية.

أولاً- تعريف وتصنيف الضمائر في اللغة الإنجليزية:

1- تعريف الضمير في اللغة الإنجليزية:

أقسام الكلام في اللغة الإنجليزية كثيرة منها الاسم، الفعل، الضمير وحرف الجر، وعند تكرار الاسم مرات عديدة في الجملة يكون من الأحسن إيجاد صيغة لعدم تكراره لتعطي نفس الغرض من تكرار الاسم نفسه، فالتكرار لا يكون لائقاً في الحديث، ومن هنا جاءت الضمائر (Pronouns). وهي عبارة عن كلمات تحل محل الأسماء بهدف عدم تكرار الأسماء في الكلام. فمنها ما ينوب عن الفاعل، ومنها ما ينوب عن المفعول به وعن الملكية وغيرها. فعندما يتحدث الشخص عن نفسه يستخدم الضمير (I or me)، وعندما يتحدث هذا الشخص عن مجموعة من الأشخاص فسوف يستخدم الضمير (They or Them)، أي أننا نختار ضمائر مختلفة اعتماداً على الشخص أو الشيء الذي نود أن نشير إليه من خلال الضمائر، وعليه فالضمائر التي تختلف بهذه الطريقة تسمى الضمائر الشخصية (Personal Pronouns)، وهي تشمل ضمائر الفاعل وضمائر المفعول به¹.

¹ Altenberg Evelyn P. and Vago Robert M., English Grammar "Understanding the Basics", Cambridge University Press, New York, 201, p. 84.

ومن ثمة، سيكون من المفيد أن نلقي نظرة عامة عن التعاريف المختلفة للضمائر في اللغة الانجليزية. بداية تنقسم كلمة الضمير (Pronoun) في اللغة الانجليزية إلى قسمين (" + Pro noun")، وتعني في العادة: "في مكان"، "ينوب عن" (In behalf of) أو "بدلاً من" اسم أو جملة اسمية¹. وعليه يُعرّف الضمير حسب قاموس أوكسفورد بأنه "كلمة تُستخدم بدلاً من الاسم أو العبارة التي تحتوي على اسم، على سبيل المثال: هو (He)، هو (لغير العاقل) (It)، لها (Hers)، ياء المتكلم (Me)، وهم (Them)، كلها من الضمائر"². كما يعرفه قاموس لونقمان (Longman Dictionary) بأنه "كلمة تُستخدم بدلاً من الاسم أو العبارة الاسمية: فبدلاً من القول جاء الرجل (The man came) يمكننا استخدام الضمير "هو" (He)، ومن ثم نقول: جاء هو (He came)³. ومن جهته يعرف كريستال (Crystal) الضمير بأنه "مصطلح يستخدم في التصنيف النحوي للكلمات، في إشارة إلى المجموعات المغلقة من العناصر التي يمكن استخدامها كبديل عن عبارة اسمية أو اسم واحد"⁴.

والتعريف الأكثر شيوعاً للضمير هو "كلمة تحل محل الاسم"، في حين أنّ هذا صحيح في كثير من الحالات، فعندما نتفحص الضمائر عن قرب، نرى أنه يمكن أن يحل الضمير محل اسم أو عبارة اسمية. حيث تتضمن العبارة الاسمية الاسم وكل معدلاته (الصفات والمحددات)، كما في المثال التالي:

The happy little boy reads

(يقرأ الولد الصغير السعيد)

¹ Teschner Richard V. & Evans Eston, Analyzing the Grammar of English, Georgetown University Press, 3rd Edition, Washington, 2007, p.13.

² Oxford Wordpower, Oxford University Press, New York, USA, 2015, p.622.

³ Longman Dictionary of Contemporary English. Longman Group Limited, Beirut, Libanom, 1984, p. 879.

⁴ Crystal, D., A Dictionary of Linguistics and Phonetics. USA. New York, 1990, p. 248.

He reads

(هو يقرأ)

في هذا المثال تم تعويض الجملة الاسمية "الولد الصغير السعيد" (The happy little boy) بالضمير 'هو' (He)¹.

بينما في اللسانيات، يُعرّف هاجو (Hago) الضمير بأنه "فئة من فئات الكلمات التي تعمل على استبدال الاسم، أو العبارة التي تم ذكرها بالفعل أو على وشك أن يتم ذكرها في الجملة أو السياق"². وعليه نستنتج أنّ الضمائر تستخدم لمنع تكرار الاسم الذي تشير إليه، ويجب أن تتفق مع الاسم الذي تشير إليه، لذلك إذا كان الاسم مفرداً فيجب أن يكون الضمير مفرداً، وإذا كان الاسم جمعاً، فنستخدم ضمير الجمع، كما يجب أن يتفق الضمير مع سلفه في النوع، وفي هذه الحالة عندما يكون السالف مؤنث بشكل واضح يجب استخدام ضمير مؤنث³.

2- تصنيف الضمائر في اللغة الإنجليزية:

"الضمائر هي كلمات صغيرة تطرح مشاكل كبيرة للأفراد، وتتسبب في ارتكاب بعض الأخطاء الكبيرة في اللغة الإنجليزية"⁴. كما أنّ الضمائر هي "فئة هجينة لأنها لا تحمل معنى معجمي متنوع ولكنها يمكن أن تعمل بمفردها، على عكس الأدوات (Articles) والمكملات

¹ DeCapua Andrea, Grammar for Teachers "A Guide to American English for Native and Non-Native Speakers", Springer, New York, USA, 2008, p. 67.

² Hago, O., An Introduction to Linguistics', Open University of Sudan, Khartoum, 2005, p. 40.

³ Mamoun, Mazahir Abd Elgani Elsiddig and Mohamed Nour, Ishragah Ahmed Abdulrahman, Impact of Arabic as a Mother Tongue on Translating English Relative Pronouns: A contrastive Study, المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية, Vol. 3, No. 8, 2019, p. 400.

⁴ Dutwin Phyllis, English Grammar Demystified "A Self Teaching Guide", McGraw-Hill, 2009, p. 42.

(Complementizers) التي تحتاج إلى شيء يتبعها، وهذا يجعل من الصعب تصنيفها كنصوص معجمية أو نحوية¹.

في الواقع، يمكن تصنيف الضمائر بعدة طرق، حسب الشخص (الشخص الأول، الثاني والشخص الثالث)، وحسب النوع (المذكر والمؤنث)، وحسب العدد (المفرد والجمع)، ومعظمهم مشتركون على الأقل في المظهر والصوت (مثل: You, Yours, Yourself)². لقد ناقش العديد من النحويين الضمائر كمجموعة فرعية من الأسماء³. على سبيل المثال، صنف هاليداى (Halliday, 2004⁴) و (Halliday, 2014⁵) الضمير في الطبقة الفرعية الثالثة المنقرعة عن الطبقة الثانية وهي طبقة الأسماء، والتي بدورها تتبع الطبقة الرئيسية الأولى وهي الجمل الاسمية، وعليه يظهر الاسم باللغة الإنجليزية على أنه يتألف من ثلاثة مكونات، وهي: (1) الاسم الخاص (Proper Noun) كاسم المحيط الهادي (The Pacific Ocean)؛ (2) الاسم الشائع (Common Noun) كاسم "محيط" (Ocean)؛ و(3) الضمير (Pronoun). في السياق نفسه يشير هادلستون (Huddleston) إلى أن الضمير يجب ألا يكون أو لا يشكل فئة أساسية (أولية) مميزة على نفس المستوى التصنيفي مثل الاسم، الفعل، الصفة وما إلى ذلك، ولكن يجب أن يُنظر

¹ Gelderen Elly van, An Introduction to the Grammar of English, John Benjamins Publishing Company, 2010, p. 23.

² Greenbaum Sidney and Nelson Gerald, An Introduction to English Grammar, Second Edition, Pearson Education Limited, 2002, p. 99.

³ Dooga Jerome Terparse, A Contrastive Analysis of the Pronoun in English and Tiv, Jos Journal of Theatre, Arts and Film, Vol. 1, No. 1, January, 2015, p. 133.

⁴ Halliday, Michael A. K., An Introduction to Functional Grammar, 3rd ed., (Revised by Christian M.I.M. Matthiessen), Hodder Arnold, London, 2004, p.361.

⁵ Halliday, Michael A. K., Halliday's Introduction to Functional Grammar, 4th ed., (Revised by Christian M.I.M. Matthiessen), Routledge, New York, 2014, p.427.

إليه باعتباره فئة فرعية من الفئة الرئيسية الموسعة، وهي فئة الأسماء¹. ومن ثم نستنتج أنّ كتابة الضمائر بشكل صحيح تحتاج إلى فهم وظيفة الضمير في الجملة، والقيام بتفكيك الجملة ومعرفة من يفعل، لماذا ولمن؟²

ونجد من التصنيفات الشائعة للضمائر في اللغة الانجليزية هو تصنيفها إلى ضمائر الفاعل وضمائر المفعول به بحيث يخدم كل نوع وظيفة مختلفة في الجملة، كالآتي:

* ضمائر الفاعل (Subject Pronouns):

في هذه الحالة يتم استبدال الأسماء أو الجمل الاسمية بضمير الفاعل. حيث يسمى الضمير الذي يقع على يسار الفعل الرئيسي بضمير الفاعل، لأنه يخبرنا بمن قام بالفعل أو ماذا فعل الفاعل، ومنها (I, we, you). في اللغة الإنجليزية تستخدم ثمانية ضمائر للفاعل، رغم أنه لا يوجد سوى سبعة أشكال لضمائر الفاعل. والسبب هو أنّ ضمير الشخص الثاني (You) يمكن الإشارة من خلاله إلى المفرد أو الجمع، فمن خلال السياق نفهم إلى ما إذا كان يشير هذا الضمير إلى المفرد أو الجمع، وعليه فإن أشكال ضمائر الفاعل في الإنجليزية لا تساوي وظائفها³.

* ضمائر المفعول به (Object Pronouns):

ضمائر المفعول به هي نوع آخر من الضمائر، تحل محل الأسماء أو العبارات الاسمية في موضع المفعول به في الجملة، كما في المثال التالي:

¹ Huddleston Rodney, Introduction to the Grammar of English, Cambridge University Press, Cambridge, 1984, p.96.

² Woods Geraldine, English Grammar Workbook for Dummies, Wiley Publishing, 2006, p. 127.

³ DeCapua Andrea, op. cit, p. 68-69.

The girl reads the **books**

She reads **them**

الفتاة تقرأ الكتب

هي تقرأهم

في هذا المثال الفتاة (The girl) هي الفاعل الذي قام بفعل القراءة (Reads)، وبما أنّ الفتاة في موقع الفاعل، وهي تشير إلى شخصية أنثى واحدة فقد تم استبدالها بضمير الفاعل "هي" (She). في حين كلمة "كتب" (Books) هي موضوع الفعل (تقرأ)، وهي إجابة عن سؤال ماذا تقرأ الفتاة (أو ماذا تقرأ هي)؟ وهذا السؤال يساعدنا في معرفة المفعول به، وبما أنّ الكتب (Books) في موقع المفعول به (Object) والذي يشير إلى الجمع يمكننا استبدال ضمير المفعول به "هم" (Them) بالمفعول به "الكتب".

مثل ضمائر الفاعل، هناك ثمانية ضمائر للمفعول به، على الرغم من وجود سبعة أشكال مختلفة فقط. ضمير المفعول به (You) هو نفسه لكل من المفرد والجمع. كما نلاحظ أنّ ضميري المفعول به (You and It) متطابقين في الشكل ومختلفين في الوظيفة مقارنة بنظيريهما في ضمائر الفاعل، وقد يؤدي هذا في بعض الأحيان إلى ارتباك المتعلمين - من ذوي الكفاءة المنخفضة- فيما يتعلق بوظيفة هذين الضميرين¹.

ثانياً - سابقة الضمير في اللغة الإنجليزية (The Pronoun's Antecedent):

الضمير هو كلمة تستخدم مكان اسم أو ضمير آخر. حيث يشير السوب (Allsop) "أنّ الضمائر تستخدم لتحل محل اسم سبق ذكره، أي أننا نستخدمها بدلاً من تكرار الاسم"². وعليه

¹ DeCapua Andrea, op. cit, pp. 69-70.

² Allsop Jake, Cassell's Students' English Grammar, Cassell edition, 1983, p.89.

تساعد الضمائر على تجنب التكرار غير الضروري في الكتابة والكلام، حيث يستمد الضمير معناه من الاسم الذي يمثله، ويسمى ذلك الاسم بـ "السابقة" (Antecedent)¹.

Although Seattle is damp, it is my favorite city.

Antecedent Pronoun

وبالتالي، في العادة يشير الضمير إلى سابقة، حيث تستخدم الضمائر لتجنب التكرار، كما في المثال الآتي:

A property development company has been found guilty of racial discrimination because it attempted to prevent blacks from buying its homes².

بمعنى: عُثر على شركة التطوير العقاري مُذنبَة بتمييز عنصري، لأنها حاولت منع السود من شراء منازلها.

في هذا المثال تم استبدال العبارة الاسمية السابقة "شركة التطوير العقاري" (A property development company) بالضمير (It)، وإذا لم نستطيع استبدال الضمير (it) يتوجب علينا إعادة كتابة شركة التطوير العقاري بآل التعريف (The property development company) أو كتابتها بشكل اقتصادي على النحو التالي: "الشركة" (The company).

ومع ذلك، قد يأتي الضمير في بعض الأحيان قبل سابقه كما في المثال التالي:

When she moved into her own flat, Helen seemed much more relaxed.

عند انتقالها إلى شقتها، بدت هيلين أكثر ارتياحاً.

¹ Rozakis Laurie, English grammar for the utterly confused, McGraw-Hill, New York, 2003, p.9.

² Greenbaum Sidney and Nelson Gerald, op. cit, p. 99.

في هذا السياق، ينص فينكلشتاين (Finkelstein) على "أنَّ معظم الضمائر يجب أن يكون لها كلمة أو مجموعة محددة من الكلمات التي تشير إليها بوضوح، ويسمى هذا المرجع "سابقة الضمير" (Pronoun's Antecedent)، وعادة ما يحدث قبل الضمير حسب السياق أو الموقف، ويجب أن يكون واضحاً للقارئ بالضبط أي كلمة أو كلمات تستخدم بمثابة سابقة أو مرجع"¹. تأتي الكلمة "السابقة/السلف" (Antecedent) من الكلمة اللاتينية (To go before) والتي تعني "العودة إلى ما قبل" أو "الرجوع إلى الخلف"، ومع ذلك لا يجب أن يظهر الاسم مباشرة قبل الضمير في الجملة². ومن ثم يجب أن يشير الضمير بوضوح إلى اسم واحد واضح لا لبس فيه يأتي قبل الضمير، هذا الاسم يسمى سلف أو سابقة الضمير (Pronoun's Antecedent)، ولتوضيح ذلك ندرج المثال التالي:

After putting the desk in the cabinet, Ali sold it.

في هذا المثال الضمير في الجملة الأولى ليس له اسم سابق واضح. نتيجة لذلك، لا يستطيع القارئ أن يعرف على وجه اليقين ما إذا كان "علي" قد باع القرص أو الخزانة لأن إشارة (عود) الضمير خاطئة هنا لكون أن الضمير له سلفان أو سابقتين (Two Antecedents). ومن ثم يمكن لمثل هذه الأخطاء أن تربك القارئ وتحجب المعنى المقصود. لذلك فالأصل أن يعود الضمير على اسم متقدم عليه لفظاً ورتبة ومطابقاً له في اللفظ والمعنى. وعلى العموم توجد ثلاثة أنواع من الأخطاء الشائعة في الإشارة (الإحالة) إلى الضمير وهي:

¹ Finkelstein, L., Pocket Book of English Grammar for Engineers and Scientists. (1st ed.), McGraw- Hill Companies Inc., New York, USA, 2006, p. 23.

² Rozakis Laurie, op. cit., p.10.

* وجود عدة سوابق (Too Many Antecedents):

من الأخطاء الشائعة في اللغة الانجليزية لدى غير الناطقين بها أن المستمع أو القارئ لا يفهم المعنى المقصود من الجملة بسبب وجود عدة سوابق للضمير، كما في المثال التالي:

Take the radio out of the car and fix **it**.

أي شخص يقرأ هذه الجملة لا يستطيع أن يعرف العنصر الذي يجب إصلاحه، بمعنى آخر لا يمكنه أن يعرف هل يشير الضمير (It) إلى الراديو أم إلى السيارة. في هذا المثال الضمير له سابقتين محتملتين، لذلك فالمعنى غير واضح، ولإصلاح هذه الجملة يجب أن نستبدل الضمير بالاسم كما في المثال الآتي:

Take the radio out of the car and fix the radio.

Or

Take the radio out of the car and fix the car

فيما يلي مثال آخر عن إشارة ضمير خاطئة نتيجة وجود عدة أسماء:

The supervisors told the workers that **they** would receive a bonus.

هنا أيضا مرجع الضمير (They) غير واضح، من الذي سيحصل على المكافأة هل هم المشرفون (The supervisors) أم العمال (The workers)؟. في هذا المثال، أفضل طريقة لإصلاح مشكلة مرجع الضمير هي إعادة صياغة الجملة على النحو التالي:

"The supervisors complimented the workers on receiving a bonus. Or, the supervisors told the workers to expect a bonus.

Or

The supervisors told the workers that they themselves were expecting a bonus".¹

¹ Towson University, (2020). Usage: Pronoun Reference, Online Writing Support. Available at: <https://webapps.towson.edu/ows/proref.htm> (Accessed 12 Sept. 2020).

* وجود سوابق مخفية:

تحدث الأخطاء المرجعية للضمير أيضا عندما يعمل الضمير السابق كصفة بدلا من اسم. وفي مثل هذه الحالات، تكون السوابق الحقيقية مخفية أو محجوبة عن القارئ لأنها تخضع لاسم آخر. كما في المثال التالي:

The candy dish was empty, but we were tired of eating **it** anyway.

قد يظن قارئ هذه الجملة أن الطبق كان يؤكل لأن الطبق (Dish) يبدو أنه سلف الضمير (It). ومن الواضح أن الناس لا يأكلون الأطباق. ما يعنيه هذا الكاتب هنا هو: لقد سئمنا من تناول الحلوى. ومع ذلك، لا يمكن أن تكون الحلوى اسم سابق للضمير (It) لأن الحلوى الموضوعه أمام الطبق "الاسم" تعمل كصفة. لأن الأسماء وحدها يمكن أن تعمل كسوابق (Antecedents) للضمير. ولتصحيح هذه الجملة يجب استبدال الاسم بالضمير (It) كما يلي:

The candy dish was empty, but we were tired of eating **candy** anyway.¹

فيما يلي مثال آخر على إشارة ضمير خاطئة ناتجة عن سابقة خفية:

Mohammed called Kamel's house all day, but **he** never answered phone.

من الواضح أن الضمير (He) يشير إلى "كمال" لأن المنزل لن يكون قادرا على الرد على الهاتف. ومع ذلك، فإن منزل كمال (Kamel's house) يجب أن يعدل، لأن منزل كمال هو سابقة خفية، وبالتالي فهو غير واضح. ولإصلاح هذا الخطأ يمكننا تغيير الضمير (He) باسم (Kamel)، على النحو التالي:

Mohammed called Kamel's house all day, but **Kamel** never answered phone.

¹ Towson University, (2020). Usage: Pronoun Reference, Online Writing Support. Available at: <https://webapps.towson.edu/ows/proref.htm> (Accessed 12 Sept. 2020).

هناك طريقة أخرى لإصلاح هذا الخطأ، وهي حذف السابقة الخفية كالاتي:

Mohammed called **Kamel** all day, but **he** never answered phone.

لا تزال هناك طريقة أخرى لإصلاح هذا الخطأ وهي إعادة صياغة الجملة من جديد، كالاتي:

Kamel never answered phone, although Mohammed called **him** house all day.

* لا وجود لسابقة الضمير على الإطلاق:

يحدث نوع آخر من مشكلة مرجع الضمير الخاطئ / الغامض عندما يستخدم الكاتب ضميراً

دون إعطاء الضمير أي سابقة على الإطلاق. كما في المثال التالي:

The witness called the television station, but **they** didn't answer.

في هذا المثال، الضمير (They) ليس له اسم سابق يمكن أن يشير إليه. ولتصحيح هذا الخطأ

يجب استبدال الضمير (They) باسم محدد مثلاً (The reporters)، على النحو التالي:

The witness called the television station, but **the reporters** didn't answer.

طريقة أخرى لتصحيح هذا الخطأ هي تشكيل سابقة واضحة ومحددة، كما يلي:

The witness called the television **reporters**, but **they** didn't answer.

وهنا مثال آخر على ضمير بدون أي سابقة على الإطلاق:

Although Mr. Ali was wealthy, **he** made poor use of it¹.

في هذا المثال، الضمير (It) لا يوجد له سابقة يمكن أن يشير إليها. يعرف القارئ أنّ السيد علي

كان ثري، لكن الضمير (It) لا يمكن أن يشير إلى (Wealthy) لأنها ليست اسم بل صفة.

¹ Towson University, (2020). Usage: Pronoun Reference, Online Writing Support. Available at: <https://webapps.towson.edu/ows/proref.htm> (Accessed 12 Sept. 2020).

ثالثاً - استعمالات بعض الضمائر في اللغة الإنجليزية:

يقدم الكسندر بعض الملاحظات المهمة عن استعمال بعض الضمائر الإنجليزية، وهي

كالآتي:

- على الرغم من أن هذه الكلمات تسمى الضمائر الشخصية، إلا أنها لا تشير فقط إلى الأشخاص، وإنما قد تشير للحيوانات والأشياء، على سبيل المثال:

Your breakfast is ready. **It** is on the table¹.

فطورك جاهز، إنه على الطاولة.

وعليه يطلق عليها تسمية "الضمائر الشخصية" لأنها تشير إلى الأشخاص (الشخص الأول، الثاني، والثالث) والتي يكمن تصنيفها كالآتي: الشخص الأول (I, We)، الشخص الثاني (You)، الشخص الثالث (He, She, It, They). وعليه لا ينبغي أن يُفترض أن مصطلح "شخصي" (Personal) يعني ضمناً أن هذه الضمائر تُستخدم للإشارة إلى الأشخاص، فمن الواضح أن هذا لا ينطبق على جميع حالات الضمير (It) والضمير (They)، يسمى هذا التصنيف الفرعي "شخصي" أيضاً لأنه هو الذي ينطبق عليه التمييز النحوي للشخص².

- تحتوي معظم اللغات الأوروبية على شكلين من الضمير (You)، شكل غير رسمي للأسرة، الأصدقاء المقربين، الأطفال... إلخ، وشكل آخر للغرباء، الرؤساء وغيرهم. فمثلاً في اللغة الفرنسية يمكن استخدام الضمير "أنت" (Tu)، كما يمكن استخدام الضمير "أنتم" (Vous) للتعبير عن المفرد المخاطب للتعظيم، كما تستخدم للمخاطبة في صيغة الجمع. أما في اللغة الإنجليزية فلا

¹ Alexander Louis, op. cit, p. 73.

² Huddleston Rodney and Pullum Geoffrey K., A Student's Introduction to English Grammar, Cambridge University Press, UK, 2005, p. 102.

نميز هذا: فكلمة (You) واحدة وتستخدم للجميع، وليس هناك أشكال مختلفة من المفرد والجمع باستثناء نفسك، أنفسكم (Yourself, Yourselves).

- ضمائر المفرد في حالة الرفع (He, She, and It) لها نفس صيغة الجمع (They)، وضمائر المفرد في حالة النصب والجر (Him, Her and It) لها أيضا نفس صيغة الجمع (Them).

- اختيار الضمير يعتمد على الاسم الذي سيتم استبداله. فالضمائر باستثناء الضمير (You) تتفق مع الأسماء التي تحل محلها في العدد (حيث تُبين لنا ما إذا كانت تشير إلى المفرد أو الجمع)، كما تتوافق بعض الضمائر مع الجنس (Gender) (تُبين للقارئ أو المستمع ما إذا كان الضمير يشير إلى المذكر أو المؤنث أو المحايد)، كما في المثال التالي:

Mohammed is here. **He** (replacing Mohammed) can't stay long.

محمد هنا، هو (الضمير عوض اسم محمد) لا يستطيع البقاء طويلا.

The windows are dirty. I must wash **them** (replacing windows).

النوافذ متسخة، يجب أن أغسلهم (them استبدلت في مكان النوافذ).

If you see Ahmed please give **him** (replacing Ahmed) this message.

إذا رأيت أحمد، فيرجى إعطائه (عوض الضمير him اسم أحمد) هذه الرسالة.

- في اللغة الانجليزية في العادة لا يتم استخدام اسم وضمير معا:

My friend invited **me** to dinner. (Not **My** friend, **he** ...)

دعاني صديقي لتناول العشاء. (ليس: صديقي، هو دعاني لتناول العشاء)

I parked **my** car outside (Not **my** car, I parked **it** ...)

أوقفت سيارتي في الخارج (ليس: سيارتي، أوقفتها في الخارج)

المبحث الثاني: الضمائر الشخصية في اللغة الإنجليزية

الضمير هو عبارة عن كلمة تقوم بوظائف الاسم ويمكن أن تحل محله في جميع الحالات، وتنقسم الضمائر في الإنجليزية إلى أنواع عدة منها: الضمائر الشخصية، وعليه سنتناول في هذا المبحث الضمائر الشخصية في اللغة الإنجليزية من حيث التعريف بها، كما سنتطرق لذكر أنواعها.

أولاً- تعريف الضمائر الشخصية (Personal Pronouns):

"الضمائر الشخصية أهم فئة في الضمائر، وهي تشير إلى الأفراد والأشياء والأحداث وما إلى ذلك، والتي تكون مفهومة من خلال السياق وفي كثير من الأحيان لها سابقة"¹. للغة الإنجليزية ثلاث فئات من الضمائر الشخصية، فعندما نتحدث في القواعد عن الأشخاص الثلاثة، فإننا نعني التمييز بين الشخص المتحدث، الشخص المخاطب، والشخص الغائب². وعليه يشير الشخص الأول إلى الشخص المتحدث (المتكلم) أو الأشخاص المتحدثون (المتكلمون)؛ الشخص الثاني ويشير إلى الشخص المتحدث إليه (المخاطب) أو الأشخاص المتحدث إليهم (المخاطبون)؛ والشخص الثالث وهو شخص آخر (أشخاص آخرون) أو شيء (أشياء) خلاف المتكلم والمخاطب، وبعبارة أخرى هو الشخص الغائب³.

وعلى هذا الأساس، يتم استخدام الضمائر الشخصية عندما لا يكون من الضروري استخدام أو تكرار عبارات اسمية. ووفقاً لبير وآخرون (Biber et al.) فإن "الضمائر الشخصية هي كلمات

¹ Leech Geoffrey, A Glossary of English Grammar, Edinburgh University Press, 2006, p. 84.

² Zandvoort Reinard Willem, A Handbook of English Grammar, Seventh Edition, Longman Group Ltd., 1975, p. 128.

³ Jespersen Otto, Essentials of English Grammar, Routledge, 2006, p. 109.

وظيفية تجعل من الممكن الإشارة بإيجاز إلى المتكلم/الكاتب والمرسل إليه (المخاطب) وأشياء يمكن تحديدها أو أشخاص آخرين غير المتحدث/الكاتب والمرسل إليه¹. وتسمى الضمائر الشخصية التي تشير إلى المتكلم في المحادثة (مثل I و We) بضمائر الشخص الأول، ويطلق على الضمائر التي تشير إلى المستمع مع أو بدون أشخاص آخرين (مثل You) باستثناء المتحدث بضمائر الشخص الثاني، في حين تسمى تلك الضمائر التي تشير إلى أي شخص أو أي شيء آخر (مثل He أو They) باستثناء كل من المتحدث والمستمع بضمائر الشخص الثالث². بالإضافة إلى ذلك "تسمى الضمائر التي تشير إلى شخص واحد أو شيء (مثل I و He) بالضمائر المفردة، بينما تسمى الضمائر التي تشير إلى أكثر من شخص واحد أو شيء (مثل We و They) بضمائر الجمع"³. كما أنّ اختيار ضمير الشخص الثالث المفرد يعتمد على ما إذا كانت الإشارة إلى كائن حي (He/Him or She/ Her)، أو الإشارة إلى شيء جامد (It)، ومع ذلك، قد يتم تجاوز هذا المبدأ من خلال اعتبارات أخرى⁴.

تُظهر الضمائر الشخصية اختلافات في الشخص (الأول، الثاني، والثالث)، العدد (المفرد والجمع)، والشكل أو الحالة (الموضوع أو الكائن أو الملكية)⁵، كما يظهر بعضها اختلافًا في النوع (المذكر والمؤنث)⁶، ومع ذلك، فإن عدد فئات الضمائر الشخصية باللغة العربية أكبر مما هو في اللغة الإنجليزية (12 مقابل 8)، لأنّ الضمائر الشخصية العربية تشمل كلا من الأشكال الذكورية

¹ Biber Douglas, Johansson Stig, Leech Geoffrey, Conrad Susan, and Finegan Edward, Longman Grammar of Spoken and Written English, Longman: Longman Group Ltd., 1999, p. 328.

² Leech Geoffrey, op. cit, p. 84.

³ Altenberg Evelyn P. and Vago Robert M., English Grammar "Understanding the Basics", Cambridge University Press, New York, 2010, p.84.

⁴ Zandvoort Reinard Willem, op. cit, p. 130.

⁵ Lester Mark, English Grammar Drills, McGraw-Hill, 2009, p. 70.

⁶ Leech Geoffrey, op. cit, p. 84.

والمؤنثة للشخص الثاني والثالث، بالإضافة إلى ضمائر المثنى. وفيما يلي جدول يوضح تصنيف الضمائر الشخصية في اللغة الإنجليزية.

جدول رقم (02): تصنيف الضمائر الشخصية في اللغة الإنجليزية

Person		Nominative	Objective	المعنى
1st person الشخص الأول ضمائر المتكلم	Singular	I	Me	لي
	Plural	We	Us	لنا
2nd person الشخص الثاني ضمائر المخاطب	Singular	You	You	لك
	Plural	You	You	لكم - لكن
3rd person الشخص الثالث ضمائر الغائب	Singular	He	Him	له
		She	Her	لها
		It	It	له - لها
	Plural	They	Them	لهم - لهن

Source: Rozakis Laurie, English grammar for the utterly confused, McGraw-Hill, 2003, p.20.

ثانيا - أنواع الضمائر الشخصية:

تنطبق الضمائر الشخصية التي تنوب عن الفاعل أو الواقعة فاعلا (Subject) عندما تكون

الضمائر موضوعا لفقرة منتهية مثل:

I know that **she** lives in Algeria and that **he** lives in Tunisia¹.

أنا أعرف أنها تعيش في الجزائر، وأنه يعيش في تونس.

وفي جميع الحالات الأخرى باستثناء تلك التي سنذكرها، يتم استخدام حالة المفعولية

:(Objective)

¹ Greenbaum Sidney and Nelson Gerald, An Introduction to English Grammar, Second Edition, Pearson Education Limited , 2002, p. 100.

(هي تعرفني جيداً) **She** knows me well.

(لقد أخبرها عني) **He** has told her about me.

(يجب أن تذهب معه) **You** must go with him.

الاستثناء هو أنّ حالة الضمير الواقع فاعلاً تستخدم أيضاً في الجملة المتممة للفاعل

(Subject Complement). في هذه الأمثلة، يكمن المتمم في أن يكون فعل الربط (Linking

Verb) هو الفعل (Be):

This is he.

هذا هو

It was I who issued the order.

كنت أنا الذي أصدر الأمر.

لكن في الأسلوب غير الرسمي، فإن الحالة المفعولية شائعة هنا أيضاً:

It is him. (إنه هو)

تجدر الإشارة أنّ كلا من الضمير (You) والضمير (It) يعملان بشكل خاص كضمائر

فاعل أو ضمائر مفعول به¹.

1- الضمائر الشخصية التي تنوب عن الفاعل (Subject Personal

:(Pronouns)

الضمائر الشخصية التي تنوب عن الفاعل هي كلمات تحل محل الفاعل (أي الذي يقوم بالفعل)،

وموقعها قبل الفعل في الجملة الخبرية وبعد الفعل المساعد في السؤال، وذلك لتجنب تكرار ذكر

¹ Altenberg Evelyn P., and Vago Robert M., op. cit, p. 83.

الفاعل في الجملة، على سبيل المثال:

Diplomats travel extensively. (الدبلوماسيون يسافرون على نطاق واسع)

They travel extensively ¹. (هم يسافرون على نطاق واسع)

نلاحظ أنَّ الضمير "هم" (They) في الجملة الثانية حل محل الاسم (Diplomats) في الجملة الأولى. ونلاحظ أنَّ الاسم (الدبلوماسيون) هو من يقوم بالفعل في الجملة الأولى وقد أتى قبل الفعل (يسافرون)، ويسمى هذا النوع من الأسماء الفاعل (The subject)، لذلك يسمى الضمير الذي يحل محله بضمير الفاعل (Subject Pronoun).

أ- ضمائر الفاعل للمتكلم:

تستخدم اللغة الإنجليزية نوعين من الضمائر للتعبير والإشارة إلى المتكلم أو كاتب الجملة هما: الضمير أنا (I) للمفرد المذكر والمؤنث، والضمير نحن (We) في حالة الجمع ².

* ضمير المتكلم المفرد (I):

يكتب دائماً بحرف كبير سواء في أول الجملة أو في وسط الجملة أو في آخرها. وعندما يكون الأمر جدياً، كثيراً ما يستخدم المؤلفون والمحررون والنقاد ضمائر الشخص الأول للجمع (We) للإشارة إلى شخص واحد (أي استعمال ضمير الجمع نحن (We) بدلاً من ضمير المتكلم أنا (I) ³). كما نجد أنَّ الله عز وجل ذكر نفسه في القرآن الكريم مرات عديدة بصيغة الجمع (نحن) للدلالة على الهيبة والتعظيم، مثلاً: قال الله سبحانه وتعالى:

¹ Altenberg Evelyn P., and Vago Robert M., op. cit, p. 82.

² Lester Mark, op. cit, p. 70.

³ Zandvoort Reinard Willem, op. cit, p. 129.

﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا...﴾¹

"If **We** had sent down this Qur'an upon a mountain, you would have seen it humbled".

أمثلة عن استخدام ضمير المتكلم المفرد (I):

1- I have a lot of work to do.	1- لدي الكثير من العمل لأقوم به.
2- I study hard to succeed.	2- أدرس بجد لكي أنجح.
3- Do you know how old I am ?	3- هل تعرف كم عمري؟

يكتب الضمير (I) دائماً بحرف كبير مهما كان موقعه في الجملة².

* ضمير المتكلم الجمع (We):

ضمير الجمع (We) يعني أكثر من شخص أو شيء واحد، وهو يشير إلى الشخص المتحدث وشخص آخر أو أكثر من شخصين، كما يمكننا تضمين أو استبعاد الشخص المتحدث إليه:

We are late. ~ Yes, we would better hurry. (We = you and I)

We are late. ~ You would better hurry them³. (We = someone else and I)

في الجملة الأولى (نحن متأخرون. نعم من الأفضل أن نسرع)، ضمير الجمع شمل المتحدث (أنا) والمتحدث إليه (أنت)، بينما في الجملة الثانية (نحن متأخرون. نعم من الأفضل أن نسرع)، ضمير الجمع شمل المتحدث (أنا) وشخص آخر، وهذا يعني أن هناك شخص ثالث (أو أشخاص آخرين) كان (كانوا) مع المتحدث، ولم يكن (يكونوا) متأخر (متأخرين).

¹ - سورة الحشر، الآية 21.

² Eastwood John, Oxford Guide to English Grammar, Oxford University Press, New York, USA, 1994, p. 235.

³ Ibid, p. 235.

نستعمل صيغة الجمع نحن (We) في حالة المثني، كما في المثال التالي:

David and I are playing football. **We** like sports ¹.

أنا وديفيد نلعب كرة القدم. نحن نحب الرياضة.

أمثلة عن استخدام ضمير المتكلم الجمع (We):

1- We are created to worship Allah.	1- خلقنا لنعبد الله سبحانه وتعالى.
2- We go to school to learn.	2- نذهب إلى المدرسة لكي نتعلم.
3- We live in Algeria.	3- نعيش في الجزائر.

ب- ضمير الفاعل للمخاطب:

ضمير الشخص الثاني "أنت/أنتما/أنتم" (You) يشير فقط للجمهور الحقيقي أو المتخيل

الجملة². ويستخدم للدلالة على العاقل في حالات المفرد، المثنى والجمع، والتأنيث والتذكير، ولا

يُفهم المعنى إلا من السياق، لأنّ الصيغة الصرفية تلازم حالة واحدة، كما في المثال التالي:

I have read the three novels; have you read one of them?

³ (لقد قرأت الروايات الثلاث فهل قرأت/ قرأت/ قرأتما/ قرأت/ قرأتين/ إحداها؟)

أمثلة عن استخدام ضمير المخاطب (You):

1- Can you close the door?	1- هل يمكنك غلق الباب؟
2- You can swim.	2- يمكنك السباحة.
3- Do you know what to do?	3- هل تعرف ماذا تفعل؟

¹ Sargeant Howard, Basic English Grammar For English Language Learners Book 2, Saddleback Educational Publishing, USA, 2007, p. 24.

² Lester Mark, op. cit, p. 70.

³ - نعماني حفصة، الضمائر في القرآن الكريم وترجمتها إلى اللغة الانجليزية - دراسة تحليلية للأحزاب العشرة الأولى، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2010، ص82.

ج- ضمائر الفاعل للغائب:

"تستخدم ضمير الشخص الثالث بدلا من عبارة اسمية كاملة عندما يكون من الواضح ما الذي نعنيه، وعموما في المحادثات يذكر الاسم في البداية مرة واحدة، وبعد ذلك يشير المتحدث (المتحدثون) إليه من خلال الضمير، لأنه يعرف (يعرفون) من يتحدث (يتحدثون) عنه، وعليه لا نستطيع استخدام الضمير عندما لا يكون الاسم الذي يشير إليه واضحا بدقة"¹.

* ضمير الغائب المفرد المذكر (He):

يستخدم الضمير (He) بشكل رئيسي للإشارة إلى الأشخاص الذكور، وقد يشير إلى طفل أو رضيع عندما يكون جنسه غير معروف (مجهول) أو عند الحديث عن مسألة خلافية، وكثيرا ما نجد ذلك في كتب العناية بالأطفال، حيث يُستخدم الضمير (He) بشكل غير شخصي، أي يشير للذكور والإناث من الأطفال، على سبيل المثال:

A baby should have one bath every day and if strong (**he**) may have two².

يجب أن يكون للرضيع حمام واحد كل يوم، وإذا كان (**هو**) قويا (قوي البنية) قد يكون له اثنين.

قد يشير أيضا الضمير (He) إلى ذكور الحيوانات، والحيوانات التي يكون جنسها غير هام

(لا يبالى به السامع أو القارئ) في سياق الحديث، مثلا:

The horse was rather restive at first but (**he**) won the race³.

كان الحصان مضطربا إلى حدٍ ما في البداية لكن (**هو**) من فاز بالسباق.

وعليه، نحن بحاجة إلى توخي الحذر عند استخدام ضمائر المفرد المذكر والمؤنث (He and

She)، حيث لا توجد مشكلة في استخدامهما للإشارة إلى الذكور أو الإناث، لكن المشكلة تنشأ

¹ Eastwood John, op. cit, p. 235.

² Zandvoort Reinard Willem, op. cit, p. 130.

³ Ibid. p. 131.

عندما نستخدمها بطريقة جنسية أو نمطية، ومن ثمة ترتبط المشكلة الأولى باستخدام الضمير (He) للإشارة إلى الناس بشكل عام، مثلاً:

Whenever a person makes an investment, **he** should minimize sales commissions.

عندما يقوم الشخص باستثمار، يجب عليه تقليل عمولات المبيعات.

وعليه فإنّ الكثير من الناس سوف يعترضون على هذه الجملة لأنها ترسل رسالة بأنّ الذكور هم النوع الوحيد من الأشخاص الذين يقومون بالاستثمار، حيث يوجد طريقتان لإعادة كتابة هذا النوع من الجمل لتجنب الضمير (He).

الطريقة الأولى هي استبدال الضمير (He) بالمركب "هو أو هي" (He or She):

Whenever a person makes an investment, **he / she** should minimize sales commissions.

عندما يقوم أي شخص باستثمار، يجب عليه/عليها تقليل عمولات المبيعات.

الطريقة الثانية هي استبدال الضمير (He) بضمير صيغة الجمع (They): حيث يتطلب هذا الحل إعادة صياغة موضوع الجملة بصيغة الجمع (الأشخاص بدلاً من الشخص) بحيث يكون لديهم سابقة الجمع المناسبة:

When people first use computers, **they** tend to be completely overwhelmed¹.

عندما يستخدم الناس أجهزة الكمبيوتر لأول مرة، فإنهم يميلون إلى الإرهاق تماماً.

من بين هذين الحلين، في العادة يكون البديل الثاني أفضل على الرغم من أنه يتطلب مراجعة الجملة، لأن الخيار مع أحد البديلين (He) أو (She) غالباً ما يبدو غير متقناً.

¹ Lester Mark, op. cit, p. 72.

المشكلة الثانية هي استخدام (He) بشكل نمطي مع الوظائف والمهن، كما في المثال التالي:

Let's find a pilot and see what **he** says.

دعونا نعثّر على طيار ونرى ما يقول.

Let's find a nurse and see what **she** says.

دعونا نعثّر على ممرضة ونرى ما تقوله.

إنّ استعمال ضمير "هو" (He) في المثال الأول وضمير "هي" (She) في المثال الثاني يعني أنّ

جميع الطيارين هم من الذكور، وأنّ جميع الممرضات هن من الإناث، وهذا يجعل بعض الناس لا

يوافقون على مثل هذا النوع من القوالب النمطية للجنسين، لذلك يجب أن نكون حذرين لتجنب ذلك.

مرة أخرى، يمكننا حل المشكلة عن طريق استخدام المركب (He or She):

Let's find a pilot and see what **he or she** says.

Let's find a nurse and see what **he or she** says.

ومع ذلك، إذا كان المركب (He or She) غير ملائم، فإنّ الحل الأفضل هو إعادة كتابة الجمل

لتجنب استخدام الضمير تماماً، كما في المثال التالي:

Let's see what a pilot would say. (دعونا نرى ما سيقوله الطيار)

Let's see what a nurse would say¹. (دعونا نرى ما ستقوله الممرضة)

أمثلة عن استخدام ضمير الغائب المفرد المذكر (He):

1- He knows you.	1- هو يعلمك.
2- He is my friend.	2- إنه صديقي.
3- This is Kamel. He's my brother.	3- هذا هو كمال. إنه أخي.

¹ Lester Mark, op. cit, p. 73.

* ضمير الغائب المفرد المؤنث (She):

يُستخدم الضمير (She) بشكل رئيسي للإشارة إلى الإناث، كما يشير أيضا إلى إناث الحيوانات، ويستعمل أحيانا للإشارة إلى النباتات، للتعبير عن المودة والألفة، وللإشارة إلى الأشياء الاصطناعية كالسفن (مهما كان الاسم الذي يطلق عليها كالبواخر، الغواصات، القوارب، والمراكب الشراعية، الطائرات)، وما إلى ذلك¹.

أمثلة عن استخدام ضمير الغائب المفرد المؤنث (She):

1- She likes visiting her friends.	1- هي تحب زيارة أصدقائها.
2- Lisa likes cats. She has four cats.	2- ليزا تحب القطط، لديها أربع قطط.
3- This is Samira. She's my sister.	3- هذه سميرة، إنها أختي.

* ضمير الغائب المفرد لغير العاقل (It):

عادة ما يستخدم الضمير (It) للإشارة إلى شيء (مثل فعل، فكرة وغيرها) أو حيوان لا نعرف جنسه، وأحيانا للإشارة إلى الرضيع أو الطفل الصغير².

أمثلة عن استخدام الضمير الغائب المفرد لغير العاقل (It):

1- Where's my map? I left it on the table.	1- أين خريطتي؟ تركتها على الطاولة.
2- Look at that bird. It always comes to my window.	2- أنظر إلى هذا الطائر، يأتي دائما إلى نافذتي.
3- Our dog is very naughty. It likes to chase cats.	3- كلبنا شقي جدا، إنه يحب مطاردة القطط.

تجدر الإشارة إلى تعدد استخدامات الضمير (It)، ومن بين تلك الاستخدامات ما يلي:

1- يستخدم الضمير (It) في حالة السؤال عن جنس الطفل الصغير، كما في المثال التالي:

Is it a boy or a girl ?³

¹ Zandvoort Reinard Willem, op. cit, p. 132.

² Thomson A. J., A Practical English Grammar, Oxford University Press, USA, 1986, p.53.

³ Alexander Louis, Longman English Grammar Practice for Intermediate Students, Longman, London, UK, 1998, p. 54.

أهو صبي أو فتاة؟

2- في بعض الأحيان يتم استخدام الكلمة (It) كموضوع نحوي، ويأتي معنى الموضوع في وقت لاحق، لكن في أحيان أخرى نجد أنّ كلمة (It) ليس لها معنى محدد، لكنها تستخدم صورياً أو شكلياً (بشكل مصطنع) لأنه لا يوجد فاعل آخر، كما في المثالين التاليين:

It is very sad that you have lost your job.

إنه لأمر محزن جداً أنك فقدت وظيفتك.

It is raining

إنها تمطر.

3- كما يستعمل الضمير (It) إذا كانت هناك صعوبة في معرفة هوية شخص ما بسبب الظلام أو لكونه خلف الباب، على سبيل المثال:

We heard some noises in the dark; it was someone walking.

سمعنا بعض الضوضاء في الظلام؛ كان أحدهم يمشي.

Who is it that invented the telephone ? It was Alexander Graham.

من هو الذي اخترع الهاتف؟ كان الكسندر غراهام.

4- يستعمل الضمير (It) أيضاً عند الكلام عن الطقس أو الزمن... الخ، ويقتصر استعماله على بعض الأفعال في الغائب المفرد، مثال ذلك:

It is warm today. It was cold yesterday

إنه يوم دافئ (الجو دافئ اليوم). كان بارداً بالأمس (كان الجو بارداً أمس)

It will rain tomorrow.¹

سوف تمطر غداً.

¹ Chalker Sylvia, A Student's English Grammar Workbook, Longman Publishing Group, 1995, p. 48.

What time is it? It is seven o'clock.

كم الساعة؟ إنها الساعة السابعة.

5- يستعمل الضمير (It) كذلك في الإجابات القصيرة:

Did you hear that Manel was married last week? Yes, I heard it.

هل سمعت أن منال تزوجت الأسبوع الماضي؟ نعم، سمعت عنها.

ومع ذلك، لا يستخدم الضمير (It) في الجواب القصير مع الأفعال التالية:

Remember (تذكر) ، Forget (نسي) ، Know (عرف) ، Try (حاول) ، Tell (أخبر/قال)

* ضمير الغائب للمثنى والجمع للعاقل ولغير العاقل (They):

الضمير هو كلمة تحل محل اسم واحد أو أكثر من اسم، ومن هذا التعريف يتبين أن الضمير

قد يعوض اسمين أو أكثر، وهو ما يسمى بالأسماء المركبة (Compound Nouns). وعليه

يعوض الضمير (They) اسمين أو أكثر كما هو موضح في المثال التالي:

Tom and Harry are good friends of mine.

يمكننا استبدال الاسم المركب (Tom and Harry) بضمير الشخص الثالث (They) كآلاتي:

They are good friends of mine¹.

وبناءً عليه يستخدم الضمير (They) للتعبير عن الغائبين بحالة الجمع للمذكر والمؤنث، والعاقل

وغير العاقل بمعنى "هما، هم، وهن". وقد يشير إلى الناس بشكل عام، خاصة في العبارة التي تبدأ

بـ "يقولون" (They say)، مثلاً:

They say it's going to be another cold winter².

يقولون إنه سيكون شتاء آخر بارد.

¹ Lester Mark, op. cit, p. 67.

² Zandvoort Reinard Willem, op. cit, p. 129.

أمثلة عن استخدام ضمير الغائب للمثنى وللجمع (They):

1- They love to walk in the woods.	1- هم يحبون المشي في الغابة.
2- They don't expect him to live.	2- لا يتوقعون منه أن يعيش.
3- They help me.	3- هم يساعدونني.

2- الضمائر الشخصية التي تنوب عن المفعول به (Objective Personal Pronouns):

الضمائر الشخصية التي تنوب عن المفعول به هي كلمات تحل محل الأسماء التي تعمل كمفعول به مباشر أو غير مباشر¹، وموقعها بعد الفعل الرئيسي في الجملة الخبرية وأحياناً بعد أحرف الجر، لأنّ الاسم بعد حرف الجر يعامل معاملة المفعول به، على سبيل المثال:

(اشتريت كارين السيارة الحمراء) Karen bought **the red car**.

(اشتريتها كارين) Karen bought **it**.

نلاحظ أنّ الضمير (It) في الجملة الثانية حل محل المفعول به (the red car) في الجملة الأولى، ونلاحظ أنّ المفعول به (Object) أي السيارة الحمراء في الجملة الأولى أتى بعد الفعل (اشتريت)، لذلك تسمى الضمائر التي تحل محل المفعول به بضمائر المفعول به (Object Pronouns).²

أ- ضمائر المفعول به للمتكلم:

تستخدم اللغة الإنجليزية نوعين من الضمائر للإشارة إلى المتكلم هما: الضمير (Me) للمفرد المذكر والمؤنث، والضمير (Us) للجماعة.

¹ Christyolin Maria, Contrastive Study of Personal Pronouns in English and Spanish, International Conference on the Teaching English and Literature. Vol. 1, No. 1, 2020, p. 230.

² Altenberg Evelyn P., and Vago Robert M., op. cit, p. 83.

* ضمير المفرد المتكلم (Me):

يُستخدم الضمير (Me) للتعبير عن المتكلم بمعنى ياء المتكلم (مثل يكلمني، يأخذ مني، يرسل لي)، كما يستخدم أيضا للتعجب مثلا: آه لي! (Oh me!)، أعذرنني! (Excuse me!).

أمثلة عن استخدام الضمير المفرد المتكلم (Me):

1- Can you help me please?	1- هل يمكنك مساعدتي من فضلك؟
2- They are all out except me .	2- جميعهم في الخارج ما عدا أنا.
3- I want you to phone me .	3- أريدك أن تتصل بي.

* ضمير الجمع المتكلم (Us):

يستخدم الضمير (Us) (نا المتكلم) للتعبير عن المتكلمين بحالة الجمع (مثل يساعدنا، يكلمنا، يسألنا، يعلمنا، يسعدنا).

أمثلة عن استخدام ضمير الجمع المتكلم (Us):

1- He knows us well.	1- هو يعرفنا جيدا.
2- She wants to see us .	2- هي تريد رؤيتنا.
3- With us , you are in the right way.	3- معنا أنت في الطريق الصحيح.

ب- ضمائر المفعول به للمخاطب:

يستخدم الضمير (You) للتعبير عن المخاطب المفرد (ك) والمثنى (كما) والجمع للمذكر (كم) والجمع المؤنث (كن) بمعنى كاف الخطاب (مثل يساعدك، يقدركما، يصادقكم، يسألكن).

أمثلة عن استخدام ضمير المخاطب (You):

1- The teacher wants to talk to you .	1- الأستاذ يريد التحدث معك (معم/معكن).
2- They called you last night.	2- اتصلوا بك (بكما/بكم/بكن) الليلة الماضية.
3- Why should I give it to you ?	3- لماذا يجب أن أعطيها لك (لكما/لكم/لكن)؟

ج- ضمائر المفعول به للغائب:

* ضمير المفرد الغائب المذكر (Him):

يستخدم الضمير (Him) للتعبير عن الغائب المفرد المذكر بمعنى هاء الغيبة المذكر (مثل أكلمه، أبشره، أساعده). وهذا الضمير مثله مثل الضمير (He) يخص الأشخاص الذكور والأطفال الرضع المجهول جنسهم، الحيوانات الذكور والحيوانات التي لا يبالى المستمع أو القارئ بجنسها، وبالنسبة للشخص العادي، يُفترض أن تكون الكلاب "ذكورية" وأن تكون القطط "أنثوية".¹

في اللغة الإنجليزية الأدبية يستخدم الضميرين (He & Him) في بعض الأحيان إلى الإشارة إلى النباتات أو الأشياء الاصطناعية (كالمحرك)، وفي بعض الأحيان يستخدم للإشارة إلى أشياء لا حياة فيها مثل الشمس وأسماء الأنهار، الجبال (أسماء الجبال)، الأشجار، الحب، الموت، الوقت، والحرب، وما إلى ذلك.²

أمثلة عن استخدام ضمير المفرد الغائب المذكر (Him):

1- I know him well.	1- أنا أعرفه جيدا.
2- Give him a chance.	2- أعطه فرصة.
3- Amina gave him a book.	3- أعطته أمينة كتاب.

* ضمير المفرد الغائب المؤنث (Her):

يستخدم الضمير (Her) للتعبير عن الغائب المفرد المؤنث بمعنى هاء الغيبة المؤنثة (مثل يكلمها، يبشرها، يساعدها). في اللغة الإنجليزية الأدبية يستخدم الضميرين (She & Her) في بعض الأحيان إلى الإشارة إلى عدة أشياء مثل القمر والبحر والأرض وأسماء الدول، وأسماء المدن؛ ويشمل ذلك الأشياء المجردة مثل الطبيعة، الثروة، العلم، الحرية، الرحمة، والسلام. ووفقا لـ

¹ Zandvoort Reinard Willem, op. cit, p. 131.

² Ibid, p. 131.

(Zandvoort) يرجع سبب جعل الكثير من هذه الأسماء مؤنثة إلى ما تقرر منذ القدم في اللغة اللاتينية فعندهم الشمس (Sol) اسم مذكر، بينما القمر (Luna)، الطبيعة (Natura)، الثروة (Fortuna)، الحرية (Libertas) كلها أسماء مؤنثة، في حين أن الموت (Mors) في اللغة اللاتينية مؤنث الجنس، إلا أنه في الإنجليزية يعتبر اسم مذكر لأنه يُنظر إليه على أنه شيء قوي ورهيب مثل الحرب¹. فمثلا يمكننا القول: الموت: يطاردا جميعا (Death: **He** stalks us all). ومع ذلك، أحيانا تتم الإشارة إلى هذه الأسماء بشكل محايد من خلال استخدام الضمير (It).

أمثلة عن استخدام ضمير المفرد الغائب المؤنث (Her):

1- Tell her the truth.	1- أخبرها (قل لها) الحقيقة.
2- I saw her in town today.	2- رأيته اليوم في المدينة.
3- She changed her shoes.	3- غيرت حذاءها.

* ضمير الغائب المفرد لغير العاقل (It):

يستخدم ضمير الغائب المفرد لغير العاقل (It) للتعبير عن الغائب المفرد غير العاقل (جماد، حيوان، نبات) بمعنى هاء الغيبة لغير العاقل (مثل يطعمه ويطعمها).

أمثلة عن استخدام ضمير المفرد غير العاقل (It):

1- I like this book. I read it .	1- أنا أحب هذا الكتاب. قرأته.
2- I like this movie. I saw it last year.	2- يعجبني هذا الفيلم. رأيته العام الماضي.
3- He feeds it .	3- هو يطعمه/ها.

* ضمير الجمع الغائب (Them):

يستخدم ضمير الجمع الغائب (Them) للتعبير عن الغائبين في حالة الجمع للمذكر والمؤنث، العاقل وغير العاقل بمعنى "هم، هن" (مثل يطعمهم، يساعدهن).

¹ Zandvoort Reinard Willem, op. cit, p. 132.

أمثلة عن استخدام ضمير الجمع الغائب (Them):

1- I know them well.	1- أنا أعرفهم جيدا.
2- Mohammed likes them .	2- محمد يحبهم.
3- I sent them to him.	3- أرسلتهم له.

المبحث الثالث: ضمائر الملكية والإشارة في اللغة الإنجليزية

سنتناول في هذا المبحث ضمائر الملكية في اللغة الإنجليزية، مفهومها وأنواعها، بالإضافة

إلى ذلك سنتطرق إلى ضمائر الإشارة في اللغة الإنجليزية من حيث التعريف بها وذكر أنواعها.

أولاً- ضمائر الملكية (Possessive Pronouns):

1- مفهوم ضمائر الملكية:

تُعرّف ضمائر الملكية بأنها "مجموعة من الضمائر التي تتوافق في المعنى والموضع مع

أسماء المضاف إليه (Genitive Nouns) أو الجمل الاسمية"¹، حيث تُظهر ضمائر الملكية

ملكية الشيء، على سبيل المثال:

Is this beautiful car **yours**? Yes, it's **ours**².

وللتعرّف أكثر على كيفية استخدام ضمائر الملكية نقدّم المثال التالي:

That pen is my pen , not your pen .
هذا القلم هو قلّمي وليس قلّمك

¹ Leech Geoffrey, op. cit, p. 88.

² Rozakis Laurie, op.cit, p. 10.

هذه الجملة صحيحة من الناحية اللغوية وقد استخدمنا فيها صفة الملكية، ولكنها ليست عادية لأننا

قمنا بتكرار نفس الاسم "القلم" (Pen) مرتين. ولتجنب التكرار علينا استخدام ضمير الملكية،

لتصبح الجملة على النحو التالي:

That pen is mine not yours.
هذا القلم لي وليس لك.

نلاحظ أننا قمنا باستبدال صفة الملكية (My pen) بضمير الملكية (Mine)، واستبدال صفة الملكية (Your pen) بضمير الملكية (Yours). حيث يتمثل الفرق في كون أن صفات الملكية تُستخدم لوصف الاسم ودائماً تأتي متبوعة بهذا الاسم، بينما تأتي ضمائر الملكية بعد الاسم وقد تعوّضه أحياناً. وعليه تستخدم ضمائر الملكية للتعبير عن ملكية الشيء، أو عند تعويض الاسم (وأيضاً تعويض صفة من صفات الملكية). والجدول الموالي يوضح كل من ضمائر وصفات الملكية في اللغة الإنجليزية.

جدول رقم (03) ضمائر وصفات الملكية في اللغة الإنجليزية

Person (الشخص)		صفات الملكية		ضمائر الملكية	
1st person الشخص الأول ضمائر المتكلم	Singular	My	الخاص بي	Mine	ملكي
	Plural	Our	الخاص بنا	Ours	ملكنا
2nd person الشخص الثاني ضمائر المخاطب	Singular	Your	الخاص بك	Yours	ملكك
	Plural	Your	الخاص بكم	Yours	ملككم
3rd person الشخص الثالث	Singular	His	الخاص به	His	ملكه
		Her	الخاص بها	Hers	ملكها

ضمائر الغائب	Plural	Its	الخاص به	-	ملكه (غير العاقل)
		Their	الخاص بهم	Theirs	ملكهم

Source: Biber Douglas, Johansson Stig, Leech Geoffrey, Conrad Susan, and Finegan Edward, Longman Grammar of Spoken and Written English, Longman: Longman Group Ltd., 1999, p. 328.

وعلى هذا الأساس يجب التفرقة بين استخدام صفات الملكية (my, our, your, his, her, its,)

(their) واستخدام ضمائر الملكية، كما هو موضح من خلال الأمثلة التالية:

Your/Yours

Adjectival: I didn't understand your answer.	الصفة: لم أفهم إجابتك.
Pronominal: I didn't understand yours .	الضمير: لم أفهمك.

Our/Ours

Adjectival: This is our house.	الصفة: هذا منزلنا (الخاص بنا)
Pronominal: This house is ours ¹ .	الضمير: هذا المنزل ملكنا (لنا)

تشير صفات الملكية في اللغة الإنجليزية إلى المالك، وليس إلى الشيء الذي يمتلكه، كما هو

ملاحظ في الأمثلة التالية:

Everything that a man or boy possesses is **his** thing.

Everything that a woman or girl possesses is **her** thing².

Everything that an animal or thing possesses is **its** thing.

A happy dog wags **its** tail.

¹ Lester Mark, op. cit, p. 71.

² Thomson, A. J., and Martinet, A. V., A Practical English Grammar, Fourth edition, Oxford University Press, USA, 1986, p.52.

إذا كان جنس الحيوان معروفاً، نستخدم الضمير (His/Her)، وإذا كان هناك أكثر من مالك للشيء، فيتم استخدام الضمير (Their)، كما هو موضح في المثال التالي:

The girls are with **their** brother.

Trees drop **their** leaves in autumn¹.

نلاحظ أنّ صفة الملكية تظلّ كما هي سواء كان الشيء المملك مفرداً أو جمعاً:

My glove, my gloves

His foot, his feet

ضمائر الملكية تبدي تباين في الشخص (الشخص الأول، الشخص الثاني، والشخص الثالث)، والعدد (المفرد أو الجمع). مثل الضمائر الشخصية، ضمائر الملكية لها تباينات قائمة على النوع (ذكر، أنثى، أو غير شخصي) في صيغة الشخص الثالث المفرد².

كما أنّ ضمائر الملكية يمكن أن تحل محل الفاعل في الجملة، كما في المثال التالي:

I don't like your pen, **mine** is better.

أنا لا أحب قلمك ، قلمي أفضل

ويمكن أيضاً أن تحل ضمائر الملكية محل المفعول به في الجملة، كما في المثال التالي:

I don't like your pen. Do you like **mine**?

أنا لا أحب قلمك. هل تحب قلمي؟

¹ Thomson, A. J., and Martinet, A. V., op. cit, p.52.

² Nelson Gerald, Essential English Grammar, Routledge, 2001, p. 60.

بالإضافة إلى ذلك، كل ضمائر الملكية هي نفسها في حالة المفرد والجمع، كما هو موضح في

الآتي:

Singular: Is it your **pen**? Yes it's **mine**.

المفرد: هل هو قلمك؟ نعم إنه ملكي.

Is that your watch? Yes it's **mine**.

هل هذه ساعتك؟ نعم إنها ملكي.

Plural: Are they your **pens**? Yes they are **mine**.

الجمع: هل هي أقلامك؟ نعم هي ملكي.

يحدث أن يتم استخدام ضمائر الملكية بشكل شائع بعد حرف الجر (Of)، كما هو موضح فيما

يلي:

A friend of mine.

This partner of yours.

A colleague of hers.

An uncle of ours.

That dog of yours.

A relative of theirs ¹.

¹ Nelson Gerald, op. cit, p. 60.

2- أنواع ضمائر الملكية:

ضمائر الملكية هي كلمات تدل على الملكية لاسم مذكور سابقا في الجملة، فلا تكون متبوعة باسم للملك بل يتواجد لوحده في الجملة.

أ- الضمير (Mine):

الضمير (Mine) هو ضمير تملك للمتكلم (المتحدث). التعبير عن ملكي/خاصتي (of mine) يعني واحد من ما لدي (One of my)، وبنفس الطريقة باقي ضمائر الملكية، كما في المثال التالي:

A friend of mine = One of my friends.

A sister of hers = One of her sisters¹.

أمثلة عن استخدام الضمير (Mine):

1- This pen is **mine**².

2- This book is yours, not **mine**.

3- The ball is **mine**.

1- هذا القلم لي (ملكي).

2- هذا الكتاب لك، وليس لي (ليس ملكي).

3- الكرة لي (ملكي).

ب- الضمير (Ours):

الضمير (Ours) هو ضمير تملك للجماعة (اثنين وأكثر)، حيث تستخدم للدلالة على تملك جماعة معينة لشيء ما (هذا منزلنا، هذه أغراضنا، وهؤلاء أبناؤنا) على سبيل المثال:

¹ Thomson, A. J., and Martinet, A. V., op. cit, p. 52.

² أحمد مصطفى محمد أحمد، دراسة تقابلية بين العربية والإنجليزية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد الثاني، العدد الثاني عشر، 2021، ص 325.

We said the book is ours (قلنا الكتاب لنا/ملكنا)

أمثلة عن استخدام الضمير (Ours):

1- This room is ours .	1- هذه الغرفة لنا (ملكنا).
2- We want ours .	2- نحن نريد حصتنا (ملكنا).
3- Ours didn't stand a chance.	3- لم يكن لنا فرصة (لم تكن نمتلك فرصة).

ج- الضمير (Yours):

الضمير (Yours) هو ضمير تملك للمخاطب، للمذكر (ملكك) والمؤنث (ملكك) في حالة المفرد، المثنى (ملككما)، والجمع (ملككم/ملككن).

أمثلة عن استخدام الضمير (Yours):

1- This book is yours .	1- هذا الكتاب لك (ملكك/ملككما/ملككم).
2- My garden is beautiful than yours .	2- حديقتي أجمل من حديقتك.
3- The decision is yours .	3- القرار لك.

د- الضمير (His):

ضمير الملكية (His) له نفس الشكل مع صفة الملكية (His)، يستخدم مع الغائب المفرد المذكر.

أمثلة عن استخدام الضمير (His):

1- A colleague of his .	1- أحد الزملاء له.
2- Whose phone is this? It is his .	2- لمن هذا الهاتف؟ إنه له (ملكه).
3- The missing book was his .	3- كان الكتاب المفقود له (ملكه).

هـ - الضمير (Hers):

ضمير الملكية (Hers) يستخدم مع الغائب المفرد المؤنث بمعنى ملكها.

أمثلة عن استخدام الضمير (Hers):

1- That hat is hers .	1- تلك القبعة لها (ملكها).
2- Whose car is this? It's hers .	2- لمن هذه السيارة؟ إنها لها (ملكها).
3- The missing purse was hers .	3- كانت المحفظة المفقودة لها (ملكها).

و - الضمير (Theirs):

ضمير الملكية (Theirs) يستخدم مع الغائب في حالة المتشى والجمع للمذكر والمؤنث

بمعنى ملكهما، ملكهم، ملكهن.

أمثلة عن استخدام الضمير (Theirs):

1- The biggest house in this city is theirs .	1- أكبر منزل في هذه المدينة لهم (ملكهم).
2- That car is theirs too.	2- تلك السيارة هي لهم (ملكهم) أيضا.
3- Theirs is a dangerous job.	3- لهم عمل (عملهم) خطير.

أحيانا بعض صفات الملكية لا يوجد ما يقابلها من ضمائر الملكية، فمثلا عبارة "هذا الكلب يؤدي

مخلبه" (That dog hurt **its** paw)، نلاحظ أن صفة الملكية (Its) لا يوجد ما يقابلها في

ضمائر الملكية، وبالتالي لا يمكن استخدام (Its) كضمير ملكية¹.

من الأخطاء الشائعة في استخدام ضمائر الملكية ما يلي:

* استخدام ('s) بعد ضمائر الملكية، بحيث نكتب:

¹ DeCapua Andrea, op. cit, p. 72.

Are those gloves hers?

وليس:

Are those gloves **her's**?

* استخدام ('s) مع ضمير الملكية (Its)، لأن (It's) مع فاصلة عليا هي اختصار لـ (It is)،

ومن ثم يجب على الطلاب الاحتراس من كتابة الفاصلة العليا مع ضمائر الملكية¹. لذلك نكتب:

The team is proud of its ability to perform consistently well.

وليس:

The team is proud of **it's** ability to perform consistently well.

* استخدام ضمائر الملكية قبل الأسماء، حيث نكتب:

Lots of our friends were at the party.

وليس:

Lots of **ours** friends were at the party.

تنشأ صعوبات استخدام صفات الملكية وضمائر الملكية لعدة أسباب منها:

• هناك أوجه تشابه في الشكل بين ضمائر الفاعل وضمائر المفعول به، بالإضافة إلى تشابه

صفات وضمائر الملكية مما يجعلها مربكة لمتعلمي اللغة الإنجليزية كلغة ثانية.

• تُميز أشكال الضمائر الإنجليزية بين الجنسين عندما يشير الضمير إلى الفاعل (أنثى أو

ذكر). مثلاً عبارة (Amanda sees **her** brother) أو عبارة (Tom brought **his**)

¹ Thomson, A. J., and Martinet, A. V., op. cit, p.52.

(friend)، وعليه نلاحظ أن صفة الملكية (Her) و (His) تشير بوضوح -وعلى التوالي-

إلى (Amanda) وهي أنثى و (Tom) وهو ذكر¹.

في بعض اللغات التي يكون فيها لجميع الأسماء نوع (جنس)، تتغير صفات وضمائر الملكية

وفقا للاسم الذي يتم تعويضه أو استبداله، وليس للفاعل كما هو الحال في اللغة الإنجليزية، كما

في المثال التالي:

Amanda sees **her** book (Amanda = Female Person), Pronoun (**her**), agrees with Amanda.

Amanda voit **son** livre (Livre = masculine Noun), Pronoun (**son**) agrees with livre.

وبالتالي، قد يجد الناطقين بلغتهم الأم (كالعربية أو الفرنسية) بعض الصعوبة في اختيار

الصيغة الصحيحة لصفة الملكية باللغة الإنجليزية².

¹ DeCapua Andrea, op. cit, p. 72.

² Ibid, p. 72.

ثانيا - ضمائر الإشارة (Demonstrative Pronouns):

1- تعريف ضمائر الإشارة في اللغة الإنجليزية:

اسم الإشارة في اللغة الإنجليزية يقع فاعلا أو مفعولا أو مجرورا حسب وظيفته في الجملة، أما تصنيفه من حيث الموقع فهو يقع ضمن الاسميات أو الصفات، وأما من حيث الشكل فهو يقع ضمن مجموعة الضمائر¹. "تستخدم ضمائر الإشارة من أجل توجيه انتباه شخص ما إلى شخص آخر أو موضع (مكان) معين أو نحو شيء ما، عادة عن طريق تمديد إصبع واحد"². حيث تُعرف ضمائر الإشارة في اللغة الإنجليزية بأنها "الإشارة الفعلية أو المجازية، ويتحدد المشار إليه في ضمير الإشارة من خلال السياق إما من البيئة المادية التي تجري فيها المحادثة، أو من مضمون النص في المحادثة"³. لا يوجد في اللغة الإنجليزية سوى أربعة ضمائر للإشارة هي: This, that, these, those، على سبيل المثال:

This is my favorite movie.

(هذا هو فيلمي المفضل).

That was a fierce rain storm.⁴

(كانت تلك عاصفة ممطرة شديدة).

¹ - السحيباني سليمان بن عمر، أسماء الإشارة في العربية والإنجليزية "دراسة تقابلية"، مجلة العلوم العربية، العدد السابع والثلاثون، 1426هـ، ص 253.

² Eastwood John, Oxford Guide to English Grammar, Oxford University Press, New York, USA, 1994, p. 216.

³ Payne Thomas Edward, Understanding English Grammar - A Linguistic Introduction, Cambridge University Press, UK, 2010, p. 128.

⁴ Rozakis Laurie, op.cit, p. 11.

كما تأتي ضمائر الإشارة قبل الاسم، ويمكننا التخلي عن الاسم إذا كان المعنى واضحاً بدونها، كما في المثال الآتي¹:

- | | |
|-------------------------------|------------------------|
| - What about this jug? | (ماذا عن هذا الإبريق؟) |
| - What about this ? | (ماذا عن هذا؟) |

تجدر الإشارة أنَّ هناك مصطلحان يطلقان على أسماء الإشارة حسب تركيبهما في الجمل هما ضمائر الإشارة (Demonstrative Pronouns) والصفات الإشارية (Demonstrative Adjectives)، ومن خلال المثال التالي يتضح الفرق بينهما:

- | | |
|----------------------|-------------------------------------|
| This is a white car. | ضمير إشارة (هذه سيارة بيضاء) |
| This car is white. | صفة إشارية..... (هذه السيارة بيضاء) |

في الجملة الأولى تعتبر (This) ضمير إشارة حيث يعقّبها الفعل مباشرة، أما في الجملة الثانية فتعتبر (This) صفة إشارية حيث يعقّبها اسم ثم فعل².

2- أنواع ضمائر الإشارة في اللغة الإنجليزية:

تشتمل ضمائر الإشارة على ضمائر الإشارة للمفرد (This & That) وضمائر الإشارة للجمع (These & Those)³، وفيما يلي توضيح مختصر لكل نوع:

¹ Eastwood John, op. cit, p. 216.

² - السحيباني سليمان بن عمر، مرجع سبق ذكره، ص ص 258-259.

³ Greenbaum Sidney and Nelson Gerald, op. cit, p. 102.

أ- ضمير الإشارة (This):

ضمير الإشارة (This) معناه هذا وهذه، ويستخدم للمفرد المذكر والمؤنث والأسماء المحايدة، ويستخدم مع ما هو قريب من المتحدث (في متناول اليد) أو الموجود معه، كما يستخدم للعاقل ولغير العاقل¹، على سبيل المثال:

هل تحتاج هذا القلم؟	Do you need this pen? ²
---------------------	---

أمثلة عن استخدام ضمير الإشارة (This):

1- This is my house. 2- Are you sure you want this ? 3- This is the Book about which there is no doubt, a guidance for those conscious of Allah.	1- هذا منزلي. 2- هل أنت متأكد أنك تريد هذا؟ 3- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ³
---	--

عندما نكون في مكان أو موقف أوفي حدث ما، فإننا نستخدم الضمير (This) وليس الضمير

(That) للإشارة إليه، على سبيل المثال: (This town has absolutely no night life)⁴.

بمعنى "هذه المدينة ليس لديها حياة ليلية على الإطلاق".

ب- ضمير الإشارة (That):

ضمير الإشارة (That) معناه ذاك، ذلك وتلك، ويستخدم للمفرد البعيد (هناك)، المذكر

والمؤنث، العاقل وغير العاقل، كما يستخدم لتقادي تكرار اسم سابق، على سبيل المثال:

¹ Wren, P.C. and Martin, H., High School English Grammar & Composition, S. Chand & Company Ltd, New Delhi, Inde, 2000, p. 50.

² Nelson Gerald, op.cit, p. 63.

³ - سورة البقرة، الآية 02.

⁴ Eastwood John, op. cit, p. 217.

I really like that plant ¹ .	أنا حقا أحب ذلك النبات.
--	-------------------------

أمثلة عن استخدام ضمير الإشارة (That):

1- We agreed about that .	1- اتفقنا على ذلك.
2- That is my house.	2- ذلك بيتي.
3- We knew that it would be difficult.	3- كنا نعرف أنّ ذلك سيكون صعب.

تجدر الإشارة إلى أنّ الاسم غير المحدود يأخذ صيغة الضمير (This/That) أي (هذا وهذه/ ذاك،

ذلك وتلك)، على سبيل المثال: هذا المال (This money)، تلك الموسيقى (That music)².

أما عند الإشارة إلى شيئين تم ذكرهما بالفعل، فإنّ الضمير (This) يشير إلى الشيء الذي تم ذكره

أخيرا، بينما يشير الضمير (That) إلى الشيء الأول، كما في المثال التالي:

Alcohol and tobacco are both injurious; **this** perhaps, less than **that**.³

بمعنى: الكحول والتبغ كلاهما مضر، هذا (التبغ) ربما، أقل من ذلك (الكحول).

ج- ضمير الإشارة (These):

ضمير الإشارة (These) معناه هذه وهؤلاء، ويستخدم للجمع القريب المذكر والمؤنث ولكل

من العاقل وغير العاقل. وهو يمثل صيغة الجمع لضمير الإشارة (This)، على سبيل المثال:

Who owns these pens? ⁴	من يملك هذه الأقلام؟
--	----------------------

¹ Nelson Gerald, op.cit, p. 63.

² Eastwood John, op. cit, p. 216.

³ Wren, P.C. and Martin, H., op. cit, p. 50.

⁴ Nelson Gerald, op.cit, p. 64.

أمثلة عن استخدام ضمير الإشارة (These):

1- These are our friends.	1- هؤلاء هم أصدقاؤنا.
2- I'm not sure I like these .	2- لست متأكدا من أنني أحب هذه.
3- These are the books which they were talking about.	3- هذه هي الكتب التي كانوا يتحدثون عنها.

د - ضمير الإشارة (Those):

ضمير الإشارة (Those) معناه تلك وأولئك، ويستخدم للجمع البعيد المذكر والمؤنث ولكل من

العاقل وغير العاقل، على سبيل المثال:

We should buy some of **those** plants.¹

يجب علينا شراء بعض من تلك النباتات.

أمثلة عن استخدام ضمير الإشارة (Those):

1- Those look delicious.	1- تبدو تلك لذيذة.
2- Those are our friends.	2- أولئك هم أصدقاؤنا.
3- The path of those upon whom You have bestowed favor.	3- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...﴾ ²

المعنى الأساسي لـ (This/These) هو لتوضيح قرب الشيء (الأشياء) من المتحدث، أما

(That/Those) للتعبير عن الأشياء البعيدة، سواء من حيث الزمان أو المكان، كما في المثال

الآتي:

¹ Nelson Gerald, op.cit, p. 64.

² - سورة الفاتحة، الآية 07.

عند الإشارة للقريب (Near):

This phone here.

This time now.

عند الإشارة للبعيد (Far):

That phone there.

That time then.

المبحث الرابع: الضمائر الانعكاسية، ضمائر الوصل، وضمائر الاستفهام في اللغة

الإنجليزية

سنتطرق في هذا المبحث إلى تعريف الضمائر الانعكاسية في اللغة الإنجليزية وأنواعها، ثم نتناول بعد ذلك ضمائر الوصل تعريفها وأنواعها، كما سنتطرق لتعريف الضمائر الاستفهامية وأنواعها.

أولاً - الضمائر الانعكاسية (Reflexive Pronouns):

1. تعريف الضمائر الانعكاسية:

تبدو عبارة "جون سميث رأى جون سميث في المرآة" (John Smith saw John Smith in the mirror) غريبة جداً للقارئ والمستمع، لأنها تقتقد إلى الضمير الانعكاسي، فعند استخدام الضمير الانعكاسي تصبح العبارة الصحيحة هي:

"John Smith saw **himself** in the mirror." ¹ (رأى جون سميث نفسه في المرآة)

¹ Altenberg Evelyn P., and Vago Robert M., op. cit, p. 85.

الضمائر الانعكاسية موازية للضمائر الشخصية وضمائر الملكية في الشخص والرقم¹. وهي ضمائر تحل محل المفعول به عندما يكون المفعول به هو نفسه الفاعل، أي من قام بالفعل هو نفسه من تلقى أو وقع عليه الفعل.

من جهة أخرى عندما نسمع عبارة "الصبي غسل الصبي" (The boy washed the boy) دون ضمير انعكاسي فسوف نفترض أنّ المتكلم يتحدث عن صبيين مختلفين، وبالمثل عبارة "هو حلق له" (He shaved him) تشير إلى أنّ هناك شخص (ذَكَرٌ) قام بالحلاقة لشخص (ذَكَرٌ) آخر (ليس هو نفسه)، وعليه يتيح الضمير الانعكاسي للمستمع معرفة أنّ المتكلم يشير إلى نفس الشخص أو الشيء نفسه².

الضمائر الانعكاسية تنتهي بـ (self) في حالة المفرد (Singular)، أو بـ (selves) في حالة الجمع (Plural).³ تُظهر الضمائر الانعكاسية تمييزات للشخص (الشخص الأول، الشخص الثاني أو الشخص الثالث)، والعدد (المفرد أو الجمع). بالإضافة إلى ذلك يُظهر الضمير الانعكاسي للشخص الثالث المفرد (Himself/ Herself/ Itself) تمييزاً للنوع (المذكر أو المؤنث أو غير الشخصي).

الضمائر الانعكاسية ليس لها معنى مستقل، يجب أن ترجع إلى بعض الأسماء (أو الضمائر) المذكورة سابقاً في نفس الجملة، ويسمى هذا الاسم المذكور سابقاً بسابق (Antecedent) الضمير الانعكاسي، فقد جاءت كلمة "الانعكاسية" (Reflexive) من الكلمة اللاتينية (Reflexus) وتعني

¹ Greenbaum Sidney and Nelson Gerald, op. cit, p. 102.

² Altenberg Evelyn P., and Vago Robert M., op. cit, p. 85.

³ Nelson Gerald, op.cit, p. 62.

انحني إلى الوراء (to bend back)، وهذا يعني أنّ الضمائر الانعكاسية يجب أن "تنحني" إلى سابقها¹.

جدول رقم (04) الضمائر الانعكاسية في اللغة الانجليزية

Person	Singular	Plural
1st person الشخص الأول ضمائر المتكلم	Myself	Ourselves
	نفسي	أنفسنا
2nd person الشخص الثاني ضمائر المخاطب	Yourself	Yourselves
	نفسك	أنفسكم/أنفسكن
3rd person الشخص الثالث ضمائر الغائب	Himself herself itself	Themselves
	نفسه نفسها نفسه، نفسها لغير العاقل	أنفسهم، أنفسهن

Source: Sargeant Howard, Basic English Grammar For English Language Learners Book 2, Saddleback Educational Publishing, USA, 2007, p. 26.

يصاغ الضمير الانعكاسي بإضافة اللاحقة (-self) في حالة المفرد، وإضافة (-selves) في حالة الجمع إلى الضمير الشخصي². كما تجدر الإشارة إلى أنّ الضمائر الانعكاسية التوكيدية (the emphatic reflexive pronouns) هي نفسها الضمائر الانعكاسية ولكنها تخالفها في الموقع فقط، فهي تأتي بعد المفعول به، أما الضمائر الانعكاسية فتأتي مكان المفعول به.

وعليه تستخدم الضمائر الانعكاسية للإشارة إلى الفاعل في نفس الجملة:

Michael was very badly injured and is now unable to feed **himself**.

¹ Lester Mark, op. cit, p. 75.

² Ibid, p. 75.

أصيب مايكل بجروح بالغة وأصبح الآن غير قادر على إطعام نفسه.

في هذا المثال، الضمير "نفسه" (Himself) يشير إلى مايكل، وهو الفاعل في هذه الجملة. يُستخدم الضمير الانعكاسي في الجملة عندما يكون الفاعل هو نفسه المفعول، كما هو موضح في الأمثلة التالية:

I cut **myself** .
He can't shave **himself**.
It is not always easy to amuse **oneself** on holiday.
Tom and Ann blamed **themselves** for the accident.
This refrigerator defrosts **itself**.¹

تضيف الضمائر الانعكاسية معلومات إلى الجملة عن طريق الإشارة مرة أخرى إلى اسم أو ضمير بالقرب من بداية الجملة، كما تنتهي الضمائر الانعكاسية بـ (self) أو (selves)، على سبيل المثال:

Salima bought herself a new car.	اشترت سليمة لنفسها سيارة جديدة.
All her friends enjoyed themselves riding in the beautiful car. ²	استمتع جميع أصدقائه أنفسهم بركوب السيارة الجميلة.

¹ Thomson, A. J., and Martinet, A. V., op.cit, p. 55.

² Rozakis Laurie, op.cit, p. 11.

يتم استخدام الضمائر الانعكاسية بشكل مشابه بعد الفعل + حرف الجر، كما هو موضح في

الأمثلة التالية:

He sat by **himself**, (alone).
 Did she pay for **herself**?
 Look after **yourself**.
 She addressed the envelope to **herself** ¹.

ولكن إذا كان حرف الجر يشير إلى المكان، فإننا نستخدم الضمائر العادية، وليس الانعكاسية، كما هو موضح في الأمثلة التالية:

Did you take your dog with **you**?
 They put the child between **them**.
 Had he/Did he have any money on **him**?

للضمائر الانعكاسية والتوكيدية استعمالين رئيسيين هما:

1- تأتي بعد الفعل للتأكيد على أن الفعل انعكس على الفاعل نفسه.

You'll hurt yourself

(سوف تؤذي نفسك)

2- تأتي بعد الفاعل للتأكيد على أن الفاعل قام بالعمل بنفسه.

He wrote to me himself.²

(هي نفسها تحدث معي)

¹ Thomson, A. J., and Martinet, A. V., op.cit, p. 55.

² Greenbaum Sidney and Nelson Gerald, op. cit, p. 102.

بالإضافة إلى ذلك، قد تأتي بعد (to) لتدل على أنّ الفاعل قام بالعمل بمفرده. وتجدر الإشارة إلى أنّ الاستعمال الأول للضمائر الانعكاسية بينما الاستعمال الثاني والثالث للضمائر الانعكاسية التوكيدية.

وفيما يلي المزيد من التوضيح حول استخدام الضمير الانعكاسي في الجملة للتأكيد:

The Chancellor mentioned tax cuts, but he **himself** knows that the time is not right for reform.

أشار المستشار إلى التخفيضات الضريبية، لكنه نفسه يعرف أن الوقت غير مناسب للإصلاح.

في هذا المثال، الضمير "نفسه" (Himself) يتشارك مع الضمير الشخصي المقابل (He) (حالة الفاعل)، وكذلك الأمر نفسه في الأمثلة التالية:

I myself	أنا بنفسي
We ourselves	نحن أنفسنا
You yourself	أنت نفسك
They themselves	هم أنفسهم
She herself ¹	هي نفسها

¹ Nelson Gerald, op.cit, p. 62.

وللتوضيح أكثر، ندرج مثالا آخر:

Samira **herself** picked out the car. ¹

اختارت سميرة السيارة بنفسها.

فعندما نقول:

He closed the door.

فإننا نعني أنه أغلق الباب، لكن عندما نقول:

He closed the door **himself**.

فإننا نؤكد أنه أغلق الباب بنفسه.

عند استخدام الضمير الانعكاسي بهذه الطريقة لا يكون إدراج الضمير (مثل الضمير He في الجملة السابقة) في الجملة ضروري، ويمكن حذفه دون تغيير معناها. عادة ما يؤكد الضمير الانعكاسي على الفاعل في الجملة، ويوضع بعده كما هو موضح فيما يلي:

<u>Selma</u> herself opened the door.	فتحت سلمى بنفسها الباب.
<u>Tom</u> himself went.	ذهب توم نفسه.

بدلاً من ذلك، يمكن وضع الضمير الانعكاسي بعد المفعول به إذا كان هناك واحد:

Selma opened <u>the door</u> herself . ²	فتحت سلمى الباب بنفسها.
--	-------------------------

¹ Rozakis Laurie, op.cit, p. 11.

² Thomson, A. J., and Martinet, A. V., op.cit, p. 56.

2. الضمائر الانعكاسية للمتكلم:

أ- الضمير الانعكاسي للمتكلم المفرد (Myself):

مثلا نلاحظ في الجملة "غسلتُ السيارة بنفسي" (I washed the car myself) أنَّ الفاعل

هو أنا (I) والضمير الانعكاسي هو نفسي (Myself).

أمثلة عن استخدام الضمير (Myself):

1- I want to do it by myself .	1- أريد أن أفعل ذلك بنفسي.
2- I myself wouldn't turn down the offer.	2- أنا نفسي لن أرفض العرض.
3- I hurt myself .	3- لقد آذيت (جرحت) نفسي.

ب- الضمير الانعكاسي للمتكلم الجمع (Ourselves):

يُستخدم الضمير الانعكاسي (Ourselves) في حالة كون قيام المتحدثين أنفسهم بالفعل

(أنفسنا)، على سبيل المثال: لقد اشترينا ذلك بأنفسنا.

أمثلة عن استخدام الضمير (Ourselves):

1- We did it ourselves ¹ .	1- لقد فعلنا ذلك بأنفسنا.
2- We wanted to finish it by ourselves .	2- أردنا أن نُكملها بأنفسنا.
3- We ourselves intended to go to Egypt.	3- نحن أنفسنا ننوي الذهاب إلى مصر.

¹ أبانكندا حسين عبد النافع، الضمائر في اللغة العربية واللغة الإنجليزية: دراسة تقابلية، مجلة الناطقين بغير اللغة العربية، المجلد الخامس، العدد 12، 2022، ص 40.

3. الضمائر الانعكاسية للمخاطب:

في الضمائر الانعكاسية للشخص الثاني (المخاطب) نميز بين شكلين مختلفين هما المفرد "نفسك" (Yourself) والجمع "أنفسكم" (Yourselves)، في حين أنّ هناك شكل واحد فقط لضمير المخاطب في حالة الضمائر الشخصية "أنت" (You) وضمائر الملكية "ملكك" (Yours) يشملان المفرد المثني، والجمع¹.

أ- الضمير الانعكاسي للمخاطب المفرد (Yourself):

الضمير الانعكاسي (Yourself) يستخدم في حالة المخاطب المفرد (نفسك)، أي عندما يكون من قام بالفعل هو نفسه الشخص المخاطب مثل: أنت من فعلت ذلك بنفسك.

أمثلة عن استخدام الضمير (Yourself):

1- I wish you would behave yourself .	1- أتمنى أن تتصرف بنفسك.
2- Take care of yourself !	2- اعتني بنفسك!
3- Please help yourself .	3- من فضلك ساعد (اخدم) نفسك.

ب- الضمير الانعكاسي للمخاطب الجمع (Yourselves):

الضمير الانعكاسي (Yourselves) يستخدم في حالة مخاطبة مجموعة من الأفراد (أنفسكم)، أي عندما يكون من قام بالفعل هم أنفسهم الأشخاص المخاطبين. على سبيل المثال، قال الله تعالى:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾²

"And in **yourselves**. Then will you not see?".

¹ Greenbaum Sidney and Nelson Gerald, op. cit, p. 102.

² سورة الذاريات، الآية 21.

أمثلة عن استخدام الضمير (Yourselves):

1- Please help yourselves ¹ .	1- الرجاء مساعدة أنفسكم.
2- You studied yourselves .	2- لقد درستم بأنفسكم.
3- You did it yourselves ² .	3- لقد فعلتم ذلك بأنفسكم.

4. الضمائر الانعكاسية للغائب:

أ- الضمير الانعكاسي للغائب المفرد المذكر (Himself):

يستخدم الضمير الانعكاسي (Himself) في حالة كون الفاعل هو الشخص الغائب المفرد المذكر (نفسه). أحيانا يمكن حذف الضمير الانعكاسي التوكيدي أو تحريكه (نقله) كما في المثال التالي:

He wouldn't do that himself	(لن يفعل ذلك بنفسه)
Deleted: He wouldn't do that	محذوف: (إنه لن يفعل ذلك)
Moved: He himself wouldn't do that. ³	تحريك: (هو نفسه لن يفعل ذلك)

أمثلة عن استخدام الضمير (Himself):

1- He washed the car himself .	1- هو غسل السيارة بنفسه.
2- The prince is looking at himself in the mirror.	2- الأمير ينظر إلى نفسه في المرآة.
3- He proposed the idea himself .	3- هو اقترح الفكرة بنفسه.

¹ أحمد مصطفى محمد أحمد، مرجع سابق، ص 326.² أبانكندا حسين عبد النافع، مرجع سابق، ص 40.³ Lester Mark, op. cit, p. 78.

ب- الضمير الانعكاسي للغائب المفرد المؤنث (Herself):

يستخدم الضمير الانعكاسي (Herself) في حالة كون من قام بالفعل هو الشخص الغائب المفرد المؤنث (نفسها). على سبيل المثال:

The manager **herself** had approved the proposal.

المديرة نفسها قد وافقت على الاقتراح.

أمثلة عن استخدام الضمير (Herself):

1- She washed the car **herself**.

2- The queen is looking at **herself** in the mirror.

3- She decorated the new house **herself**.

1- هي غسلت السيارة بنفسها.

2- الملكة تنظر إلى نفسها في المرآة.

3- هي زينت المنزل الجديد بنفسها.

ج- الضمير الانعكاسي للغائب غير العاقل (Itself):

يستخدم الضمير الانعكاسي (Itself) في حالة الحديث عن الغائب غير العاقل (كالحوانات، الأجهزة والأدوات، والأشياء). على سبيل المثال، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ

نَفْسِهَا وَتُؤْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾¹.

"On the Day when every soul will come disputing for **itself**, and every soul will be fully compensated for what it did, and they will not be wronged".

¹ - سورة النحل، الآية 111.

أمثلة عن استخدام الضمير (Itself):

1- The exam itself wasn't easy ¹ .	1- الامتحان نفسه لم يكن سهلاً.
2- The computer shut itself off.	2- أغلق الكمبيوتر نفسه.
3- My dog hurt itself .	3- كلبى جرح نفسه.

د- الضمير الانعكاسي للغائب الجمع (Themselves):

يستخدم الضمير الانعكاسي (Themselves) في حالة كون من قام بالفعل هم شخصان

(المتى) غائبان أو أكثر (الجمع) غائبون. على سبيل المثال، قال الله تعالى:

﴿يُخٰدِعُوْنَ اللّٰهَ وَالَّذِيْنَ ءٰمَنُوْا وَمَا يَخٰدِعُوْنَ اِلَّا اَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُوْنَ﴾².

"They [think to] deceive Allah and those who believe, but they deceive not except **themselves** and perceive [it] not".

أمثلة عن استخدام الضمير (Themselves):

1- They themselves did not know the answers.	1- هم أنفسهم لم يعرفوا الإجابات.
2- The children got dressed by themselves ³ .	2- ارتدى الأطفال ملابسهم بأنفسهم.
3- We will give them a chance to redeem themselves .	3- سنمنحهم فرصة لتخليص أنفسهم.

¹ - أحمد مصطفى محمد أحمد، مرجع سابق، ص 326.

² - سورة البقرة، الآية 09.

³ - أحمد مصطفى محمد أحمد، مرجع سابق، ص 326.

ثانيا - ضمائر الوصل (Relative Pronouns):

1- تعريف ضمائر الوصل:

تشير ضمائر الوصل (ويطلق عليها أيضا اسم الضمائر النسبية) إلى الضمائر التي تستخدم للربط بين جملتين، وبتعبير أدق تربط بين الجملة الوصفية والاسم الموصوف. وعليه تصل (تربط) ضمائر الوصل بين جملتين في جملة واحدة بغرض الاختصار في الكلام والتعبير عن نفس المعنى، وهي محل الفاعل العاقل ويأتي بعدها الفعل. "توجد خمسة ضمائر وصل هي: that, which, who, whom, those".¹ وفيما يلي توضيح مختصر لتلك الضمائر.

جدول رقم (05) ضمائر الوصل في اللغة الإنجليزية

الضمائر	المعنى بالعربية	الاستخدام
Who	الذي، التي، الذين، اللواتي، اللذان	يستخدم مع الإنسان (العاقل)
Whom	الذي، التي، الذين، اللواتي	تستخدم لغير العاقل
Which	الذي، التي، الذين ...	تستخدم للمكان
That	الذي، التي	تستخدم للأشخاص والأشياء
Whose	الذي، التي، الذين ...	تستخدم للتملك

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على ما سبق.

¹ Rozakis, op.cit, p. 11.

وفقا لجورج أوليفر (George Oliver) تنقسم ضمائر الوصل إلى نوعان:

* ضمائر الوصل مع سابقة:

ضمائر الوصل لهذه المجموعة مثل الضمائر الشخصية لها سابقة، لكنها تختلف عن الضمائر الشخصية في كون أن الضمائر الشخصية قد تكون إما في جملة رئيسية أو في جملة فرعية (ثانوية)، لكن ضمائر الوصل تقف دائما في جملة ثانوية، فهي لا تؤدي فقط وظيفة الضمير (أي الإشارة إلى سابقة فقط)، ولكن لها أيضا وظيفة الربط (الاقتران/العطف)، أي أن لها قوة نسبية، حيث تربط الجملة الثانوية بالجملة الرئيسية. وتتمثل ضمائر الوصل هذه فيما يلي:

Who, whom, whose, which, what, that	
I met a man that I knew.	التقيت الرجل الذي كنت أعرفه.
I have read the book which you lent me.	لقد قرأت الكتاب الذي أعرفته لي.
He is rich, which I unfortunately am not. ¹	إنه ثري، وأنا لست كذلك مع الأسف.

¹ George Oliver Curme, English Grammar Simplified, Harper & Row Publishers, Inc, New York, 1971, p. 14.

* ضمائر الوصل العامة وغير المحددة:

المعنى هنا يكون غير محدد أو عام، وبالتالي لا يمكن أن يكون هناك أي إشارة إلى سابقة محددة، لكن هذه الضمائر لها نفس القوة النسبية مثل ضمائر النوع الأول، تربط الفقرة الثانوية ببقية الجملة. هذه الضمائر هي:

Who, what; whoever, whosoever, whoso, what(so)- ever; which, whichever

I do not know **who** did it.

I did not see **whom** he struck.

I did not see to **whom** he gave it.

I do not know **what** he meant.

He told the story to **whoever** would listen.

What ever is worth doing at all is worth doing well.

يمكن أن يأتي ضمير الوصل (Which) في بداية جملة الوصل غير المحددة للإشارة إلى الجملة السابقة له بأكملها وليس إلى كلمة واحدة فقط، كما في المثال التالي:

He's studying to become a doctor, **which** is difficult¹.

بمعنى: إنه يدرس ليصبح طبيباً، و(الذي) هو أمر صعب.

¹ George Oliver Curme.. ,op. cit, p. 14.

2- أنواع ضمائر الوصل:

أ- الضمير (Who):

يُستخدم الضمير (Who) للعاقل المفرد والجمع، كما يستخدم هذا الضمير ليحل محل الفاعل

العاقل، كما في المثال التالي:

Here is the man. The man is a doctor.

نحذف الاسم الموصوف (The man) من الجملة الثانية لأنها مكررة ونضع بدلا منه

الضمير (who)، وعليه تصبح جملة واحدة بدلا من جملتين، على النحو التالي:

Here is the man **who** is a doctor.

أمثلة عن استخدام الضمير (Who):

- 1- Ali is the boy **who** rides the blue bike.
- 2- This is the man **who** lives next house.
- 3- And when they meet those **who** believe, they say, "We have believed".

- 1- علي هو الصبي الذي يركب الدراجة الزرقاء.
- 2- هذا هو الرجل الذي يعيش في البيت المجاور.
- 3- ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا..﴾¹

ب- الضمير (Whom):

يستعمل الضمير (Whom) ليحل محل المفعول به العاقل، كما في المثال التالي:

The man came here. I visited him.

نحذف كلمة (him) من الجملة الثانية ثم نضع (whom) أول الجملة الثانية، ونضع الاسم

الموصول والجملة الثانية بعد الكلمة التي حذفنا مثلها (التي يعود إليها الضمير) فتصبح:

¹ - سورة البقرة، الآية 14.

The man whom I visited came here.

أمثلة عن استخدام الضمير (Whom):

1- That's the woman to whom I spoke.	1- هذه هي المرأة التي تحدثت معها.
2- I did not see to whom he gave it ¹ .	2- لم أر لمن أعطاهها.
3- The student whom I give the book to was wearing a blue shirt.	3- الطالب الذي أعطيته الكتاب كان يرتدي قميصاً أزرقاً.

ج- الضمير (Which):

"ضمير الوصل (Which) - على عكس الضمير (That) - يستخدم فقط للإشارة إلى الأشياء والمفاهيم ولا يستخدم للإشارة إلى الأشخاص"². ويستعمل ليحل محل الفاعل أو المفعول غير العاقل، كما في المثال التالي:

He found his book. He lost it yesterday.

نلاحظ أنّ كلمة (It) تعود على كلمة (book) فنحذفها ونضع بدلاً منها (Which) في أول الجملة الثانية ثم نضع الاسم الموصول والجملة الثانية بعد الكلمة التي حذفنا مثلها (التي يعود إليها الضمير) فتصبح:

He found his book **which** he lost yesterday.

بمعنى: وجد كتابه الذي فقده أمس.

يستخدم ضمير الوصل (Which) على نطاق واسع بعد الكلمات التالية:

All, much, little, everything, none, no.

¹ George Oliver Curme, op.cit, p. 14.

² DeCapua Andrea, op.cit, p. 320.

أمثلة عن استخدام الضمير (Which):

1- I have read the book which you lent me ² .	1- لقد قرأت الكتاب الذي أعرفته لي.
2- The book which you gave me is great.	2- الكتاب الذي قدمته لي عظيم.
3- It is He who created for you all of that which is on the earth.	3- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا...﴾ ¹

د - الضمير (That):

يمكننا استعمال ضمير الوصل (That) بدلا من الضمير (Who) أو الضمير (Which)

في جملة الوصل المعرفة فقط (Defining relative clause) لعدم احتوائها على فواصل في

الجملة، كما في المثال التالي:

I saw Ahmed. He lives in Tunisia.	رأيت أحمد. هو يعيش في تونس.
I saw Ahmed who/that lives in Tunisia.	رأيت أحمد الذي يعيش في تونس.
Father bought a car. It is Mercedes.	اشترى الأب سيارة. إنها مرسيدس.
Father bought a car which/that is Mercedes.	اشترى الأب سيارة التي هي من نوع مرسيدس.

¹ - سورة البقرة، الآية 14.

² George Oliver Curme, op.cit, p. 14.

أمثلة عن استخدام الضمير (That):

1- I met a man that I knew ¹ .	1- التقيت بالرجل (الذي) كنت أعرفه.
2- The company that sold the shares.	2- الشركة التي باعت الأسهم.
3- This is the best hotel that I know ² .	3- هذا هو أفضل فندق (الذي) أعرفه.

هـ - الضمير (Whose):

ضمير الوصل (Whose) يشير إلى امتلاك الشخص لشيء ما، مثل:

"The girl whose book I borrowed isn't here today".³

في هذه الجملة يخبرنا الضمير (Whose) أَنَّ الكِتَابَ يَخْصُ الفتاة.

أمثلة عن استخدام الضمير (Whose):

1- I have a brother whose car is blue.	1- لدي أخ سيارته زرقاء.
2- This is the girl whose books I borrowed.	2- هذه الفتاة التي استعرت كتبها.
3- A dog whose owner lets it run loose may cause an accident.	3- قد يتسبب الكلب الذي يتركه صاحبه في الركض في وقوع حادث.

ثالثاً - ضمائر الاستفهام (Interrogative pronouns):

1- تعريف ضمائر الاستفهام:

ضمائر الاستفهام هي ضمائر تأتي في بداية الجملة لتطرح سؤالاً، وتستخدم للاستفهام

والاستفسار عن شخص، مكان، أو زمان أو شيء آخر، وهي: What, which, who, whom.⁴

whose. وفي بعض الأحيان تستخدم ضمائر الاستفهام في الأسئلة البلاغية (Rhetorical)

¹George Oliver Curme, op.cit, p. 14.

² Thomson, A. J., and Martinet, A. V., op.cit, p. 58.

³ DeCapua Andrea, op.cit, p. 323.

⁴ Rozakis, op.cit, p. 12.

(questions)، أي الأسئلة التي لا يتوقع إجابة لها ولكنها تعبر عن عدم اليقين الموجود في ذهن المتحدث، على سبيل المثال:

Well, what in the world will happen now?¹

بمعنى: حسنا، ماذا سيحدث في العالم الآن؟

2- أنواع ضمائر الاستفهام:

أ- ضمير الاستفهام (What):

ضمير الاستفهام (What) بمعنى "ماذا/ما"، ويستخدم للسؤال عن الأسماء، الأنواع، الأحجام، الأصناف وغيرها. على سبيل المثال سؤال شخص ما عن اسمه:

What's your name?

أمثلة عن استخدام الضمير (What):

1- What did he want? "Here are the books ² .	1- ماذا كان يريد؟ "ها هي الكتب.
2- What happened to you?	2- ما الذي حدث لك؟
3- What is the shape of the Earth?	3- ما هو شكل الأرض؟

أحيانا يستخدم الضمير (What) للتعبير كما في المثال التالي:

What bad luck!	يا له من حظ سيئ
----------------	-----------------

¹ George Oliver Curme, op.cit, p. 16.

² Ibid, p. 16.

ب- ضمير الاستفهام (Which):

ضمير الاستفهام (Which) بمعنى "أي"، ويستخدم للاستفسار في حالة وجود مجموعة من الخيارات المحددة للإجابة، مثل: أي لون من بينهم سوف تختاره؟

أمثلة عن استخدام الضمير (Which):

1- Which side does the fork go on? ¹	1- في أي جانب تذهب الشوكة؟
2- Which one is yours? ²	2- أي واحدة لك؟
3- Which shirt is yours?.	3- أي قميص هو لك؟

ج- ضمير الاستفهام (Who):

ضمير الاستفهام (Who) بمعنى "من"، ويستخدم للاستفسار عن الشخص العاقل، على سبيل المثال:

Who stole the money?	من الذي سرق النقود؟
-----------------------------	---------------------

أمثلة عن استخدام الضمير (Who):

1- Who would like to cook dinner?	1- من الذي يود أن يطبخ العشاء؟
2- Who did it?	2- من الذي فعلها؟
3- Who are you? ³	3- من أنت؟

¹ Rozakis, op.cit, p. 12.

² George Oliver Curme, op.cit, p. 16.

³ أبانكندا حسين عبد النافع، مرجع سابق، ص 42.

د - ضمير الاستفهام (Whom):

ضمير الاستفهام (Whom) بمعنى "من"، يستخدم أيضا للاستفسار عن الشخص العاقل.

على سبيل المثال:

With **whom** do you go for shopping?

مع من تذهب للتسوق؟

أمثلة عن استخدام الضمير (Whom):

1- To **whom** were you talking?

1- لمن كنت تتحدث؟

2- To **whom** was the letter addressed?

2- لمن كانت الرسالة موجهة؟

3- With **whom** did you go to the movies?

3- مع من ذهبت إلى السينما؟

تجدر الإشارة إلى تبني المتحدثون الأصليون للغة الإنجليزية للضمير "Who" كضمير مفضل

في المحادثات غير الرسمية، حتى عندما يكون الضمير "Whom" هو الضمير الصحيح وليس

الضمير "Who"، هذا يعني أن "Whom" عند استخدامه بشكل صحيح كضمير المفعول به،

يمكن أن يبدو أكثر رسمية.

هـ - ضمير الاستفهام (Whose):

ضمير الاستفهام (Whose) بمعنى "لمن"، يستخدم للسؤال عن المالك. مثل: لمن هذه

السيارة؟ لمن هذا الهاتف؟ لمن هذا المنزل؟ الخ.

أمثلة عن استخدام الضمير (Whose):

1- Whose book is it?

1- لمن هذا الكتاب؟

2- Whose card is this?

2- لمن هذه البطاقة؟

3- Whose pen is this?

3- لمن هذا القلم؟

الفصل الثالث

دراسة تقابلية بين الضمائر في اللغتين العربية والإنجليزية

المبحث الأول: نظام الضمائر في اللغة العربية على المستويات اللغوية

أولاً- الضمائر المنفصلة

ثانياً- الضمائر المتصلة

ثالثاً- أسماء الإشارة

رابعاً- الأسماء الموصولة

المبحث الثاني: نظام الضمائر في اللغة الإنجليزية على المستويات اللغوية

أولاً- الضمائر الشخصية (Personal Pronouns)

ثانياً- الضمائر الانعكاسية (Reflexive Pronouns)

ثالثاً- ضمائر الإشارة (Demonstrative Pronouns)

رابعاً- ضمائر الاستفهام (Interrogative Pronouns)

خامساً- الضمائر الموصولة (Relatives Pronouns)

المبحث الثالث: الظواهر اللغوية والعلاقة بين المستويات اللغوية

أولاً- الظواهر اللغوية وانعكاسها على الضمائر

ثانياً- العلاقة بين المستويات اللغوية

المبحث الرابع: أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين

أولاً- أوجه التشابه والاختلاف بين الضمائر

ثانياً- أوجه التشابه والاختلاف بين ضمائر المفعول به في الإنجليزية

مقابل ضمائر النصب والجر في العربية.

ثالثاً- أوجه التشابه والاختلاف في اسم الإشارة بين اللغتين

رابعاً- أوجه التشابه والاختلاف في الاسم الموصول بين اللغتين

خامساً- أوجه التشابه والاختلاف في ضمائر الاستفهام بين اللغتين

بعد أن تناولنا مفهوم الضمائر وأقسامها ومواقعها في اللغتين العربية والإنجليزية، سندرس في هذا الفصل التطبيقي مجالات الدراسة التقابلية والتي تخص المستوى الصوتي والصرفي والتركيبى والدلالي، ونحاول الخوض والتوغل في ثنايا هذه الجوانب لكشف ومعرفة مواضع الإلتقاء والتقارب وكذا الاختلاف والتباعد بين الضمائر في اللغة العربية ونظيرتها الإنجليزية، حيث سنتطرق إلى نظام الضمائر في اللغة العربية على المستويات اللغوية هذا في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فندرس نظام الضمائر في اللغة الإنجليزية على المستويات اللغوية، أما في المبحث الثالث فنتناول الظواهر اللغوية والعلاقة بين المستويات اللغوية، وفي المبحث الرابع فسننتطرق لأوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين.

المبحث الأول: نظام الضمائر في اللغة العربية على المستويات اللغوية

تتشكل بنية اللغة ونظامها من أربع مستويات وهي: المستوى الصوتي، الصرفي (الإفرادي) والتركيبى والدلالي وتكون العلاقة بين هذه المستويات وثيقة الصلة، إذ تتأسس أولاً من الصوت الذي يفضي إلى تركيب مفردات اللغة ومعجمها، حيث تتشكل هذه الأخيرة من نظام نحوي تركيبى مُشكّلةً جملاً وتراكيباً خاضعة لنظام نحوي دقيق، لتؤدي دلالات وأغراض ومقاصد مختلفة، كما يرتبط كل مستوى بالآخر، إذ يؤثر المستوى الصوتي في المستوى الصرفي والأمر نفسه بين الصرفي والتركيبى وكذا بين التركيبى والدلالي، وقد تتعدى هذه العلاقة إلى المستوى الصوتي والدلالي والصرفي والدلالي أيضاً.

حيث يعتبر الصوت اللغوي واحداً من بين الأنظمة التي تكوّن في مجموعها اللغة، وهذه الأنظمة هي: النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي والنظام الدلالي، وتعدّ دراسة الأصوات منطلقاً أولاً في أيّ دراسة لغوية، كونها تتناول أصغر وحدات اللغة، ألا وهو "الصوت"، الذي هو المادة الخام المكونة للكلام، فالدراسة الصوتية هي أولى هذه المراحل تليها الدراسة الصرفية، ثم التركيبية فالدلالية. حيث سنتناول في هذا المستوى الضمائر في جانبها الصوتي (الفيزيائي - الوظيفي)، ونحاول أن نتطرق لبعض من الخصائص الفيزيائية (صفات الأصوات)، وفي خضم هذا سنقوم بتصنيفها إلى نوعين: فونيمات والتي هي عبارة عن أصوات أو حروف أصلية أو وحدات صوتية والتي تشتمل على الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة (الحركات).

أولاً- الضمائر المنفصلة: وهي موجزة في الآتي:

1- الضمائر المنفصلة الخاصة بالرفع:

أ- ضمائر المتكلم (أنا - نحن):

الضمير (نحن) الدال على المتكلمين الجمع لكلا الجنسين (المذكر والمؤنث)، لم يأت مبنيًا على أصل من الضمير المفرد المتكلم (أنا) لكلا الجنسين (مذكر، مؤنث)، فضمير المتكلم (نحن) هو جمع (أنا) لكن من غير لفظه، ولهذا فهو قد أتى بشكل مغاير تمامًا للضمير الدال على المتكلم المفرد (التغير هنا عن طريق العوض)، كما أنّ التغير هنا حدث على مستوى العدد (مفرد - جمع)، مع تغير الصيغة بمراعاة ما يقتضيه التركيب، وبالتالي فقد تغيرت الدلالة واختلف المعنى، فالتغير الكلي الحاصل لصيغة كلمة (أنا) من حيث ترتيب الحروف والحركات يؤدي حتماً إلى تغير الدلالة واختلاف المعنى.

أما من حيث صفات ومخارج الحروف الخاصة بضمائر المتكلم فهي على النحو الآتي:

الضمير (أنا): الهمزة: ومخرجها أقصى الحلق، كما أنّها أثقل الحروف خروجاً، ومن صفاتها: الجهر وهو إنحباس النفس (عند التمكين لمخرج الهمزة لا يخرج نفس مع الهمزة)، والشدة والانفتاح والاستفال (الهمزة حرف مرقق) وأثناء النطق بها فإن مجرى الهواء فيها لا يعترضه حاجز والصوت لا ينقطع عن امتداده واستطالته، ف (أنا) من الضمائر المختصة بالرفع، ويستعمل للمتكلم سواء كان مذكرًا أو مؤنثًا، كما أنّ هذا الضمير يفتقر إلى الدلالة على النوع (مذكر أو مؤنث)، إلا من خلال السياق النصي.

الضمير (نحن): فالنون مخرجها: طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، وصفاته: الجهر والتوسط، الانفتاح والاستقال والإذلاق، وهو من الضمائر المنفصلة المختصة بالرفع، يفيد الدلالة على المتكلم الجمع، كما يستعمل للدلالة على المثنى، وكذلك الضمير المنفصل (نحن) يفتقر إلى الدلالة على النوع فهو يستعمل للجمع المذكر والجمع المؤنث، كما يستعمل للمثنى المذكر والمؤنث، ولا يتحدد ذلك إلا من خلال السياق النصي.

ب- ضمائر المخاطب:

إذا تتبعنا سلسلة ضمائر المخاطب الآتية ذكرها: أنت، أنتِ، أنتم، أنتن، نلاحظ أنّ هذه الضمائر اشتركت في الصيغة الصوتية (أنت) مع إضافة بعض اللواحق تمثلت في تغير الصوت الأخير في كل كلمة منها، الأمر الذي أدى إلى تغير المعنى معه، وبالتالي فالوحدة الصوتية (أنت) هو أصغر وحدة صوتية أصلية، ذات أثر في الدلالة (دلّ على المخاطب المفرد)، فإذا حلت محل غيرها مع اتحاد السياق الصوتي أدى هذا الأمر إلى تغير الدلالة واختلاف المعنى، كما يؤدي إلى تغير النوع والعدد أو كلاهما معاً، وهذا ما يظهر في ما يلي:

- تغيّرت الحركات من الفتح إلى الكسر في الضميرين (أنت - أنتِ) فتغير النوع (من المذكر إلى المؤنث) مع الحفاظ على العدد، بحيث أنّ تغير الأصوات الصائتة (الحركات) أحدث فارقاً في تغير المعنى السابق، والذي كانت له دلالة على المفرد المخاطب المذكر ليتغير بتحول الفتحة إلى الكسرة، للدلالة على المفرد المخاطب المؤنث.

- تغيّر العدد من المفرد (أنت) إلى المثنى (أنتما) بإضافة الميم وألف التثنية (م + ل) وقد يتغير معه النوع بصورة ضمنية مثل: (أنتما مجتهدان، أنتما مجتهدتان).

- تغيّر العدد من المفرد (أنت) إلى الجمع المذكر (أنتم) بإلحاق (ميم الجماعة)، أو إلى الجمع المؤنث بإلحاق نون النسوة في (أنتن).

إضافة إلى هذا ما يمكن ملاحظته أنّ التغيير في الحركات يؤدي بالضرورة إلى التغيير في المعنى، وبالتالي فهذه الوحدات سواء على مستوى الصوامت أو الصوائت فهي تمثل الهيكل الأساسي للغة، ولذا يطلق عليها فونيمات أساسية.

فقد أدت إضافة هذه اللواحق (الأصوات) إلى الفونيم وظيفة محددة في هذه الضمائر تمثلت في تغيّر النوع أو العدد أو كلاهما معاً، الأمر الذي أدى في النهاية إلى تغيير الدلالة.

فبإضافة الحركات إلى الضمير (أنت)، نحصل على الضمير (أنت) الذي له دلالة على المفرد المخاطب المذكر، وبعد تحريكها بالكسر نحصل على الضمير (أنتِ)، الذي له دلالة على المفرد المخاطب المؤنث.

حيث نرى أنّ الفرق بين الضميرين في اختلاف حركة (التاء)، بالفتح أو بالكسر، وهذه الاختلاف في الحركة يجعل من (أنت) ضمير مخاطب مذكر، ومن (أنتِ) (بكسر التاء)، ضمير مخاطب مؤنث، وينشأ عنه اختلاف في نوع الصيغة (من الناحية الصرفية)، يرافقه اختلاف في الدلالة، مع الاحتفاظ بأصول الجذر (أ- ن- ت)، والترتيب نفسه، وبهذا الكمّ من الاختلاف والتنوع بين كل من الضميرين، يجعل الواحد مرتبط بالآخر ومتميز عنه في الوقت نفسه في حقل مفهومي واحد (ضمير المخاطب المفرد).

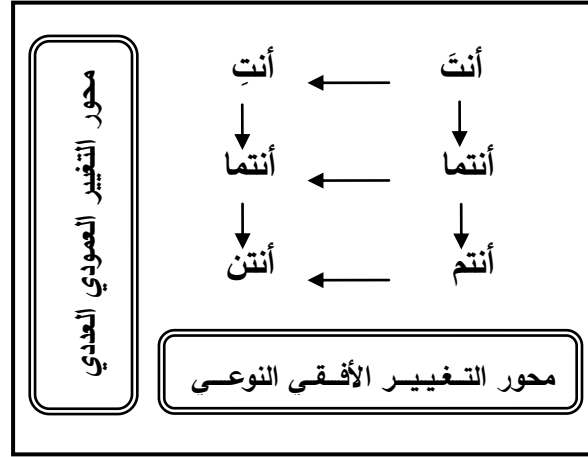
ويتبع هذا الاختلاف آخر يظهر في حركة الإعراب، أي في صوت المقطع الأخير، والذي له علاقة في ابراز أنواع المصوّتات (أي جرسها) والذي يعدّ مبدأً فونولوجي مهم في استعمال المصوتات لتوليد المعاني من الجذر.

والصورة الأخرى تظهر في إضافة بعض الحروف (الميم وألف التثنية، النون النسوة، ميم الجماعة) بعد الجذر على التوالي، والتي تظهر في الضمائر التالية: (أنتما، أنتن، أنتم)، والتي من شأنها أن تضيف معاني ودلالات جديدة.

وهناك صورة أخرى، والتي يحتمل فيها عودة ضمائر المخاطب (أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتن) إلى ضمير المتكلم المفرد (أنا)، بحيث يصبح الضمير (أنا) هو الجذر، ويعدّ ما أضيف إليه (لواحق)، واستناداً إلى ذلك نتحصل على ما يلي: حيث إذا أضيفت (التاء) إلى الوحدة الصوتية (أنا)، (أن + ت) تتكون لنا صيغة (أنت) بالفتح أو الكسر، الدالة على ضمير المخاطب المفرد المذكر أو المخاطب المفرد المؤنث، وإذا اجتمعت التاء والميم وألف الاثنين مع الجذر (أن) تشكلت لنا صيغة دالة على ضمير المخاطب المثنى المذكر أو المؤنث (أنتما)، كذلك الأمر مع التاء وميم الجماعة في ارتباطها مع الجذر (أن) تتكون لنا صيغة (أنتم) والتي لها دلالة على المخاطب الجمع المذكر، والتاء ونون النسوة في اجتماعها مع الجذر (أن) والتي تشكل صيغة (أنتن) للدلالة على ضمير المخاطب الجمع المؤنث.

مما سبق يمكن القول أنّ حروف الزيادة أو اللواحق مهما تكن بسيطة، فإنّها لها دور في صناعة المعاني والدلالات وتوليد صيغ جديدة.

وسنوضح ما سبق شرحه في مخطط محور التغيرات الآتي:



شكل رقم (04) يوضح مخطط محور التغيرات لضمائر المتكلم.
المصدر: من إعداد الباحثة

من جانب آخر يوجد في العربية أربعة وثلاثين صوتاً، ممثلة في أصوات صامتة وأصوات صائتة، الأصوات الصامتة وهي ثمانية وعشرون حرفاً: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي)، والأصوات الصائتة والتي تمثل الحركات عددها ستة أصوات وهي: الفتحة القصيرة، الضمة القصيرة، الكسرة القصيرة، الفتحة الطويلة، الضمة الطويلة، الكسرة الطويلة، فلو أخذنا الصوامت التالية: (أ، ن، ت) نلاحظ أنها دون معنى، ولكن لو أعدنا تنسيقها وربطها مع بعضها ضمن كلمة واحدة مثل: (أنت)، فإنها تدل حينئذ على ضمير المخاطب، ولو أضفنا وحدة صوتية جديدة مثل: "الفتحة" على التاء في (أنت)، لتغير المعنى، فأصبح اللفظ يدل على ضمير المخاطب المذكر (أنت)، كذلك ينطبق الأمر نفسه عند إضافة الوحدة الصوتية "الكسرة" على التاء، فيتغير المعنى ويصبح اللفظ دلالة على ضمير المخاطب المؤنث (أنت)، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على ارتباط المستوى الصرفي بالمستوى الصوتي، ويؤكد على ارتباط وانتفاء

الوحدات الصوتية (الحركات القصيرة) للأصوات، بحيث أضافت معاني جديدة على البنية الصرفية، والجدير بالذكر هنا أنّ كلا من الأصوات الصائتة (الفتحة والكسرة) في (أنت) أفادت معنى جديداً، ولكن هذا الصوت لا يتأتى إلا في سياق الجمل، فالتغيير في الحركات (الأصوات الصائتة) يؤدي حتماً إلى التغيير في الدلالة، وهذا ما يقودنا للقول بارتباط المستوى الصرفي بالنحو أيضاً، ومن هنا نخلص إلى وجود علاقة ترابط بين المستوى الصرفي والمستوى الصوتي وكذا بالمستوى النحوي.

وفيما يلي سنحاول التطرق إلى الضمائر المنفصلة (ضمائر المخاطب) من الجانب الفيزيائي ومن حيث الكتابة الصوتية:

الضمير (أنت): الهمزة والنون تم ذكر مخارجهما وصفاتهما آنفاً، وأما التاء فمخرجها: طرف اللسان مع ما يحاذيه من أصول الثنايا العليا، فهو صوت مهموس، شديد، مستقل، منفتح، وهو ضمير منفصل يفيد الدلالة على المخاطب المفرد المذكر، فهو واضح الدلالة، وهذه الخاصية لا توجد في الإنجليزية.

الضمير (أنت): بكسر التاء ضمير منفصل للمخاطبة المفرد المؤنث، فالحركة (الفتحة والكسرة) هي التي حددت لنا نوع المخاطب من حيث أنه مذكر أو مؤنث.

أما من حيث مطابقة الأصوات بالحروف نجد أنّ الضمير المنفصل (أنت) مشكل من مجموعة حروف وهي (الألف والنون والتاء) ويقابلها نفس المجموع من الأصوات.

أما من حيث الوظيفة: فقد أفاد الدلالة على المفرد المخاطب المذكر والمؤنث، في المقابل الضمير (you) في الإنجليزية ضمير واحد دلّ به على مجموعة وظائف المتمثلة في المفرد المخاطب المذكر والمؤنث، والمثنى المخاطب المذكر والمؤنث، إضافة إلى الجمع المخاطب المذكر.

الضمير (أنتم): وهو مكون من ثلاثة مقاطع، والألف في آخره هي من الزوائد التي دلت على المثنى، على منوال ضمير الغائب للمثنى في (هما)، حيث يفيد الدلالة على المثنى المخاطب المذكر والمؤنث، فاللغة العربية اتخذت صيغة واحدة لتدل بها على المثنى بنوعيه المذكر والمؤنث.

الضمير (أنتم): فإذا حللنا هذا الضمير تحليلًا مقطعيًا، وجدناه مكونًا من مقطعين، فالميم مخرجها: الشفتان، ومن صفاته: الجهر والتوسط، الاستفال والانفتاح والإذلاق، حيث يستعمل للدلالة على المخاطب الجمع المذكر.

الضمير (أنتم): وهو مكون من ثلاثة مقاطع، أما الحروف المكونة لهذا الضمير فقد تم ذكر مخرجها وصفاتها سابقًا، ومن حيث الدلالة فهو يستعمل للمخاطب الجمع المؤنث.

مما سبق نلاحظ أنّ جميع هذه الضمائر (ضمائر المخاطب) تكونت من الضمير الأصل (أنت)، مع بعض اللواحق الأخرى تبعا لكل ضمير، وربما يكون القاسم المشترك بينها وبين ضمائر المتكلم "الهمزة والنون" (أن).

أما من حيث المخارج والصفات فقد حاولنا التركيز على جوانب اختلاف واتفاق الأصوات بين اللغتين العربية والإنجليزية لتسجيل أوجه التقابل الصوتي انطلاقًا من مقارنة بعض الحروف الأساسية المشتركة في هاذين النظامين اللغويين، وذلك تجنبًا للانطلاق من حروف غير مشتركة.

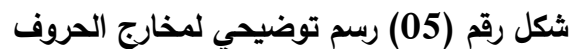
توجد بضعة أصوات في اللغة العربية قد تختلف عنها في اللغة الإنجليزية ومن هذه الأصوات العربية نجد على سبيل المثال: الخاء، الهاء، القاف... إلخ، حيث أنّ هذه الأصوات ليس لها مقابل في النظام اللغوي الإنجليزي، وفي المقابل توجد أصوات في اللغة الإنجليزية لا مقابل لها في الأصوات العربية والتي من بينها (P و V).

كذلك الحال في الضمائر المنفصلة في اللغة العربية، فـصوت الألف في (أنا، أنت، أنتم، أنتن)، مخرجه: من الجوف، ومن صفاته: الجهر، الرخاوة، الإصمات، الاستفال والانفتاح. أما صوت النون: فمخرجه من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا، ومن صفاته: الجهر، التوسط، الانفتاح، الاستفال والإذلاق، أما التاء فمخرجها طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ومن صفاتها: الشدة والهمس، الاستفال، الانفتاح والإصمات.

فالضمائر المنفصلة: أنا، أنت، أنتم... إلخ، تحمل صفة الجهر، وهذا لمطابقتها لمعاني القوة والشدة.

أما من حيث وظيفة الصوت فإننا نجد أنّ الألف في ضمير المخاطب (أنتم) لها دور وظيفي متمثل في دلالتان وظيفيتان وهما المتنى المخاطب المذكر أو المتنى المخاطب المؤنث، في مثل: أنتما لطيفان، أنتما لطيفتان، والميم في الضمير (أنتم) لها دور وظيفي وهو الدلالة على المخاطب في حالة الجمع المذكر.

وفيما يلي رسم توضيحي يبين مخارج الحروف:



ج- ضمائر الغائب:

إذا تتبعنا سلسلة ضمائر الغائب الآتية ذكرها: (هُوَ، هِيَ، هُمَا، هُمْ، هُنَّ)، نلاحظ أنَّ جميع هذه الضمائر اشتركت في الوحدة الصوتية (الجزر) وهو (الهاء) مع إضافة بعض الزوائد من قبيل الواحق، تمثلت في تغيير الصوت الأخير في كل كلمة منها مما أدى إلى تغيير الدلالة، وبالتالي فالوحدة الصوتية (الهاء) هي أصغر وحدة صوتية أصلية، ذات أثر في الدلالة، فإذا حلت محل غيرها مع اتحاد السياق الصوتي يؤدي هذا إلى تغيير الدلالة واختلاف المعنى، كما يؤدي إلى تغيير النوع والعدد أو كلاهما معاً، وسنوضح ذلك فيما يلي:

- فالجذر هو (الهاء) في ضمائر الغائب وباتحاده رسماً وصوتاً مع (الواو) نتج عنه الضمير (هو) الذي يفيد دلالة المفرد الغائب المذكر، واجتماعها مع الياء في (هي) نتج عنه دلالة الغائب المفرد المؤنث، كذلك الأمر نفسه بالنسبة للميم والألف في اتحادها مع الفونيم (الهاء) في الضمير (هما) للدلالة على المثنى المذكر والمؤنث معاً، وأيضاً إضافة ميم الجماعة في (هم) للدلالة على الجمع، وكذلك النون في (هن) للدلالة على الجمع المؤنث.

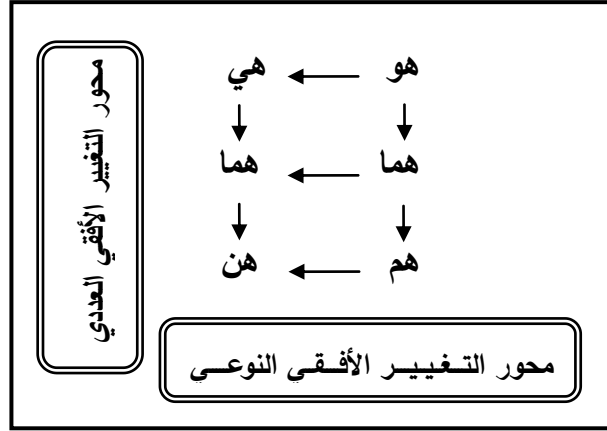
- كما أنّ تغيير الحركات من الفتح إلى الكسر، بالإضافة إلى ابدال (الواو إلى ياء)، يؤدي إلى تغيير النوع (من المذكر إلى المؤنث) والذي يظهر في الضميرين (هُوَ، هِيَ).

- وتغيّر العدد من المفرد (هو، هي) إلى المثنى (هما) بإضافة الميم وألف التثنية (م+ا) وقد يتغيّر معه النوع (من المذكر إلى المؤنث) بصورة ضمنية مثل: (هما مجتهدان، هما مجتهدتان).

- وكذا تغيير العدد من المفرد (هو، هي) إلى الجمع المذكر (هم) بإلحاق (ميم الجماعة)، أو تغييره إلى الجمع المؤنث بإلصاق نون النسوة في (هن).

في ضوء ما سبق نستنتج أنّ التغيير في الحركات واللواحق يؤدي بالضرورة إلى التغيير في المعنى، وبالتالي فإن هذه الفونيمات سواء على مستوى الصوامت أو الصوائت فهي تمثل الهيكل الأساسي للغة، ولها أثر في الدلالة، ولذا يطلق عليها وحدات أساسية.

ويمكن تلخيص ما سبق في مخطط محور التغيرات الآتي:



شكل رقم (06) يوضح مخطط محور التغيرات لضمائر الغائب.
المصدر: من إعداد الطالبة.

أما من حيث صفات ومخارج الحروف الخاصة بضمائر الغائب فهي على النحو الآتي:

الضمير (هو): فإذا حللنا هذا الضمير تحليلًا مقطعيًا، وجدناه مكونًا من مقطعين صوتيين، فالهاء مخرجه أقصى الحلق، وهو صوت مهموس (جريان النفس)، رخو (جريان الصوت)، مستقل ومنفتح (عدم التصاق اللسان بسقف الحنك وانفتاح ما بين الفكين)، والواو مخرجه الشفتان، فهو صوت مجهور ومستقل، منفتح رخو ولين، وهو ضمير يفيد الدلالة على الغائب المفرد المذكر.

الضمير (هي): مكون من مقطعين صوتيين، فالياء مخرجها: وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وهو صوت مجهور، رخو، منفتح، مستقل وصامت، فهو ضمير يفيد الدلالة على الغائب المفرد المؤنث.

الضمير (هما): فإذا حللنا هذا الضمير تحليلًا مقطعيًا، وجدناه مكونًا من مقطعين صوتيين، كما أنه يستعمل للدلالة على الغائب للمثنى المذكر والمؤنث.

الضمير (هم): وهو مكون من مقطعين صوتيين، ويفيد الدلالة على الغائب للجمع المذكر.

الضمير (هن): فإذا حللناه إلى مقاطع صوتية وجدناه يتكون من مقطعين، بحيث يفيد الدلالة على الغائب للجمع المؤنث.

أما من حيث وظيفة الصوت: فإننا نجد الألف في ضمير الغائب (هما) لها دور وظيفي متمثل في دالتان وظيفيتان وهما المثنى الغائب المذكر أو المثنى الغائب المؤنث، في مثل: هما أقبلتا، هما أقبلتا، وكذلك الميم في الضمير (هم) لها دور وظيفي وهو الدلالة على الغائب في حالة الجمع المذكر.

2- الضمائر المنفصلة الخاصة بالنصب:

كما هو معلوم أنّ الفونيم هو أصغر مقطع صوتي، وأنّ أيّ اختلافات صرفية ونحوية ترتبط بوجوده، فلو لاحظنا الضمير المنفصل الخاص بالنصب (إِيَّاكَ، إِيَّاكِ)، بفتح الكاف وكسرها، نجدها تحمل معنى الشخص والإشارة إلى المخاطب أو المخاطبة، وإشارة إلى الفرق بين المذكر والمؤنث، فهذه الحركات تعتبر إشارة صوتية ترسم فوق الضمير أو تحته، ولها دور في صناعة وتحديد الدلالة.

ضمير النصب المنفصل /إيّا/ هو الفونيم، حيث تتصل به لواحق لتمييز نوع الضمير (إيّاك، إيّاك، إيّاك، إيّاكم، إيّاكن، إيّاه، إيّاها، إيّاها، إيّاها، إيّاها)، كما أنّ مزيّدات هذه الضمائر (أي اللواحق) تحمل مع الزيادة دلالة ومعاني، كما سنشير إليها على النحو الآتي:

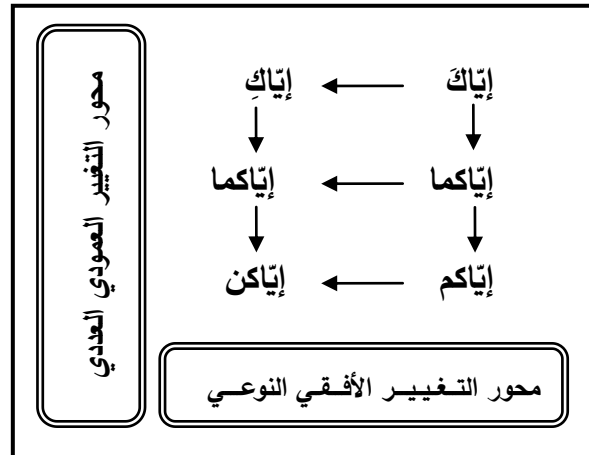
فبإتّحاد (الكاف) رسمًا وصوتًا مع الفونيم (إيّا)، نحصل على (إيّاك) وهو ضمير منفصل خاص بالنصب للدلالة على المذكر المخاطب المفرد أو المؤنث المخاطب المفرد، حسب حركة حرف الكاف بالفتح أو الكسر.

وعند اتصال المتغير (كما) مع (إيّا)، نحصل على الضمير المنفصل (إيّاكم)، للدلالة على المؤنث المخاطب المذكر أو المؤنث حسب السياق النصي.

وأما الضمير (إيّاكم)، فهو نتاج إتّحاد (إيّا + كم)، وهو ضمير منفصل للنصب، للدلالة على الجمع المذكر المخاطب.

وأما الضمير (إيّاكن)، فهو نتاج اتصال (إيّا + كن)، وهو ضمير منفصل للنصب، للدلالة على الجمع المؤنث المخاطب.

وسنوضح ما سبق ذكره في مخطط محور التغيرات الآتي:



شكل رقم (07) يوضح مخطط محور التغيرات للضمائر المنفصلة الخاصة بالنصب.
المصدر: من إعداد الطالبة.

من خلال هذا الشكل تتجلى لنا جملة من التغيرات نوجزها في الآتي:

- تغيّر نوعي من المفرد المذكر (إِيَّاكَ) إلى المفرد المؤنث (إِيَّاكِ) من الفتح إلى الكسر.
- تغيّر عددي من المفرد المذكر (إِيَّاكَ) إلى (إِيَّاكُمَا) للدلالة على المثنى المذكر، والمتغير هو (كما).
- تغيّر عددي من المفرد المؤنث (إِيَّاكِ) إلى المثنى المؤنث في (إِيَّاكُمَا)، والمتغير هو (كما).
- تغيّر عددي من المفرد المذكر (إِيَّاكَ) إلى الجمع (إِيَّاكُم)، المتغير هو (كم)، التي أفادت الدلالة على الضمير المنفصل الخاص بالنصب للجمع المذكر.
- تغيّر نوعي من المثنى المذكر (إِيَّاكُمَا) إلى المثنى المؤنث (إِيَّاكُمَا)، مع ثبات الصيغة وتغير الدلالة.
- تغيّر نوعي من الجمع المذكر (إِيَّاكُم) إلى الجمع المؤنث (إِيَّاكُنَّ).

والحال نفسه مع بقية الضمائر في (إِيَاه وفروعه)، حيث تتصل تلك الزوائد بالمتغير (إِيَا)، وتحمل هذه الزيادة دلالة ومعاني وهي على النحو الآتي:

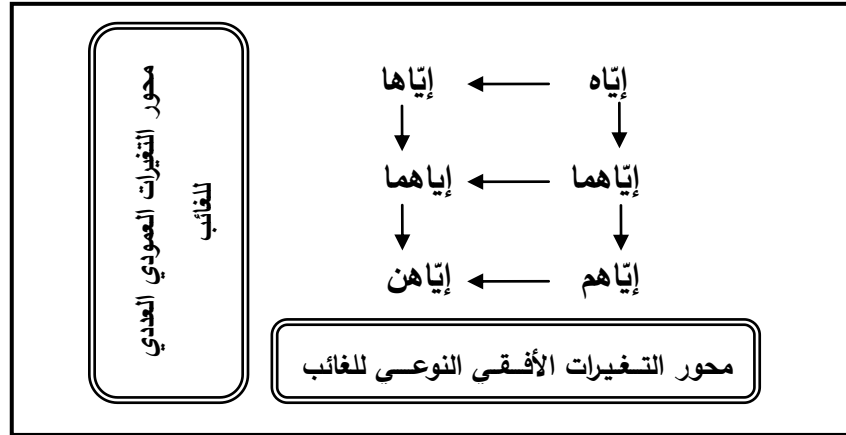
فبالحاق (الهاء) مع (إِيَا)، نحصل على (إِيَاه)، والذي له دلالة على الضمير المنفصل الغائب الخاص بالنصب للمفرد المذكر.

وعند اتصال (الهاء) مع (إِيَا)، نحصل على (إِيَاهَا)، والتي لها دلالة على الضمير المنفصل الغائب الخاص بالنصب للمفرد المؤنث .

وعند إضافة (هما) إلى (إِيَا)، نحصل على (إِيَاهُما)، والذي له دلالة على الضمير المنفصل الغائب المثنى الخاص بالنصب للمذكر أو المؤنث، حسب ما يقتضيه السياق النصي.

كذلك الأمر في (هم)، (هن) في اتصالهما مع (إِيَا) على التوالي، ينتج عنهما (إِيَاهُم)، (إِيَاهُن)، فتدل الأولى على الضمير المنفصل الغائب الخاص بالنصب للجمع المذكر، وتدل الثانية على الضمير المنفصل الغائب الخاص بالنصب للجمع المؤنث.

وسنوضح ما سبق شرحه في مخطط محور التغيرات الآتي:



شكل رقم (08) يوضح مخطط محور التغيرات لضمائر النصب المنفصلة (الغائب).
المصدر: من إعداد الباحثة.

من خلال الشكل السابق نستنتج مجموعة من التغيرات تتلخص في الآتي:

- تغيّر نوعي من المفرد المذكر الغائب (إِيَّاه) إلى (إِيَّاهَا) للدلالة على المفرد المؤنث الغائب.
- تغيّر عددي من المفرد المذكر الغائب (إِيَّاه) إلى (إِيَّاهُما) للدلالة على المثنى المذكر الغائب.
- تغيّر عددي من المفرد المؤنث الغائب (إِيَّاهَا) إلى (إِيَّاهُما) للدلالة على المثنى المؤنث الغائب.
- تغيّر عددي من المفرد المذكر الغائب (إِيَّاه) إلى الجمع المذكر الغائب (إِيَّاكُم).
- تغيّر عددي من المفرد المؤنث الغائب (إِيَّاهَا) إلى الجمع المؤنث الغائب (إِيَّاكُن).
- تغيّر نوعي من المثنى المذكر (إِيَّاهُما) إلى المثنى المؤنث (إِيَّاهُما)، مع ثبات الصيغة وتغير الدلالة.
- تغيّر نوعي من الجمع المذكر الغائب (إِيَّاهُم) إلى الجمع المؤنث الغائب (إِيَّاهُن).

فكما لاحظنا أنَّ ضمائر النصب المنفصلة تبدأ ب (إيّا)، تتبعها لواحق، وقد أدت إضافة هذه اللواحق وظيفة تمثلت في تغيير النوع أو العدد، ما أدى إلى التغير في الدلالة.

ثانياً - الضمائر المتصلة:

1- الضمائر المتصلة الخاصة بالرفع: وهي تاء الفاعل، ألف الإثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة، نون النسوة.

* **تاء الفاعل**، مثل: (كتبْتُ، كتبتِ، كتبتَ)، إذا تأملنا الصيغ الفعلية السابقة، نلاحظ أنَّ التاء مع الحركة هي التي تحدد لنا نوع الشخص المقصود، فالتاء مع الضمة في (كتبْتُ) لها دلالة على الفاعل، وهي ضمير متصل خاص بالمتكلم المفرد في حالة الرفع، وفي (كتبتِ) التاء مع الفتحة لها دلالة على الفاعل، وهي ضمير متصل للمخاطب المفرد المذكر، والتاء مع الكسرة في (كتبتَ) لها دلالة على الفاعل، وهي ضمير متصل للمخاطب المفرد المؤنث، كذلك الحال في تاء (كتبتُما، كتبتُم، كتبتُن).

* **ألف الإثنين**، مثل: (كتبنا، كتبتنا، يكتبان، تكتبان، اكتبنا)، فألف الإثنين في كل ما سبق من أفعال، هي ضمير متصل مختص بالرفع، وهي علامة للتثنية، تستعمل للمثنى المذكر والمؤنث مخاطباً وغائباً.

* **واو الجماعة**، مثل: (ذهبوا، يذهبون، اذهبوا)، الواو في هذه الأفعال علامة للجمع، وهي ضمير متصل مختص بالرفع، يستعمل للجمع مخاطب وغائب.

* **ياء المخاطبة**، مثل: (اكتبي، تكتبين)، الياء في هذه الصيغ الفعلية هي ضمير متصل مختص بالرفع، تدل على المخاطب المفرد المؤنث.

* **نون النسوة**، مثل: (كتبن، يكتبن، اكتبن، تكتبن)، نلاحظ أنَّ المشترك بين هذه الأفعال هو الضمير نون النسوة، والتي لها دلالة على جمع الإناث مخاطبات أو غائبات.

2- الضمائر المتصلة المشتركة بين النصب والجر: وهي ياء المتكلم، كاف الخطاب، وهاء الغيبة.

* **ياء المتكلم**، مثل: كَلَمَنِي، سيارتي، فالياء الأولى في (كَلَمَنِي) جاءت متصلة بالفعل، وهي في محل نصب مفعول به، أما الياء الثانية في (سيارتي) فجاءت متصلة بالاسم، وهي في محل جر بالإضافة.

* **كاف الخطاب**، مثل: نرشحك، نرشحك، نلاحظ أنَّ الفرق بين هذه الصيغ الفعلية هو الحركات (الفتحة والكسرة)، فكانت للكاف مع الفتحة، دلالة على المخاطب المذكر، وللکاف مع الكسرة دلالة على المخاطب المؤنث، وينطبق الأمر أيضا على باقي الضمائر في الأفعال الآتية: (نرشحكما، نرشحكم، نرشحكن)، فالكاف هي المشترك بين هذه الأفعال، وهي ضمير متصل يستعمل للمخاطب في حالتي النصب والجر، فكانت لها دلالات مختلفة باختلاف الحركات وأحرف الزيادة التي لحقت بها، فكان للكاف مع الحركة في (نرشحك، نرشحك)، دلالة على النوع (المذكر والمؤنث) والتمييز بينهما، كما سبق ذكره.

وكان للكاف مع الميم والألف في (نرشحكما) دلالة على المخاطب المثنى المذكر أو المؤنث، وللکاف مع الميم في (نرشحكم) دلالة على المخاطب الجمع المذكر، وكان للكاف مع النون في (نرشحكن) دلالة على المخاطب الجمع المؤنث.

مما سبق يتبين لنا أنَّ اللغة العربية اعتمدت على الكاف كضمير متصل، مع الحركات والواحق

الأخرى التي اتصلت به، للدلالة على المخاطب المفرد والمثنى والجمع، المذكر والمؤنث.

* هاء الغيبة، مثل: أكرمتُهُ، من كأسِه يشرب، الهاء الأولى في محل نصب مفعول به، والهاء الثانية في محل جر مضاف إليه، كذلك الحال إذا ما تتبعنا الصيغ الفعلية (رأيتُهُ، رأيتها، رأيتهما، رأيتهم، رأيتهم، رأيتهن)، إذ نلاحظ أنها تتكون من ضمائر متصلة بآخر الفعل، كما قد تتصل بالاسم والحرف في مثل (كتابه، معه)، كما أنّ كل من هذه الضمائر المتصلة (هـ، ها، هما، هم، هُنَّ)، بنيت على حرف "الهاء"، فكان بذلك عنصراً جوهرياً تقوم عليه البنية الصوتية.

فهذه الضمائر تعتبر لواحق وكان لها إضافات ودلالات على الغائب من حيث العدد (مفرد، مثنى وجمع) والنوع (مذكر ومؤنث)، فكان للهاء مع الضمة في (رأيتُهُ) دلالة على الغائب المفرد المذكر، وفي (رأيتها): كان للهاء المفتوحة مع الألف دلالة على الغائب المفرد المؤنث، وفي (رأيتهما) كان للهاء مع الميم والألف دلالة على الغائب المثنى المذكر والمؤنث، وكان للهاء مع الميم في (رأيتهم) دلالة على الغائب الجمع المذكر، وفي (رأيتهن) كان للهاء مع النون دلالة على الجمع الغائب المؤنث.

3- الضمائر المتصلة المشتركة بين الرفع والنصب والجر: وهي (نا) المتكلمين أو المفعولين.

* (نا) المتكلمين أو المفعولين، مثل: أكرَمَنا: في محل رفع فاعل، أكرَمَنا: في محل نصب مفعول به، إقرأ معنا: في محل جر اسم مجرور.

ف (نا) فيما سبق من أمثلة، ضمير متصل يشترك بين الرفع والنصب والجر، ويستعمل للدلالة على الجمع المذكر والمؤنث.

ثالثاً - أسماء الإشارة:

إذا تتبعنا سلسلة أسماء الإشارة الآتي ذكرها: (هذا، هذه، هذان، هذين، هاتان، هؤلاء)، نلاحظ أنّ جميع هذه الضمائر اشتركت في الفونيم والمتمثل في /الهاء والذال/ مع إضافة بعض الزوائد (المتغيرات) تمثلت في تغير الصوت الأخير في كل كلمة منها مما أدى إلى تغير الدلالة، وبالتالي فالفونيم /الهاء/ و/الذال/ هو أصغر وحدة صوتية أصلية، ذات أثر في الدلالة، فإذا حلت محل غيرها مع اتحاد السياق الصوتي يؤدي هذا إلى تغير الدلالة واختلاف المعنى، كما يؤدي إلى تغير النوع والعدد أو كلاهما معاً.

فالفونيم هو /الهاء والذال/ في أسماء الإشارة وبتحادهما رسماً وصوتاً مع المتغير (الألف) حصلنا على كلمة (هذا) الدالة على المفرد المذكر القريب، والمتغير الهاء في (هذه) نتج عنه دلالة على الإشارة إلى المفرد المؤنث القريب العاقل وغير العاقل، أما عند اتحاد (الهاء والذال) مع (الألف والنون) في (هذان) و(الياء والنون) في (هذين) فقد أفادت هنا دلالة المثنى المذكر في حالة الرفع، والمثنى المؤنث في حالة النصب والجر على التوالي، أما في اسم الإشارة (هؤلاء) فإن المشترك بينها وبين (هذا) هو الهاء، وقد أفادت الدلالة على جمع المذكر السالم العاقل، في مقابل (هذه) التي بقيت ثابتة على نفس الرسم الخطي مع تغير الدلالة والتي تفيد الدلالة على الجمع لغير العاقل.

أما بالنسبة لـ (تلك وذاك) فالمشترك بينهما هو (الكاف)، والتي تفيد في مجملها معنى القرب والبعد للمفرد، مع تغير النوع (المذكر والمؤنث)، ويمكننا استنتاج جملة من التغيرات التي طرأت، نوجزها فيما يلي:

- تغيّر عددي من المفرد المذكر (هذا)، والمتغير هنا هو (الألف والنون) في (هذان) الذي يفيد دلالة المثنى في حالة الرفع (هذان الرجلان)، و(الياء والنون) في (هذين) الذي يفيد معنى المثنى في حالة النصب والجر مثل: (رأيت هذين، مررت بهذين).

- تغيّر نوعي (مذكر - مؤنث) في (هذا) أصبحت (هذه) حيث أُبدلت الألف هاء.

- تغيّر عددي من المفرد المؤنث (هذه، هاته) إلى المثنى المؤنث بإضافة الألف والنون في حالة الرفع (هاتان)، والياء والنون في حالة النصب والجر (هاتين).

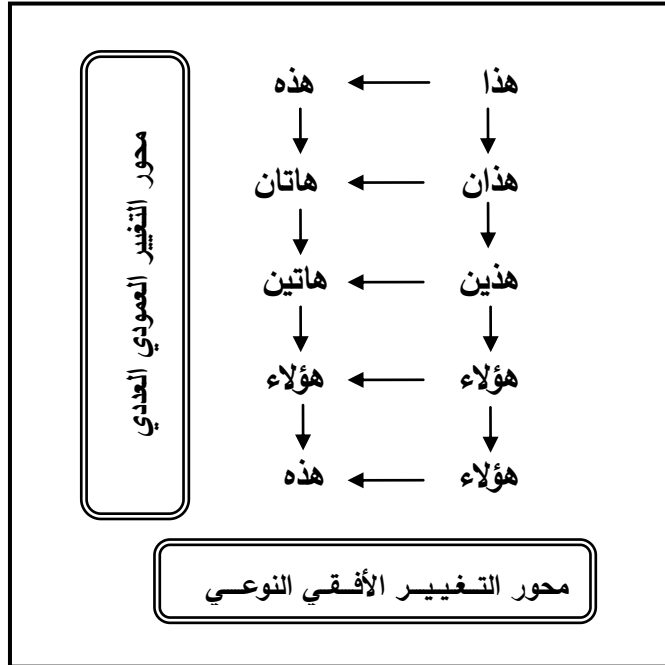
- تغيّر نوعي (مذكر ومؤنث) في (هذان، هذين) تصبح (هاتان، هاتين)، حيث أُبدلت (الذال - ألف مد وتاء) في (هاتان) حيث أنها أفادت الرفع، وأُبدلت (الذال - ألف مد وتاء) في (هاتين) والتي أفادت النصب والجر.

- تغيّر عددي من المفرد إلى الجمع (هذا) تصبح (هؤلاء)، فالمشترك هنا هو (الهاء) في (ذا، هؤلاء) التي أفادت الجمع للمذكر العاقل في مقابل (ذا) للمفرد العاقل وغير العاقل.

- في اسم الإشارة (هذه، هذه)، نلاحظ ثبات الصيغة مع تغيّر الدلالة (تغيير عددي ضماني)، فالأولى أفادت دلالة المفرد المؤنث العاقل وغير العاقل، والثانية أفادت دلالة الجمع لغير العاقل.

- تحمل كل من (ذا، ذي) معنى معجميا (ذا: اسم إشارة للمذكر، ذي: اسم إشارة للمؤنث)، ومعنى نحويا يتجلى في حالات الرفع والنصب والجر.

ويمكن تلخيص ما سبق شرحه في مخطط التغيرات الآتي:



شكل رقم (09) يوضح مخطط محور التغيرات لأسماء الإشارة
المصدر: من إعداد الباحثة.

نلاحظ أنه لا يوجد في العربية صوت يمثل بحرفين على عكس ما نجده في اللغة الإنجليزية في

الضمائر مثل (This، That...)، فحرفي t و h مجموعين يعطينا صوت الذال.

أما من حيث مطابقة الأصوات للحروف فإننا نجد أن:

اسم الإشارة (هذا) مشكلا من مجموعة حروف وهي (الهاء والحركة الطويلة والذال وألف المد)، حيث

طابقت الحروف مجموع الأصوات (فالألف حركة طويلة وليست بحرف).

أما من حيث المخارج والصفات فإننا نجد العديد من الحروف المشتركة بين كل من النظام اللغوي العربي والإنجليزي، حيث تتفق اللغتان في الجانب الصوتي، ونجد على سبيل المثال: صوت "الذال" في أسماء الإشارة في كلتا اللغتين، بحيث يقابل صوت الذال في العربية صوت يماثله في اللغة الإنجليزية وهو الذال أيضا، حيث تعتمد اللغة الإنجليزية على الجذر (الذال = TH) فتصوغ منه سائر ضمائر الإشارة كذلك الأمر نفسه مع اللغة العربية حيث يشكل الجذر (الذال) مجموع أسماء الإشارة، مع إضافة بعض الأصوات لكل منهما.

كما نلاحظ أنّ هناك اتفاق في المخرج والصفة في صوت (الذال) في كلتا اللغتين العربية والإنجليزية، فصوت (الذال) مخرجه: من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ومن صفاته: الجهر (حبس النفس)، الرخاوة (جريان الصوت)، الإصمات، الاستقلال، الانفتاح، وهو حرف مرقق في العربية مفخم قليلا في الإنجليزية.

اسم الإشارة (هذا) في النظام اللغوي العربي: صوت (الهاء) في أسماء الإشارة، مخرجه حلقي صفته لهوي، حيث لا يوجد في الإنجليزية حرف لهوي، بل كلها أحرف شفوية وذلقية، أما صوت (الذال) فهو صوت رخو مجهور مخرجه مابين الأسنان. فأسماء الإشارة هذا، هذه، ... إلخ، تحمل صفة الجهر وهذا لمطابقتها لمعاني القوة والشدة.

ونجد ظاهرة التخفيف أو الحذف، فالهاء مثلا تخفف وأحيانا تحذف نهائيا، كتخفيف حرف الهاء في مثل: (كهذه - كذه)، (كهذا - كذا)، حيث قمنا بتخفيف (كهذا) فأصبحت على النحو التالي: (كذا). ومثال حذفها (الهاء)، كقولنا: "لماذا" التي أصلها (لم + هذا) نفس الأمر ينطبق على أسماء الإشارة بين كل من (تان وهاتان، ذان وهذان، ذا وهذا...).

رابعاً - الأسماء الموصولة:

1- الأسماء الموصولة المختصة:

إذا تتبعنا سلسلة الأسماء الموصولة الآتي ذكرها: (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللواتي)، نلاحظ أنَّ هذه الأسماء الموصولة المختصة اشتركت في الوحدة الأصل (الذي) مع إضافة بعض اللواحق تمثلت في تغيير الصوت الأخير في كل كلمة منها الأمر الذي أدى إلى تغيير المعنى معه، وبالتالي فالقونيم (الذي) هو أصغر وحدة صوتية أصلية، ذات أثر في الدلالة دلّ على (المفرد المذكر)، فإذا حلت محل غيرها مع اتحاد السياق الصوتي يؤدي هذا إلى تغيير الدلالة واختلاف المعنى، كما يؤدي إلى تغيير النوع والعدد أو كلاهما معاً، كما نلاحظ حدوث تبادل بين الصوامت (الذال والتاء)، حيث أبدلت الذال إلى تاء في الاسم الموصول المفرد المذكر (الذي) إلى المفرد المؤنث (التي)، فالمذكر هو الأصل الذي يشتق منه المؤنث، كذلك الشأن نفسه بين الاسم الموصول (اللذان واللّتان)، حيث نلاحظ حصول تبادل بين الصوامت (الذال والتاء) للدلالة على المثنى المذكر لتتغير بتغيير الذال إلى التاء للدلالة على المثنى المؤنث.

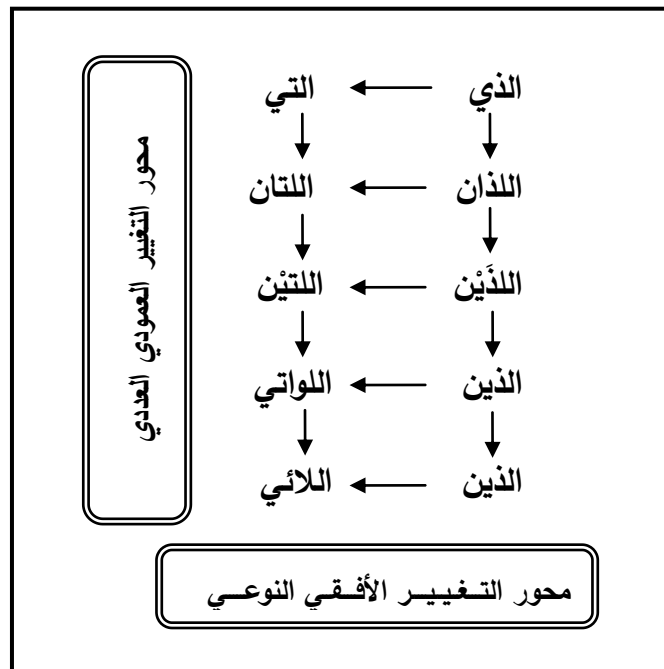
- نلاحظ تغيير نوعي من المفرد المذكر (الذي) إلى المفرد المؤنث (التي) بإبدال (الذال) إلى (تاء).
- تغيير نوعي من المثنى المذكر (اللذان/ اللذين) إلى المثنى المؤنث (اللّتان/ اللتين)، بإبدال (الذال) إلى (تاء).

- تغيير عددي فالجذر (النواة) هو (الذي) الدال على المفرد المذكر والمتغير هو إضافة (الألف والنون) في (اللذان) للدلالة على المثنى المذكر في حالة الرفع أو (الياء والنون) في (اللذين) للدلالة على

المتى المؤنث في حالة النصب والجر، وإلحاق المتغير (النون) في (الذين) للدلالة على الجمع المذكور.

- تغيير عددي من المفرد المؤنث (التي) إلى متى المؤنث (اللتان) بإلحاق المتغير (الألف والنون) في حالة الرفع أو (الياء والنون) في (اللتين) في حالة النصب والجر، وإلى الجمع المؤنث بتغيير (التاء) إلى (مد وهمزة) في (اللائي) وإضافة (واسطة الواو وألف المد) في (اللواتي).

فقد أدت إضافة هذه اللواحق (الأصوات) إلى الفونيم وظيفة محددة في هذه الأسماء الموصولة تمثلت في تغيير النوع والعدد، الأمر الذي أدى في النهاية إلى تغيير الدلالة، وسنلخص ما سبق ذكره في مخطط محور التغيرات الآتي:



شكل رقم (10) يوضح مخطط محور التغيرات للأسماء الموصولة.

المصدر: من إعداد الباحثة.

وفيما يلي سنتناول كل من الأسماء الموصولة الخاصة، (الذي، التي، اللتان، اللذان، الذين، الألى واللاتي واللائي) من الجانب الفيزيائي ومن حيث الكتابة الصوتية لكل منها.

الاسم الموصول (الذي): فإذا ما جئنا لتحليلها صوتياً وجدناها تتكون من ثلاثة مقاطع، بحيث يفيد الدلالة على المفرد المذكر العاقل.

الاسم الموصول (التي): وهي مكونة من ثلاثة مقاطع صوتية، وهي ضمير موصول تستعمل للمفرد المؤنث العاقل.

الأسماء الموصولة (الذان والذين / اللتان واللتين): إذا ما جئنا لتقسيمها وجدناها على النحو الآتي:

المتنى المذكر في حالة الرفع (الذان)، وفي حالة النصب والجر (الذين).

المتنى المؤنث في حالة الرفع (اللتان)، وفي حالة النصب والجر (اللتين).

الاسم الموصول (الذين): هو ضمير يفيد الدلالة على الجمع المذكر العاقل، (الألى): وهي جمع "الذي" لكنها من غير لفظه، وتستعمل للجمع المذكر العاقل وغير العاقل.

الضمير الموصول الخاص بالجمع المؤنث (اللاتي واللائي واللواتي)، (اللاتي) جمع التي، (اللواتي) ، (اللائي) هي جمع "التي" لكنها ليست من لفظ "التي".

وإذا ما أتينا لمطابقة الأصوات للحروف فإننا نلمح مطابقة حروف الاسم الموصول (الذين) لمجموع الأصوات (فالياء حركة طويلة وليست بحرف).

2- الأسماء الموصولة المشتركة (من، ما):

نلاحظ أنّ كلا من الاسمين الموصولين (من، ما) اشتركا في الفونيم /الميم/ مع إضافة بعض المتغيرات (النون والألف) التي أدت إلى تغيير الصوت في كل كلمة منها مما أدى إلى تغيير الدلالة.

فـ /الميم/ هو الفونيم المشترك (النواة)، في الأسماء الموصولة المشتركة (من، ما)، وأما المتغير هو (النون) في (من) التي أفادت الدلالة على العاقل، و(الألف) في (ما) التي أفادت استعمالها لغير العاقل، وبالتالي فالفونيم /الميم/ هو أصغر وحدة صوتية أصلية، ذات أثر في الدلالة، فإذا حلت محل غيرها مع اتحاد السياق الصوتي يؤدي هذا إلى تغيير الدلالة واختلاف المعنى، كما يؤدي إلى تغيير النوع والعدد أو كلاهما معا.

أما من حيث الكتابة الصوتية فإن الاسم الموصول (من) يتكون من مقطع واحد.

وأما الاسم الموصول (ما) يتكون من صوت الميم والمد (أي): وتتكون من مقطعين صوتيين الألف والياء.

المبحث الثاني: نظام الضمائر في اللغة الإنجليزية على المستويات اللغوية

أولاً- الضمائر الشخصية (Personal Pronouns):

سنحاول أن نتناول الضمائر الشخصية (ضمائر الفاعل وضمائر المفعول به) على مستوى

الجانب الصوتي من حيث خصائصها الفيزيائية ومن حيث الوظيفة:

1- ضمائر الفاعل (Subject pronouns):

* **الضمير (I):** يكتب صوتياً /aɪ/ ، فيزيائياً؛ حرف واحد أفاد صوتين مختلفين، وأدى وظيفة المتكلم المفرد (المذكر والمؤنث).

هذا النوع من الضمائر يستخدم في التعبير عن المتكلم، المخاطب أو الغائب ويستعمل كفاعل في بداية الجملة قبل الفعل، وهذه الضمائر هي كالتالي:

(I- أنا): ضمير يستخدم للتعبير عن المتكلم بمعنى أنا في حالة المفرد، ولكلا الجنسين (مذكر ومؤنث)، أمثلة على ذلك:

1- أنا عندي كتاب I have a book. للمفرد المذكر والمؤنث.

2- أنا طالب I am a student. للمفرد المذكر والمؤنث.

3- أنا طالبة I am a student.

نستنتج أن اللغة العربية استخدمت نفس الضمير (أنا) الذي يفيد الدلالة على المتكلم المفرد

المذكر والمؤنث، غير أن طبيعة هذا الضمير (أنا) في اللغة العربية تتحدد من خلال الاسم الذي يرد

بعده وهذا ما يوضحه المثال رقم (1) و (2)، أما اللغة الإنجليزية فقد استعملت نفس الضمير (I) في

حالة المفرد ولكلا الجنسين (مذكر ومؤنث)، لكن الفرق بين النظامين يكمن في الاسم (المفردة) التي وردت بعد الضمير ففي العربية تتغير حسب الجنس، أما في اللغة الإنجليزية فإنها تبقى على حالها دون أن يطرأ عليها أيّ تغيير إلا أنها تحتاج إلى فعل مساعد مثلاً (am) في المثال السابق الذي يأتي بعد الضمير، فكل من النظامين اللغويين يستخدمان نفس الضمير للتعبير عن المتكلم في حالة المفرد، وبالتالي فضمير واحد يُدلّ به (يعبر به) على معنيين مختلفين.

نستنتج مما سبق ذكره أنّ كل من النظامين العربي والإنجليزي لا يضع خطوط فاصلة بين ضمير المتكلم المفرد المذكر والمؤنث.

* **الضمير (YOU):** يكتب صوتياً على النحو الآتي: /ju:/ فيزيائياً؛ مجموعة حروف تدل على صوت واحد، عكس الحالة الأولى في الضمير (I).

وقد يدلّ صوت (You) على معنى المخاطب (المفرد) سواء كان مذكراً أو مؤنثاً. وقد يدل على معنى المخاطب (المتنّى) سواء كان مذكراً أو مؤنثاً، كما قد يدل على معنى المخاطب (الجمع) سواء كان مذكراً أو مؤنثاً، أي على معنى المخاطب على وجه الإجمال (غير مقيد بالنوع أو العدد).

ومن هنا أمكننا القول أنّه قد يتعذر علينا تحديد دلالة النوع أو العدد التي تظهر في هذا الضمير (You) إلا من خلال وروده في السياق.

يستخدم للتعبير عن الشخص المخاطب المفرد والجمع ولكلا الجنسين مثل:

أنت تتكلم اللغة الإنجليزية بصورة جيدة. You speak English well.

أنت تتكلمين اللغة الإنجليزية بصورة جيدة. You speak English well.

أنتما تتكلمان اللغة الإنجليزية بصورة جيدة. You speak English well.

You speak English well. أنتم تتكلمون اللغة الإنجليزية بصورة جيدة.

You speak English well. أنتن تتكلمن اللغة الإنجليزية بصورة جيدة.

ما يمكن استنتاجه أنّ اللغة الإنجليزية اكتفت واستعملت ضميرا واحدا فقط للدلالة على المخاطب المفرد والمثنى والجمع ولكلا الجنسين (مذكر ومؤنث) في حين أنّ العربية لها صور متعددة ومختلفة، فحين التعبير عن المفرد المخاطب المذكر نستعمل الضمير (أنت)، وحين التعبير عن المفرد المخاطب المؤنث نستعمل الضمير (أنتِ) وبإضافة ياء المؤنثة المخاطبة في الفعل الذي يرد بعده (تتكلمين)، وكذلك الأمر مع الضمير (أنتما) إضافة (ألف الاثنين) في (تتكلمان) الذي يفيد دلالة المثنى المخاطب لكلا الجنسين (يفهم من السياق)، و(واو الجماعة) في (تتكلمون) مع الضمير (أنتم) للدلالة على الجمع المخاطب المذكر، إضافة إلى (نون النسوة) في (تتكلمن) مع الضمير (أنتن) الذي يفيد دلالة الجمع المخاطب المؤنث.

فالضمير (you) في الإنجليزية تقابله عدة صور في نظام العربية، كما أنّ له رسم وشكل واحد وصوت موحد بدلالات مختلفة، فهو ضمير مشترك، ويتساوى في جميع الحالات، سواء في الأفراد أو التثنية أو الجمع، أو في التذكير أو التأنيث، أما في العربية فلكل ضمير رسم وصيغة مغايرة تخصه، ودلالة معينة يؤديها، فالنظام اللغوي العربي يميز بين العدد (الأفراد والتثنية والجمع) والنوع (المذكر والمؤنث) على عكس نظام اللغة الإنجليزية.

نستنتج أنّ اختلاف الضمائر أدى إلى اختلاف الأفعال التي تأتي بعدها، وذلك من حيث إلحاقها بهذه الضمائر (أنت تتكلم - علامة عدمية)، (أنتِ - الياء والنون) (أنتما - ألف الاثنين)، (أنتم - الواو والنون)، (أنتن - نون النسوة)، على خلاف الجملة الإنجليزية فهي جملة واحدة يعبر بها عن

مجموع معاني مختلفة أخرى، كذلك الضمائر المتصلة الخاصة بالرفع في النظام اللغوي للعربية ليس لها مقابل في اللغة الإنجليزية، حيث أنّ الفعل لا يتغير ويبقى على حاله مع جميع الضمائر في حالة المخاطب مع الضمير (you)، ولهذا كان مجال الالتباس في الجملة العربية محدودا جدا على عكس الجملة الإنجليزية التي يطغى عليها الغموض والالتباس، إذ لا تفرق فيها بين المقصود بالفكرة (أو الوصف) سواء كان مذكرا أو مؤنثا، مفردا أو جمعا أو مثلى.

* الضمير (HE - SHE): (HE) رمزها صوتيا / hi: /، تكتب صوتيا مجموعة حروف (حرفين) تدل على صوت واحد، و(SHE): تكتب صوتيا /jɪ/ وهي مجموعة حروف (ثلاثة حروف) تعبر عن صوت واحد.

مثال: عندها كتاب. هي عندها كتاب. She has a book.

الضمير (he - she) الجذر هو (he) والزوائد (السابقة) هو (s). وبإضافة هذا الحرف المميز أو الفارق (s) تغيّر نطق الضمير من (he) إلى (she) بالإضافة إلى تغير دلالة النوع، المتمثلة في الجانب الوظيفي لهذا الضمير، من دلالة الشخص الغائب المذكر إلى دلالة الشخص الغائب المؤنث، وبقاء العدد كما هو (المفرد).

* الضمير (he - هو): فالضمير (he) في الإنجليزية يستخدم للتعبير عن الشخص الغائب المفرد المذكر، يقابله في العربية الضمير (هو)، الذي يستخدم هو الآخر للتعبير عن الشخص الغائب المفرد المذكر، ويجوز في النظام اللغوي العربي عدم ذكر الفاعل مباشرة أو الاستغناء عنه، فيكون ظاهرا أو متصلا أو مستترا، أما في النظام اللغوي الإنجليزي فلا يجوز أبدا أن يأتي متصلا أو مستترا، فهو لا يكون إلا ظاهرا. أما من حيث الموقعية فكلاهما يكونان في صدارة الكلام أو الجملة.

مثال ذلك قولنا:

عنده كتاب. هو عنده كتاب. He has a book.

* **الضمير (she - هي)**: فالضمير (she) في الإنجليزية يستخدم للتعبير عن الشخص الغائب المفرد المؤنث، يقابله في العربية الضمير (هي)، الذي يستخدم هو الآخر للتعبير عن الشخص الغائب المفرد المؤنث، ويجوز في النظام اللغوي العربي عدم ذكر الفاعل مباشرة أو الاستغناء عنه، فيكون ظاهراً أو متصلاً أو مستتراً، أما في النظام اللغوي الإنجليزي فلا يجوز أبداً أن يأتي متصلاً أو مستتراً، فهو لا يكون إلا ظاهراً، أما من حيث الموقعية فكلاهما يكونان في صدارة الكلام أو الجملة.

مثال على ذلك :

عندها كتاب. (هي عندها كتاب). She has a book.

* **ضمير المتكلمين (We - نحن)**: رمزها صوتياً /wi/، فيزيائياً: حرفان أفادا صوتاً واحداً وهو حرف شفوي (وي) وقد أدى وظيفة دلالة المتكلم الجمع، ولكلا الجنسين (مذكر ومؤنث).

أمثلة: 1- عندنا ثلاثة كتب. (نحن عندنا ثلاثة كتب). We have three books.

2- نحن طلاب. (للجمع المذكر والمؤنث). We are students.

يتضح مما سبق أنّ الضمير (we) في الإنجليزية يقابله الضمير (نحن) في العربية، فكل من النظامين اللغويين العربي والإنجليزي لا يميز في شأن هذا الضمير (نحن) ضمير المتكلمين بين المذكر والمؤنث في صيغة الجمع، وبالتالي ضمير واحد يُدَلُّ به على معنيين مختلفين، ويجوز لنا عدم ذكره أو الاستغناء عنه، على عكس اللغة الإنجليزية التي يجب دوماً ذكر الضمائر فيها، فلا يمكن الاستغناء عنها في الجملة.

* الضمير (IT): رمزها صوتيا /It/، صوتان (إت) يقابلان حرفين (i + t)، إحداهما (i) وهو لهوي، والتاء (t) مخرجه من طرف اللسان، أدت وظيفة الإحالة إلى المفرد الغائب الغير عاقل (سواء مذكر أو مؤنث) أو المثنى الغائب الغير عاقل (سواء المذكر أو المؤنث).

مثال: إنها تمطر. It is raining.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ اللغة الإنجليزية تضع في الحسبان التمييز بين العاقل (he – she) وغير العاقل (it) وهذا في الضمير المفرد الغائب.

* الضمير (They): يكتب صوتيا /ðei/، فيزيائيا ووظيفيا الضمير (they) أربعة حروف دلت على صوتين فقط (ذاي)، وقد يعبر هذا الضمير (they) على معنى الضمائر العربية (هما، هم، هن)، أي على المثنى الغائب (المذكر – المؤنث) أو على الجمع الغائب (المذكر – المؤنث)، على خلاف النظام اللغوي العربي الذي يوظف ضمائر متباينة للدلالة على هذه المعاني فهو مقيد نوعا وعددا، وهذا ما يغيب في النظام اللغوي الإنجليزي.

أمثلة: 1- عندهم ثلاثة كتب.

2- (هم عندهم ثلاثة كتب). They have three books.

3- هم طلاب. (للجمع المذكر والمؤنث) They are students.

فالضمير (They) في الإنجليزية يفيد الدلالة على الشخص الغائب الجمع المذكر، يقابله في العربية الضمير (هم)، الذي يستخدم هو الآخر للتعبير عن الشخص الغائب الجمع المذكر، ويجوز في النظام اللغوي العربي عدم ذكر الفاعل مباشرة، فيكون ظاهرا أو مستترا، أما في النظام اللغوي

الإنجليزي فلا يجوز أبدا أن يأتي متصل لا أو مستترا، فهو لا يكون إلا ظاهرا، أما من حيث الموقعية فكلاهما يكونان في صدارة الكلام أو الجملة، وعلي فكل من النظامين اللغويين يستخدمان نفس الضمير للتعبير عن الغائب المذكر في حالة الجمع.

- ضمائر المفعول به (Objective Pronouns):

وهي الضمائر الموهودة في اللغة الإنجليزية تقابلها في العربية الضمائر المتصلة للنصب والجر، هذا النوع من الضمائر يستعمل للتعبير عن المفعول ب حيث تأتي هذه الضمائر بعد الفعل أو بعد حرف الجر وهي كالتالي :

* (الضمير Me = ..ي): يكتب صوتيا على النحو الآتي: /mi/ وهو ضمير يقابل الضمير المتصل (ياء المتكلم) في النظام اللغوي العربي، والذي يستخدم للتعبير عن المفرد المتكلم لكلا الجنسين، مثل:

أ- الضمير (Me) بعد الفعل:

يحبتي (هو يحبتي) (للمذكر) He loves me.

تحبتي (هي تحبتي) (للمؤنث) She loves me.

ب- الضمير (Me) بعد حرف الجر:

أمين يتحدث الإنجليزية معي. Amine talks in English to me.

Amine speaks with me.

إنَّ الضمير المتصل (ياء المتكلمين) في العربية يقابله عند ترجمته للإنجليزية الضمير (Me)، وقد يتصل بالفعل كما يظهر في المثال (أ)، كما قد يتصل بحرف الجر كما في المثال (ب) هذا في نظام العربية، مع وروده منفصلاً عما سبقه في الإنجليزية.

ففي المثال (ب) نلاحظ ورود ضمير المفعول به (Me) بعد حرف الجر (to) وعند ترجمتنا لهذه الجملة إلى اللغة العربية نجد هذا الأمر ينطبق عليها أيضاً، فقد ورد ضمير المتكلم (الياء) في كلمة (معي) بعد حرف الجر (مع).

وهذا ينطبق على الجملة السابقة (أ)، ومعنى هذا أنَّ هذه الضمائر (ضمائر المفعول به) لا ترد في اللسان الانجليزي إلا منفصلة عن سابقتها التي تتصل بها، على عكسه في العربية الذي يأتي متصلاً بالفعل أو بحرف الجر.

وأما دلالة الضمير المتصل (ضمير المفعول به) فهي تختلف بحسب نوع الاتصال، فإذا اتصل مع الفعل يكون في محل نصب مفعول به، وإذا اتصل مع الحرف يكون في محل جر بحرف الجر. أما من حيث الرتبة (الموقعية) فكلاهما (ي)، (Me) يكونان في آخر الجملة، وكلاهما يستخدم للتعبير عن المفرد لكلا الجنسين (مذكر ومؤنث)، لكن الفرق بينهما أنَّ الضمير في العربية يكون متصلاً بما قبله، أما في الإنجليزية فيأتي منفصلاً عما يسبقه.

* الضمير (you) في مقابل ..ك، ..ك، ..كم)، ورمزها صوتياً: /ju:/.

مثال: 1- أنت تكتب رسالة. You write a letter.

2- سلمى تكتب رسالة لك. Selma writes a letter to you.

في الجملة الأولى (You) حلت محل الفاعل (Subject)، أما في الجملة الثانية فـ (You) حلت محل المفعول به (Object)، فهما تأخذان نفس الشكل (نفس خط الكتابة)، لكن لكل منهما دلالة معينة، فالجملة الأولى كانت لها دلالة على من قام بالفعل (الكتابة)، في حين أنّ الجملة الثانية أفادت معنى مغاير، فكانت لها دلالة على من وقع عليه فعل الفاعل، والفرق بينهما أنّ ضمائر المفعول به (Object pronouns) نستعملها بعد الفعل (verbe) أو بعد حروف الجر (préposition)، مثل: (about, for, to, with...) أما في العربية فإن الضميرين (أنت - ك) لم يشتركا لا من حيث خط الكتابة ولا من حيث الدلالة، فالضمير (أنت) أفاد معنى الفاعل، في حين أفادت (الكاف) دلالة المفعولية.

وبالرجوع إلى مقابلة ضمير المفعول به (you) بالضمير المتصل في اللغة العربية، نجد أنّ له عدة مقابلات، وسنوضح ذلك من خلال هذه النماذج من الأمثلة:

	يحبك
love <u>you</u>	يحبك
loves <u>you</u>	يحبكما
	يحبكم
	يحبكن

فالضمير المتصل (الكاف) في الفعل (يُحب) في اللغة العربية أفاد دلالة معينة كل مرة، ففي اللفظة الأولى (يحبك) بفتح الكاف جاءت ضمير مخاطب مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، وفي الثانية (يحبك) بكسر الكاف، جاءت ضمير مخاطبة مبني على الكسر في محل نصب مفعول

به، وفي (يحبُّكما) جاءت الكاف ضمير المخاطَبَيْن مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم حرف عماد، والألف دال على التثنية، في حين جاءت الكاف (يحبُّكم) ضمير جمع المذكر المخاطبين مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة للجمع، وفي (يحبُّكِ) كانت الكاف ضمير جمع المؤنث المخاطبات مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والنون علامة جمع النسوة، وفي مقابل كل هذه الدلالات المتنوعة بألفاظ متغيرة كل مرة، نجد في اللغة الإنجليزية نفس هذه الدلالات المتنوعة لكن بصيغة واحدة (love you)، وهذا إن دلَّ على شيء إنما يدل على ثراء المفردات وتنوعها في النظام اللغوي العربي، على عكس ذلك في النظام الإنجليزي حيث يسود الغموض على العبارة ولا ندرك المقصود منها إلا من خلال السياق النصي.

* الضميرين (Him) و (Her) في مقابل (هـ) و (ها): ورمزهما على التوالي كالآتي: /him/،
./ h:3/

أمثلة على الضميرين:

أحمد قال له ماذا تفعل؟ Ahmad told him what to do?

(كلمتين) (مقابل) (كلمة واحدة) (تضمين)

المعلم يريد أن يتحدث معه. The teacher wants to talk to her.

يتضح من الأمثلة السابقة أنَّ شبه الجملة في النظام اللغوي العربي المتكونة من الجار والضمير

(له)، وكذلك في المثال الثاني (معه)، قابلهم في النظام اللغوي الإنجليزي كل من الضميرين (Him)

(Her) على التوالي، وكل منهما عبارة عن كلمة واحدة، ولهذا نستخلص أنَّ الإنجليزية قد تلجأ في

بعض الحالات إلى التضمين، أي تضمين كلمة في كلمة أخرى، إذ تضمنت (له = Him) معنى الجر

والضمير، فقد تم دمج معنيين في كلمة واحدة (الجر والضمير)، وأما الأمر بالنسبة لـ (Her = معها) فنجد الضمير (ها) عند اتصاله بحرف الجر في شبه الجملة المتكونة من الجار والضمير تمثله في العربية كلمتين (حرف الجر بالإضافة إلى الضمير)، كذلك الشأن في النظام الإنجليزي تمثله كلمتين حرف الجر مع الضمير (to + her)، كما قد يتصل كل من الضميرين (Him - Her) بالفعل نحو: (أحبهِ - Love him) (أحبها - Love her) فالضمير (هـ) يقابله (Him)، والضمير (ها) يقابله (Her)، أما من حيث الموقعية فكلاهما (هـ -ها) في العربية والضميرين (Him - Her) في الإنجليزية يكونان في آخر الجملة، وقد يتصلان بالفعل، كما قد يتصلان بحرف الجر كما لاحظنا في الأمثلة السابقة، بالإضافة إلى أن كلاهما يستخدم للتعبير عن المفرد الغائب لكلا الجنسين (المذكر أو المؤنث)، لكن الاختلاف بينهما يكمن في كون الضمير في النظام اللغوي العربي يأتي متصلاً بما قبله، في حين يرد منفصلاً عما قبله في النظام اللغوي الإنجليزي.

* الضمير (us في مقابل ...نا) : ومن حيث رمزه الصوتي فهو على النحو الآتي: /ʌs/.

مثال: لا تكن غاضباً معنا! Don't be angry with us!

ورد ضمير المفعول به (us) في اللغة الإنجليزية بعد حرف الجر (with)، وهذا أيضاً ما نجده في نفس الجملة في اللغة العربية، فنجد حرف الجر (مع) يتبعه بعده الضمير المتصل (نا) ضمير المتكلمين، أي أنه ورد بعد حرف الجر.

كذلك الشأن بالنسبة للضمير (us) عند اتصاله بغيره، في شبه الجملة المتكونة من الجار والضمير، إذ تمثله في الإنجليزية كلمتين وهي حرف الجر مع الضمير (with + us)، وكذلك في العربية حرف جر بالإضافة إلى الضمير المتصل (مع + نا).

كما قد يتصل الضمير (us) بالفعل في مثل قولنا: (يحبنا = loves us)، فالضمير (us) يقابله (نا)، أما من حيث الرتبة فكل من الضميرين (us = نا) في العربية وفي الإنجليزية يكونان في آخر الجملة، وقد يتصلان بالفعل، كما قد يتصلان بحرف الجر، بالإضافة إلى أن كلاهما يستخدم للتعبير عن المتكلم الجمع لكلا الجنسين (المذكر والمؤنث)، بيد أن الاختلاف بينهما يظهر في ورود الضمير في النظام اللغوي العربي متصلاً بما قبله، بينما يرد منفصلاً عما قبله في النظام اللغوي الإنجليزي.

*الضمير (them في مقابل ...هم): ورمزها صوتياً على النحو التالي: /ðmε/

مثال : قل لهم أن يستعجلوا ! tell them to hurry up !

كلمتين (مقابل) كلمتين

ورد ضمير المفعول به (Them) في اللغة الإنجليزية قبل حرف الجر (to)، غير أنه حدث عكس ذلك في النظام اللغوي العربي إذ وقع الضمير المتصل (هم) بعد حرف الجر.

وقد يرد الضمير في اللغتين بعد الفعل في نحو: (أحبهما = love them)، (أحبهم = love them) فالضمير المتصل (هما - هم) في العبارة (أحبهما - أحبهم) في اللغة العربية أفاد دلالات معينة، ففي اللفظة الأولى (أحبهما) أفاد دلالة ضمير المثنى الغائبين مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والميم حرف عماد، والألف حرف دال على التثنية، وفي اللفظة الثانية (أحبهم) أفاد دلالة ضمير الجمع المذكر الغائبين مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة الجمع.

يتضح مما سبق ذكره أن مقابل هاته الدلالات المتنوعة بصيغ متعددة في النظام اللغوي العربي نجد لها في النظام اللغوي الإنجليزي نفس الدلالات المتنوعة لكن بصيغة واحدة (Them)، فصيغة

واحدة دلّ بها على معنيين (ضمير المثنى أو الجمع الغائبين)، حيث ندرك المعنى من خلال السياق الذي ترد فيه.

كما نستخلص مما سبق أنّ النظام اللغوي الإنجليزي لا يضع قاعدة صارمة لترتيب الضمائر، ولا يتحدد هذا إلا بالاستعمال.

ثانياً - الضمائر الانعكاسية (Reflexive pronouns):

إذا تتبعنا سلسلة الضمائر الانعكاسية (reflexive pronouns) في اللغة الإنجليزية الآتية ذكرها (myself, yourself, himself, herself, itself, ourselves, yourselves, themselves) نلاحظ أنّ جميع هذه الضمائر اشتركت في الفونيم /self/ الخاص بالمفرد، والفونيم /selves/ الخاص بالجمع، مع إضافة بعض المتغيرات تمثلت في تغيير الصوت الأول في كل كلمة منها مما أدى إلى تغيير الدلالة، وبالتالي فالفونيم /self/ و /selves/ هو أصغر وحدة صوتية أصلية، ذات أثر في الدلالة، فإذا حلت موقع غير موقعها مع اتحاد السياق الصوتي يؤدي هذا إلى تغيير الدلالة واختلاف المعنى.

فالفونيم /self/ هو المشترك في الضمائر الانعكاسية، وباتحاده رسماً وصوتاً مع المتغير (my) حصلنا على كلمة (myself) الدالة على المفرد وتعني (ذاتي / أنا بنفسي)، أما عند اتحاد /self/ مع (your) حصلنا على (yourself) والتي أفادت هنا دلالة المفرد والتي تعني (ذاتك / ذاتك / أنت بنفسك)، أما في الضمير الانعكاسي (himself) فإن الفونيم المشترك هو /self/ والمتغير هو (him)، وقد أفادت هنا الدلالة على المفرد والتي تعني (ذاته / هو بنفسه)، أما بالنسبة لـ (herself)

فالمشترك بينهما هو (self)، والمتغير هو (her)، والتي تفيد دلالة (ذاتها / هي بنفسها)، أما عند اتحاد (self) مع المتغير (it) نتج عندنا (itself) والتي تفيد دلالة المفرد لغير العاقل بمعنى (هو نفسه / هي نفسها).

أما بالنسبة للفونيم /selves/ وباتحاده رسماً وصوتاً مع المتغير (our) نحصل على الضمير الانعكاسي (ourselves) والتي أفادت دلالة الجمع بمعنى (ذاتنا / نحن أنفسنا)، وعند اتحاد الفونيم (selves) مع المتغير (your) ينتج لدينا (yourselves) والتي أفادت معنى الجمع بمعنى (ذاتكم - ذاتكن / أنتم بأنفسكم - أنتن بأنفسكن)، أما بالنسبة لـ (themselves) فالمشترك بينهما هو (selves) والمتغير هو (them)، والتي أفادت هنا دلالة الجمع بمعنى (ذاتهم - ذاتهن / هم بأنفسهم - هن بأنفسهن).

يتضح مما سبق، أنّ صيغ الضمائر الإنعكاسية في اللغة الإنجليزية تتشكل من صيغ مضافة إليها سوابق، هذه السوابق هي إما عناصر من صفات الملكية أو عناصر من ضمائر المفعول به، أي أنّ الضمائر الإنعكاسية ترتبط عناصرها المكونة بصفات الملكية وبضمائر المفعول به، ومعنى هذا أنّ صيغ الضمائر الإنعكاسية في اللغة الإنجليزية تضم عناصر أساسية تشترك فيها صفات الملكية أو ضمائر المفعول به، فقد تكونت الصيغ المختلفة للضمائر الإنعكاسية من عناصر مأخوذة من صفات الملكية كما هي الحال في الصيغ: (myself, yourself, ourselves, yourselves)، أو من عناصر مأخوذة من ضمائر المفعول به كما هي الحال في الصيغ التالية:

(himself, herself, itself, themselves).

ما يمكن استنتاجه أنّ هذه الضمائر الإنعكاسية هي حاصل من بعض صفات الملكية أو ضمائر المفعول به مع كل من اللواحق (self) للمفرد، و(selves) للجمع، وكلاهما تستخدم للتوكيد أي للدلالة على أنّ الفعل الذي صدر عن الفاعل صدر عنه دون غيره، أو إذا كان الفاعل هو نفسه المفعول. كما نستنتج أيضاً أنّ اللغة العربية تفتقر إلى ضمير خاص للتعبير عن الحالة التي توضح انعكاس الشيء لنفسه، ويتحدد ويتلخص في لفظة (شخصي، نفسي، ذاتي)، أما الضمائر الانعكاسية (reflexive pronouns) في اللغة الإنجليزية فهي تظهر بأشكال متعددة، وذلك كما سبق ذكرها آنفاً.

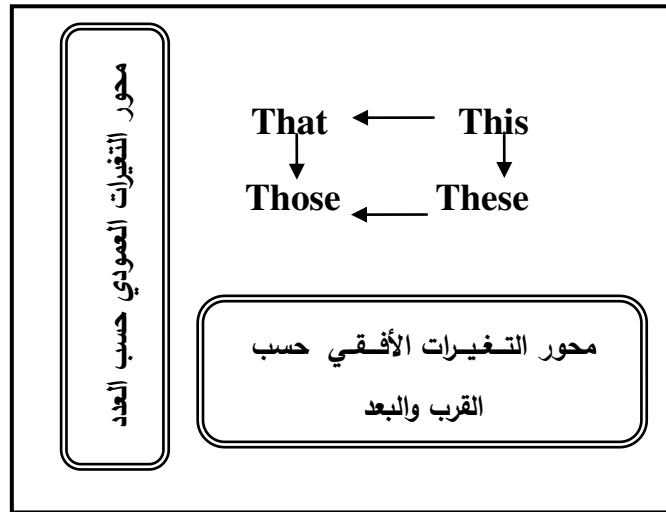
ثالثاً - ضمائر الإشارة (Démonstrative pronouns):

إذا تتبعنا مجموعة ضمائر الإشارة (Démonstrative pronouns) في اللغة الإنجليزية الآتية ذكرها: (This, That, These, Those)، نلاحظ أنّ جميع هذه الضمائر اشتركت في الفونيم /Th/ مع إضافة بعض الزوائد (المتغيرات) تمثلت في تغيير الصوت الأخير في كل كلمة منها مما أدى إلى تغيير الدلالة، وبالتالي فالفونيم /Th/ هو أصغر وحدة صوتية أصلية، ذات أثر في الدلالة، فإذا حلت موقع غير موقعها مع اتحاد السياق الصوتي يؤدي هذا إلى تغيير الدلالة واختلاف المعنى، كما يؤدي إلى تغيير النوع والعدد أو كلاهما معاً.

فالفونيم هو /Th/ في ضمائر الإشارة وباتحادهما رَسْمًا وصَوْتًا مع المتغير (is) حصلنا على كلمة (This) الدالة على المفرد القريب المذكر والمؤنث، أما عند اتحاد (Th) مع (at) فقد أفادت هنا دلالة المفرد البعيد المذكر والمؤنث، أما في ضمير الإشارة (These) فإن الفونيم المشترك هو /th/ والمتغير هو (ese)، وقد أفادت هنا الدلالة على الجمع القريب مذكر أو مؤنث، أما بالنسبة لـ (Those)

فالمشترك بينهما هو (Th)، والمتغير هو (ose) والتي تفيد في مجملها معنى الجمع للبعيد للمذكر والمؤنث.

ويمكن تلخيص ما سبق ذكره في مخطط التغيرات الآتي:



شكل رقم (11) يوضح مخطط محور التغيرات لضمائر الإشارة في اللغة الإنجليزية.

المصدر: من إعداد الباحثة.

- نلاحظ من الشكل السابق تغير في العدد من المفرد القريب (This)، والمتغير هنا هو (is) الذي أُبدل إلى (ese) في (These) التي أفادت دلالة الجمع القريب، مع ثبات النوع (المذكر والمؤنث) على حاله.

- تغير في العدد من المفرد البعيد (That)، حيث أُبدلت (at) إلى (ose) في (Those) التي أفادت دلالة الجمع البعيد، مع ثبات النوع (المذكر والمؤنث) على حاله.

- تغير من القرب إلى البعد مع بقاء النوع (المفرد) على حاله، حيث أُبدلت (is) في (This) التي أفادت دلالة المفرد القريب إلى (at) في (That) التي أفادت دلالة المفرد البعيد.

- تغيّر من القرب إلى البعد مع بقاء النوع (الجمع) على حاله، حيث أُبدلت (ese) في (These)

التي أفادت دلالة الجمع القريب، إلى (ose) في (Those) التي أفادت دلالة الجمع البعيد.

فضمير الإشارة المفرد المذكر والمفرد المؤنث في اللغة العربية (هذا وهذه) يقابله في الإنجليزية (That, This)، أي أنهما يتفقان في البناء الصوتي ومن حيث الصيغة إلى حد كبير، حيث نلاحظ أنّ صيغة اسم الإشارة (هذا وهذه) تتكون من هاء التنبيه والعنصر الإشاري (ذا، ذه) مع ألف المد والهاء في أواخرهما على التوالي.

وفي الإنجليزية من (Th) الذي يمكن اعتباره عنصر اشاري مع لواحق (is, at) على التوالي، كذلك الحال مع بقية عناصر أسماء الإشارة العربية مع ما يقابلها في الإنجليزية.

نستنتج مما سبق أن العنصر الصوتي المشترك بين أسماء الإشارة بنوعيه للقريب والبعيد، في كل من العربية والإنجليزية هو صوت (الذال)، الذال في العربية (ذ) والذال في الإنجليزية (Th).

وفي هذا الصدد لا تفوتنا الإشارة والتنبيه إلى نقطة مهمة تمثل فارقاً بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية، حيث لا يوجد في النظام اللغوي العربي صوت يمثل بحرفين أو أكثر، فالمنطوق والمكتوب فيه متعادلان، على عكس النظام اللغوي الإنجليزي الذي توجد فيه هذه الخاصية، حيث يتركب حرفين لتمثيل صوت واحد، وهذا ما نجده في صوت (Th) الذي يمثل صوت (الذال) في ضمائر الإشارة في اللغة الإنجليزية، فهو مكون من حرفين (h) + (T)، بمعنى صوت واحد مقابل حرفين، فالمنطوق هنا لا يعادل المكتوب.

والكتابة الصوتية لضمائر الإشارة في اللغة الإنجليزية نوجزها في التالي:

(This) تكتب صوتيا / ðɪ s /

(That) تكتب صوتيا / ðæt /

(These) تكتب صوتيا / ðz:i /

(Those) تكتب صوتيا / ðəʊz /

وهذا الأمر ينطبق أيضا على ضمائر الاستفهام في اللغة الإنجليزية، التي ستعقبها الدراسة لاحقا،

بحيث يتركب الحرفين (h) + (w) لتمثيل صوت واحد هو صوت (الواو) (wh)، فنلاحظ صوتا واحدا في مقابل حرفين.

رابعا - ضمائر الاستفهام (Interrogative pronouns):

إذا تتبعنا سلسلة ضمائر الاستفهام (Interrogative pronouns) في اللغة الإنجليزية الآتي

نذكرها: (what, whom, which, where, whose, why, when, how, who)، نلاحظ أنَّ

جميع هذه الضمائر اشتركت في الفونيم /wh/ مع إضافة بعض المتغيرات تمثلت في تغيير الصوت

الأخير في كل كلمة منها مما أدى إلى تغيير الدلالة، وبالتالي فالفونيم /wh/ هو أصغر وحدة صوتية

أصلية، ذات أثر في الدلالة، فإذا حلت موقع غير موقعها مع اتحاد السياق الصوتي يؤدي هذا إلى تغيير الدلالة واختلاف المعنى.

فالفونيم هو /wh/ في ضمائر الاستفهام، وباتحاده رسماً وصوتاً مع المتغير (o) حصلنا على

كلمة (who) التي أفادت معنى (مَنْ) للسؤال عن الشخص (لفعل ما)، وباتحاده مع المتغير (y)

حصلنا على كلمة (why) التي أفادت معنى (لماذا) والتي تستعمل للاستفهام عن العلة أو السبب، أما

عند اتحاد (wh) مع (ose) حصلنا على (whose) والتي أفادت هنا دلالة (لمن) والتي تستعمل

للاستفهام عن المالك لشيء ما، أما في ضمير الاستفهام (where) فإن الفونيم المشترك هو /wh/

والمتغير هو (ere)، وقد أفادت هنا الدلالة على (أين) وتستعمل للاستفهام عن المكان، أما عند اتحاد الفونيم /wh/ مع المتغير (en) حصلنا على الكلمة (when) التي تفيد معنى (متى) والتي تأتي للاستفهام عن الوقت غير المحدد، أما بالنسبة لـ (which) فالمشترك بينهما هو (wh) والمتغير هو (ich) والتي تفيد في معنى (أَيُّ) والتي تستخدم لتحديد المقصود من الأشخاص أو الأشياء غير الواضحة لنا من حيث الشكل (الحجم، الطول، اللون... إلخ)، أما في (how) فالمشترك هو (hw) والمتغير هو (o) الذي يتوسطهما، وقد أدت (how) معنى (كيف) والتي تستعمل للاستفهام عن الطريقة التي حدث فيها الفعل أو الوسيلة التي اتبعت في إحداث الفعل، أما عند اتحاد (wh) مع (om) نتج عندنا (whom) والتي تفيد دلالة (من الذي) للاستفهام عن المفعول به، أما بالنسبة لـ (what) فالمشترك بينهما هو (wh) والمتغير هو (at) والتي أفادت هنا معنى (ماذا) للاستفهام عن ما هو مجهول لدينا من اسم أو فعل.

خامسا - الضمائر الموصولة (Relatives pronouns):

إذا تتبعنا سلسلة الضمائر الموصولة (Relatives pronouns) في اللغة الإنجليزية الآتي ذكرها: (who, whom, whose, which, that, why, what, when, where, how)، نلاحظ أنّ جميع هذه الضمائر اشتركت في الفونيم /wh/ مع إضافة بعض المتغيرات، تمثلت في تغيير الصوت الأخير في كل كلمة منها مما أدى إلى تغيير الدلالة، وبالتالي فالفونيم /wh/ هو أصغر وحدة صوتية أصلية ذات أثر في الدلالة، فإذا حلت موقع غير موقعها مع اتحاد السياق الصوتي يؤدي هذا إلى تغيير الدلالة واختلاف المعنى.

فالفونيم المشترك هو /wh/ في الضمائر الموصولة، وباتحاده رَسْمًا وَصَوْتًا مع المتغير (o) حصلنا على كلمة (who) التي أفادت معنى الذي/ التي للعاقل (الفاعل)، وباتحاده مع المتغير (om) حصلنا على كلمة (whom) التي أفادت معنى الذي/ التي للمفعول به، أما عند اتحاد (wh) مع (ose) حصلنا على (whose) والتي أفادت هنا دلالة الذي له/ التي لها، والتي تستعمل للملكية، أما في ضمير الوصل (which) فإن الفونيم المشترك هو /wh/ والمتغير هو (ich)، وقد أفادت هنا دلالة الذي/ التي لغير العاقل، أما الضمير الموصول (That) فإنه لم يأت مبنيًا على أي أصل، والذي يفيد دلالة أن/ أن، للعاقل ولغير العاقل، ويمكن استخدامها بدلا من (who, which)، أما عند اتحاد الفونيم /wh/ مع المتغير (y) حصلنا على الكلمة (why) التي تقيد معنى لماذا/ لِمَا، والتي تأتي لتوضيح سبب الفعل، أما بالنسبة لـ (what) فالمشترك بينهما هو (wh) والمتغير هو (at) والتي أفادت معنى ما/ ماذا، وتأتي لتوضيح الفعل ولتوضيح المجهول، أما في (when) فالمشترك هو (wh) والمتغير هو (en) حيث أفادت معنى حين/ متى للإفصاح عن الزمن، وقد أدت (where) معنى حيث/ أين للتعبير عن المكان.

مما سبق نستنتج أن الضمائر الموصولة تتشابه مع الضمائر الاستفهامية من حيث الشكل، لكنها تختلف عنها من حيث المعنى والوظيفة والرتبة، فإذا كانت الضمائر الاستفهامية من حيث الرتبة تأتي في أول الجملة، فإن الضمائر الموصولة تأتي في وسط الجملة في حالة المفعول به أو في حالة تنمة المسند بصورة دائمة. كما أن الضمائر الموصولة هي نفسها ضمائر الاستفهام، يضاف عليها ضمير واحد فقط هو (that)، أما من حيث الوظيفة، فهي تختلف بحسب السياق من استفهام أو وصل.

المبحث الثالث: الظواهر اللغوية والعلاقة بين المستويات اللغوية

في هذا المبحث سنحاول دراسة العديد من الظواهر اللغوية وتطبيقها على كل من الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وكذا دراسة علاقة وترابط المستويات ببعضها، من خلال إعطاء أمثلة توضيحية تبين المقصود.

أولاً- الظواهر اللغوية وانعكاسها على الضمائر:

سننطلق لدراسة مجموعة من الظواهر اللغوية والتي من بينها: (الرتبة، التقديم والتأخير، الحذف، التقدير، الإعراب، التحويل، القصر، التوكيد...)، ونطبقها على كل من الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة بإعطاء مجموعة من الأمثلة النموذجية عليها.

1- الوظيفة الإعرابية:

الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة لا تظهر عليها علامة إعرابية، لكنها تحتل مواقع إعرابية وذلك لكونها كلمات مبنية غير معربة ومثال ذلك:

1- جاء الذي أعرفه. The one I knew came.

2- رأيت الذي أعرفه. I saw who I knew.

3- مررت بالذي أعرفه. I passed by who I knew.

فقد تحولت وظيفة الاسم الموصول (الذي) من (الفاعلية) في المثال الأول إلى (المفعولية) في المثال الثاني إلى الجر (التبعية) في المثال الثالث، كذلك الضمائر الموصولة في النظام اللغوي الإنجليزي كانت لها مواقع إعرابية، بحيث أنّ خاصية (الإعراب) هي خاصية تمتاز وتختص بها اللغة العربية عن سائر اللغات.

2 - **الظهور والاستتار:** قد يرد الضمير في نظام اللسان العربي ظاهراً أو مستتراً في مثل قولنا:

مثال: 1- أنا أكتب المقالة.

2- أكتبُ المقالة.

وعند ترجمة المثالين إلى اللغة الإنجليزية نقول:

1- I write the article.

2- I write the article.

ففي العبارة الأولى الخاصة باللغة العربية، نجد الضمير (أنا) قد ورد ظاهراً، أما في العبارة الثانية فقد ورد مستتراً في الفعل (أكتب)، بينما في اللغة الإنجليزية فإنه لا يرد إلا ظاهراً، وبالتالي فإن ظاهرة "الإظهار والاستتار" من خصائص العربية، بينما لا نجد في الإنجليزية إلا إمكانية الإظهار وهي المهيمنة والوحيدة، إذ يغيب معها الاستتار.

3- **ظاهرة الحذف:**

مثال ذلك: أني إذا سألت: من هذه؟ وكإجابة على هذا السؤال مع إمكانية الخيارين نقول: فاطمة

أو هذه فاطمة، فقد تحول مضمون الجملة من هذه؟ إلى صيغتين: 1- فاطمة.

2- هذه فاطمة.

وتوجد هذه الظاهرة أيضا في الإنجليزية فحين نترجم هذه العبارة الى اللغة الإنجليزية نقول:

1- Fatima.

2- This is Fatima.

فإمكانية الحذف (اسم الإشارة) متاحة أو جائزة في العربية، وهذه الظاهرة نفسها موجودة في اللسان

الإنجليزي.

4- ظاهرة الصدارة:

مثال: أنا الذي كتبته بيده. I am the one who write it with his hand.

فالضمير المنفصل (أنا) من حيث الرتبة، كانت له صدارة الكلام، بينما (الهاء) كضمير متصل

نجدته متصلا مرة بالاسم (بيد) وبالفعل مرة أخرى (كتب)، مع اختلاف الموقع الإعرابي والوظيفي، كذلك

هو الحال في الإنجليزية، حيث كانت الصدارة للضمير الشخصي (I)، مع ورود كل من (his، it) مرة

بعد الفعل ومرة بعد الاسم.

5- ظاهرة الاتصال في مقابل ظاهرة الانفصال وظاهرة الرتبة (صدارة الكلام أو خلاف ذلك):

في المثال الآتي الذي سنورده يمكننا استنتاج عدة ظواهر من بينها الاتصال في مقابل الانفصال،

إضافة الى الرتبة (الصدارة أو عدم الصدارة).

مثل قولنا: 1- زوجته مريضة.

وعند مقابلتها في الإنجليزية نقول: 2- His wife is sick.

ففي العبارة الأولى الخاصة باللغة العربية ورد الضمير (الهاء) متصلاً بكلمة (زوجة)، واقتضى أن يكون محل الإعراب (في محل جر مضاف إليه)، أما من حيث الرتبة: فقد وردت (الهاء) في رتبة لاحقة، فهو بالتالي من اللواحق، فالضمير (الهاء) هنا متأخر دلّ على متقدم، فدلالة الضمير تكون دائماً عائدة على متقدم، ففي العربية يرد المحال إليه سابقاً على العائد (الضمير)، ومن هنا وجب أن يكون الضمير عائداً على متقدم أو يدل على متقدم، على عكس اللغة الانجليزية التي يكون فيها المحال إليه متأخراً (بعدي) (wife) والعائد يكون متقدماً (his) كما ظهر من خلال المثال السابق.

فالضمير (His) هو ضمير متقدم دلّ على متأخر (wife)، أما من حيث الرتبة فقد ورد الضمير (His) سابقاً وورد المحال إليه في رتبة لاحقة، أما من حيث الاتصال والانفصال فإنه قد ورد منفصلاً عن الكلمة التي جاءت بعده.

6- ظاهرة التقديم والتأخير (الرتبة):

مثال: 1- مررت بهؤلاء (جملة فعلية).

- (بهؤلاء مررت) بقيت على حالها جملة فعلية.

2- جاء هؤلاء (جملة فعلية).

(هؤلاء جاؤوا) تغيرت إلى جملة اسمية، بتقديم ماحقه التأخير، وبقيت على حالها في شبه الجملة

(بهؤلاء...).

نستنتج أنه بإمكاننا تغيير رتبة الاسم الموصول (هؤلاء) وذلك بواسطة عامل التقديم والتأخير

لتأدية أغراض مختلفة مما ينجر عنه تغير طبيعة الجملة العربية من جملة فعلية (جاء هؤلاء) إلى جملة

اسمية (هؤلاء جاؤوا) كما ظهر من خلال المثال السابق، أو بقائها على حالها كما ظهر في الحالة الأولى فشبه الجملة لا تؤثر في عناصر الجملة الأساسية لأنها تعتبر فضلة.
وعند ترجمة المثالين السابقين إلى اللغة الإنجليزية نقول:

1- I passed these.

with these I passed.

2- These came.

These came.

يمكن القول أنّ العبارة في الإنجليزية، تحتاج إلى السلامة النحوية (عدم المقبولية النحوية)، وعليه نستنتج أنه لا يوجد تقديم وتأخير في اللغة الإنجليزية، وهي ظاهرة خاصة باللغة العربية فقط دون غيرها.

من خلال ما سبق نستنتج أنّ إمكانية التقديم والتأخير غائبة في اللغة الإنجليزية، بينما هي متاحة وممكنة في اللغة العربية، مما يجعل اللغة العربية أكثر انسيابية ومطاطية مقارنة بالإنجليزية.

7- ظاهرة القصر:

تكون بحرف النفي (ما) إضافة إلى أداة استثناء (إلا، حاشا، غير، سوى).

مثال: (ما + إلا) فنقول:

هذا مجتهد، وعند تحويلها إلى أسلوب القصر تصبح على النحو الآتي:

ما هذا إلا مجتهد.

ونقول بالإنجليزية:

This is hard work.

This is only hard work.

ويكون القصر بواسطة التقديم والتأخير: كما سنوضحه في المثال الآتي:

I benefited from them. استفدت منهم.

Of whom benefited. منهم استفدت.

فالملاحظ أنه عندما نقوم بتقديم كلمة (منهم) تصبح الجملة (منهم استفدت) ، ففي هذه الحالة أفادت كلمة (منهم) القصر من خلال عملية التقديم والتأخير، فهذه الظاهرة (القصر) خاصة باللغة العربية، ولا نجد لها أثرا في الإنجليزية، فالقصر بواسطة التقديم والتأخير غير موجود لأن هذا الأخير غير موجود فيها أصلا، بينما بإضافة كلمة إلى العبارة يصبح القصر ممكنا بإضافة (فقط / دون غيرهم)، مثل قولنا:

استفدت منهم دون غيرهم، لما نترجمها للإنجليزي تصبح كالآتي:

I benefited from them without others.

ويصبح القصر موجودا، وهذا يمكن تطبيقه على جميع الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

8- ظاهرة التحويل:

نقصد بظاهرة التحويل تحويل صيغة تركيبية إلى صيغة تركيبية أخرى.

فمثلا عند تطبيقنا لظاهرة التحويل على أسماء الإشارة في كلا اللغتين يتبين لنا التالي:

1- هذا الطالب مجتهد. This student is excellent.

2- هذان الطالبان مجتهدان. These students are excellent.

3- هؤلاء الطلاب مجتهدون. These students are excellent.

4- هذه الطالبة مجتهدة. This student is excellent.

5- هاتان الطالبتان مجتهدتان. These students are excellent.

6- هاته الطالبات مجتهدات. These students are diligent.

بتغيير اسم الإشارة في اللغة العربية من (المفرد) إلى (المتنى) وإلى (الجمع) ، اقتضى هذا التغيير تحويل ما بعده من الأسماء والصفات، وهذه التحويلات هي كالتالي:

(الطالب، مجتهد) مفرد مذكر — (الطلاب، مجتهدون) جمع تكسير، جمع مذكر سالم.

(الطالب، مجتهد) مفرد مذكر — (الطالبان، مجتهدان) متنى مذكر.

(الطالبة، مجتهدة) مفرد مؤنث — (الطالبتان، مجتهدتان) متنى مؤنث.

(الطالبة، مجتهد) مفرد مؤنث — (الطالبات، مجتهدات) جمع المؤنث السالم.

وقد حصل التحويل على مستوى النوع (مذكر - مؤنث) والعدد (مفرد، متنى وجمع).

أما في اللغة الإنجليزية فالأمر مختلف تماما، حيث تكاد تكون جملتين كافيتين لتأدية عدة تعابير ومعان، في مقابل الكم الهائل للغة العربية، حيث نلمح تغييرا طفيفا على الصيغ في اللغة الإنجليزية، فهي تستعمل نفس الضمير في حالة المفرد المذكر والمؤنث، ونفس الضمير في حالة الجمع المذكر والمؤنث، فهي بذلك لا تميز بين المتنى والجمع، وبين المذكر والمؤنث، بالإضافة إلى ذلك نلاحظ عدم وجود تحويل للأسماء والصفات التي وردت بعد ضمير الإشارة فهي تكاد تكون نفسها.

أما عند تطبيق ظاهرة التحويل على الأسماء الموصولة يتبين لنا الآتي:

1- نجح التلميذ الذي ثابر على الدراسة.

The student who works hard succeeded.

2- نجحت التلميذة التي تابرت على الدراسة.

The student who works hard succeeded.

3- نجح التلميذان اللذان تابرا على الدراسة.

The students who work hard succeed.

4- نجحت التلميذتان اللتان تابرتا على الدراسة.

The students who work hard succeed

5- نجح التلاميذ الذين تابروا على الدراسة.

The students who work hard succeed.

6- نجحت التلميذات اللواتي (اللاتي، اللاتي) تابرن على الدراسة.

The students who work hard succeed.

7- نجحت التجارب التي أجريت في المختبر . (لغير العاقل).

Experiments mod in the laboratory succeed.

نلاحظ بالنسبة للغة العربية أنه بتغير الأسماء الموصولة من (المفرد) إلى (المتن) وإلى (الجمع)،

اقتضى هذا التغيير تحويل ما قبله وما بعده من الأفعال والأسماء والصفات، وهذه التحويلات هي:

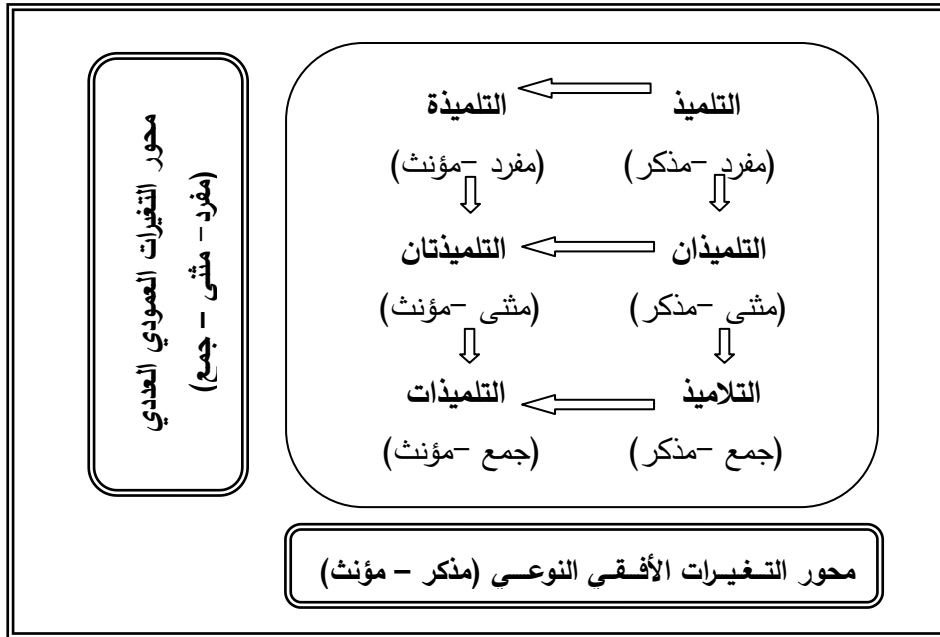
(التلميذ) مفرد مذكر ————— (التلاميذ) جمع تكسير .

(التلميذ) مفرد مذكر ————— (التلميذان) متن مذكر .

(التلميذة) مفرد مؤنث ————— (التلميذتان) متن مؤنث .

(التلميذة) مفرد مؤنث ————— (التلميذات) جمع مؤنث سالم .

ويمكن تلخيص ما سبق شرحه في مخطط التغيرات الآتي:



شكل رقم (12) مخطط محور التغيرات

المصدر: من إعداد الباحثة

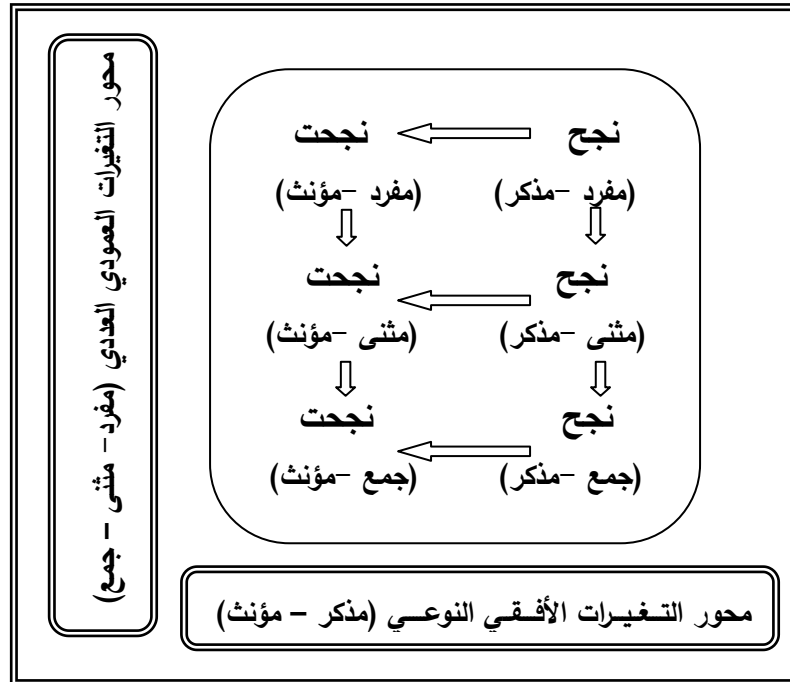
وأما التغير الذي لحق المفردات التي سبقت ولحقت الاسم الموصول فهي كالاتي:

(نجح) للمفرد مذكر — (نجح) للمثنى المذكر والجمع المذكر، (ثبات الفعل).

(نجحت) للمفرد المؤنث — (نجحت) للمثنى المؤنث والجمع المؤنث وللجمع الغير العاقل، (ثبات

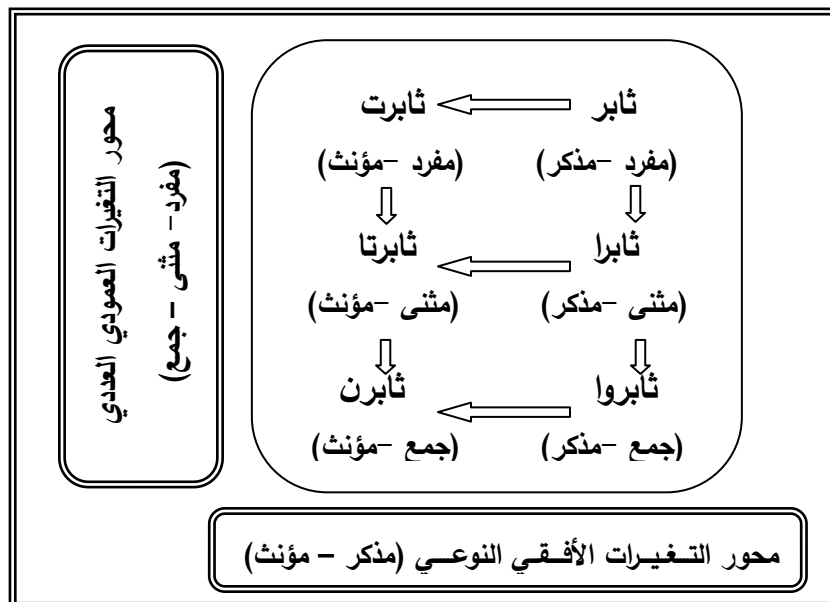
الفعل).

ويمكن تلخيص ما سبق شرحه في مخطط التغيرات الآتي:



شكل رقم (13) مخطط محور التغيرات.

المصدر: من إعداد الطالبة.



الشكل رقم (14) مخطط محور التغيرات.

المصدر: من إعداد الباحثة.

وقد حصل التحويل على مستوى النوع (مذكر - مؤنث) والعدد (مفرد، مثنى وجمع)، وذلك راجع لأن كل من هذه الأسماء تسمى الأسماء الموصولة المختصة أي يختص كل منها بالدلالة على شيء محدد ومعين .

ما يمكن استنتاجه بأن أي تغيير أو تحويل قد يلحق أسماء الإشارة أو الأسماء الموصولة المختصة يؤدي حتما إلى تغيير الصيغة التركيبية من صيغة إلى صيغة تركيبية أخرى. هذا كان بالنسبة للأسماء الموصولة المختصة، أما إذا أتينا إلى تطبيق ظاهرة التحويل على الأسماء الموصولة المشتركة (ما - من) فيكون الأمر على التالي:

1- حضر من فاز بالجائزة. who won the prize.

2- حضر من فازا بالجائزة. he attended the award.

3- حضرت من فازت بالجائزة. I attended who won the prize.

4- حضرت من فازتا بالجائزة. I attended the award winners.

5- حضر من فازوا بالجائزة. Those who won the prize were present.

6- حضرت من فزن بالجائزة. I attended the prize laureate.

بالرغم من ثبات الاسم الموصول (من) لفظا وخطا، إلا أنّ هذا الثبات يقتضى تحويل ما قبله وما بعده من الأفعال والصفات، من المفرد المذكر إلى المثنى المذكر والجمع المذكر، ومن المفرد المؤنث إلى المثنى المؤنث والجمع المؤنث.

فالاسم الموصول (من) هنا لفظ وخط واحد اشترك في الدلالة على المفرد والثنى والجمع، سواء كان مذكراً أو مؤنثاً، ويمكن التوصل إلى المقصود منه بواسطة القرينة (أي سياق الجملة) أو الضمير العائد عليه، وفي المقابل نلاحظ في اللغة الإنجليزية وجود عدة صيغ تعبيرية مختلفة فقد اقتضى التحويل تغيير الصيغة التركيبية كلياً.

والأمر نفسه ينطبق على الاسم الموصول (ما) لغير العاقل:

Do what you love.	مثال: افعل ما تحب
	افعلي ما تحبين
	افعلا ما تحبان
	افعلوا ما تحبون
	افعلن ما تحبن

كذلك الأمر بالنسبة في الأمثلة الآتية عند تغيير الأفعال التي تسبق الاسم الموصول (ما): اكتب ما تحب، كل ما تحب... إلخ.

نلاحظ أنّ عدة تعابير في اللغة العربية تقابله وتلخصه في بعض الأحيان عبارة واحدة في الإنجليزية.

بالرغم من ثبات الاسم الموصول (ما) لفظاً وخطاً، إلا أنّ هذا الثبات اقتضى تحويل ما قبله وما بعده من الأفعال والصفات، من المفرد المذكر إلى المثنى المذكر والجمع المذكر، ومن المفرد المؤنث إلى المثنى المؤنث والجمع المؤنث.

ما يمكن استنتاجه أنه رغم ثبات الاسم الموصول (من - ما) في اللغة العربية خطأ ولفظاً، وهي من الأسماء الموصولة المشتركة، إلا أنه تغيرت الصيغة التركيبية من صيغة إلى صيغة تركيبية أخرى. فالاسم الموصول (ما) لفظ واحد اشترك في الدلالة على المفرد والثنى والجمع، سواء كان مذكراً أو مؤنثاً، وكذا الدلالة على أشياء ومعاني مختلفة، ويمكن التوصل إلى المقصود منه بواسطة القرينة (أي سياق الجملة).

ثانياً - العلاقة بين المستويات اللغوية:

1- علاقة المستوى الصوتي بالمستوى الدلالي:

يرتبط المستوى الصوتي بالمستوى الدلالي، بحيث أنّ أيّ تغيير في الصوت له علاقة بالدلالة، ويظهر ذلك من خلال أسماء الإشارة، مثال:

أ) هذا بيت. ب) إهذا بيت؟

أ) هذا مطبخ. ب) إهذا مطبخ؟

This is a house. Is this a house ?

This is a kitchen. Is this a kitchen?

فالجملة (أ) جملة إخبارية عادية، وبناتقلنا إلى الجملة (ب) تغيرت دلالة الجملة وذلك نتيجة

لتغير الصوت وإضافة الهمزة في بداية الجملة، والتي أفادت معنى الاستفهام، وتحمل معنى الظن والشك.

كذلك ما نلاحظه في الإنجليزية الشأن نفسه، فعند ترجمة المثالين السابقين إلى الإنجليزية من الجملة العادية بإضافة همزة الاستفهام تتغير دلالة ومعنى الجملة من الإخبارية إلى الاستفهامية، وبالتالي نستنتج أن الصوت له أثر في الدلالة، فبتغيره يتغير المعنى.

2- علاقة المستوى الصرفي (الصيغة) بالمستوى الدلالي

توجد هناك علاقة وطيدة بين كل من المستوى الصرفي والمستوى الدلالي، بحيث أن كل تغير قد يمس الصيغة يؤدي إلى تغير الدلالة، كما سنلاحظه فيما يلي:

مثال: اسم الإشارة (هذا).

ما هذا؟ What is this?

من هذا؟ Who is this?

في المثال الأول لما دخلت (ما) على اسم الإشارة (هذا) أدت دلالة محددة وهي الاستفهام على غير العاقل، أما في المثال الثاني فبتغير صيغة الاستفهام (من) فقد تحددت دلالة الاستفهام على العاقل.

مما سبق يتضح أن "ما" تستعمل للعاقل، وقد استعملت في سياق يدل على غير العاقل تقتضي استعمالها بوجه معين، كذلك "من" تستعمل لغير العاقل، وقد استعملت في هذا المثال في سياق يدل على العاقل.

استعملنا صيغة الاستفهام بـ (من - ما) وهذا نتج عنه تغير واضح في الدلالة، وهذا ما يؤكد علاقة المستوى الصرفي (الصيغة) بالمستوى الدلالي.

وهذا ما نجده في المثال الآتي: الأسماء الموصولة

1- لقد فاز الذي نجح . The one who succeeded won.

2- لقد فاز الذين نجحوا . Those who have succeeded have won.

فكانت الدلالة الأولى مقتصرة على فرد واحد وذلك حين استعملنا الاسم الموصول (الذي) ثم اتسعت لتشمل مجموعة أفراد حين تحول الاسم الموصول من المفرد (الذي) إلى الاسم الموصول الدال على الجمع (الذين).

3- علاقة المستوى التركيبي بالمستوى الدلالي:

تؤدي الظواهر التركيبية المختلفة وظائف مختلفة في تحديد الدلالة النهائية في كل صيغة تركيبية، ومثال ذلك كالاتي:

مثال (1):

$$\left\{ \begin{array}{l} \text{أنت ناجح.} \\ \text{ناجح أنت.} \end{array} \right. \text{ (ظاهرة التقديم والتأخير).}$$

وعند ترجمة هاتين الجملتين إلى اللغة الإنجليزية نقول:

You are succeeded.

ما يمكن ملاحظته أن تركيبين في اللغة العربية قابلهما تركيب واحد في الإنجليزية، وهذا راجع إلى الحرية التعبيرية التي تميز العربية حسب ما تقتضيه البلاغة والتلوينات الأسلوبية التي يراد اضعافها على الكلام ويقتضيها المقام، فالإنجليزية لها هذا التركيب الوحيد، على خلاف ذلك في العربية التي تستطيع التعبير عن ذلك بأكثر من طريقة، فالمعنى الأساسي واحد في كل من الجملتين، غير أن

هناك معنى ثانويا يختص بكل واحدة منها، وهو ما يمكن دراسته في علم البيان في باب التقديم والتأخير، وهذا كله مرده إلى خاصية الإعراب التي تنفرد بها العربية عن بقية اللغات.

مثال (2):

No winner Only you.	{	ما ناجح إلا أنت.
No one winner only you. (ظاهرة القصر)		ما الناجح إلا أنت.

مثال (3):

Do you succeed ?	{	أ أنت ناجح؟
Are you a winner? (الاستفهام)		أ ناجح أنت؟
A successful you?		أ الناجح أنت؟

فقد تنوعت الدلالة بتنوع الصيغ التركيبية المختلفة إذ تغيرت من الدلالة المركزية إلى دلالات أخرى متنوعة بتنوع الصيغ التركيبية مثل: التقديم والتأخير في المثال الأول، والقصر في المثال الثاني، والاستفهام في المثال الثالث.

4- علاقة المستوى الصوتي بالمستوى الصرفي والتركيبى والدلالي:

إنَّ التغير الذي يلحق الصوت يؤدي إلى التغير الصرفي، والتغير في التركيب وفي الدلالة، وهذا ما يستشف من الأمثلة التالية: مثال (اسم الإشارة والاسم الموصول).

هذا الطالب الذي يجيب في امتحانه بامتياز. (الجملة النواة).

هذان الطالبان اللذان يجيبان في امتحانهما بامتياز.

هؤلاء الطلاب الذين يجيبون في امتحانهم بامتياز. (جمل فرعية).

هذه الطالبة التي تجيب في امتحانها بامتياز.

هاتان الطالبتان اللتان تجيبان في امتحانهما بامتياز. (جمل فرعية).

هاته الطالبات اللاتي تجبن في امتحانهن بامتياز.

في المثال الأول الضمير (هذا) الدال على المفرد المذكر اقتضى اسما مفردا مذكرا بعده (الطالب)

ثم اسما موصولا (الذي) يتناسب مع المفرد، ثم فعلا (يجيب) متصرفا مع المفرد ثم ضميرا مستترا يعود

على المفرد الغائب (هو) مع إضافة كلمة امتحان إلى ضمير مفرد وهو (الهاء).

أما في المثال الثاني فإن تحول الضمير (هذا) من المفرد إلى المثنى (هذان) اقتضى اسما مثنى

بعده (الطالبان) ثم اسما موصولا دالا على المثنى (اللذان) ثم فعلا يدل على التثنية (يجيبان) متصرفا

مع المثنى ثم ضميرا متصلا (ألف الاثنين) العائدة على المثنى الغائب (هما)، ثم إضافة كلمة امتحان

إلى مثنى أيضا.

أما في المثال الثالث فإن تحول الضمير (هذا) من المفرد المذكر إلى الجمع المذكر (هؤلاء)

اقتضى اسم جمع مذكر بعده (الطلاب) ثم اسما موصولا (الذين) يتناسب مع الجمع ثم فعلا يدل على

الجمع (يجيبون) متصرفا مع الجمع، ثم ضميرا متصلا (واو الجماعة) العائدة على الجمع الغائب

(هم)، مع إضافة كلمة امتحان إلى ضمير الجمع وهو (هم).

في المثال الرابع فإن تحول الضمير (هذا) الدال على المفرد المذكر إلى المفرد المؤنث (هذه)

اقتضى اسما مفردا مؤنث بعده (الطالبة) ثم اسما موصولا دالا على المفرد المؤنث (التي) ثم فعلا يدل

على المفرد المؤنث (تجيب) متصرفا مع المفرد ثم ضميرا مستترا يعود على المفرد الغائب المؤنث (هي)، ثم إضافة كلمة امتحان إلى ضمير مفرد وهو الهاء.

أما في المثال الخامس فإن تحول الضمير (هذا) من المفرد المذكر إلى المثنى المؤنث (هاتان) اقتضى اسما مثنى بعده (الطالبتان) ثم اسما موصولا دالا على المثنى المؤنث (اللتان) ثم فعلا يدل على التثنية (تجيبان) متصرفا مع المثنى ثم ضميرا متصلا (ألف الاثنتين) العائدة على المثنى الغائب (هما)، ثم إضافة كلمة امتحان إلى مثنى أيضا.

أما في المثال السادس فإن تحول الضمير (هذا) من المفرد المذكر إلى الجمع المؤنث (هاته) اقتضى اسم جمع مؤنث بعده (الطالبات) ثم اسما موصولا (اللاتي / اللاتي) يتناسب مع الجمع المؤنث ثم فعلا يدل على الجمع (تُجبن) متصرفا مع الجمع المؤنث، ثم ضميرا متصلا (نون النسوة) العائدة على الجمع المؤنث الغائب (هنّ)، مع إضافة كلمة امتحان إلى ضمير الجمع المؤنث وهو (هن).

وعند ترجمة هاته الجمل للغة الإنجليزية فنقول:

- 1 – This student who answers well in his exam.
- 2 – These students who answer well in their exams.
- 3 – These students who answer well in their exams.
- 4 – This student who answers well in his exam.
- 5 – These students who answer well in their exams.
- 6 – These students who answer well in their exams.

في ضوء الأمثلة السابقة نستنتج أنّ كل تغيير أو تحويل يطرأ على الجملة النواة يؤدي بالضرورة إلى التغيير على مستوى الصيغة الصرفية وكذا التركيبية والدلالية، مما يوحي بوثوق الصلة بين هذه المستويات على اختلافها.

المبحث الرابع: أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين

سننظر في هذا المبحث إلى إبراز مواطن التشابه والاختلاف بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية والمقابلة بين نظامي الضمائر في كل منهما.

أولاً- أوجه التشابه والاختلاف بين الضمائر:

1- أوجه التشابه:

- أول ما نبدأ به هو ما يتعلق بالجانب المفهومي للضمائر، إذ نلاحظ تنوع وتعدد التعاريف، لدى النحاة الذين حاولوا تحديد مفهوم الضمير في اللغتين العربية والإنجليزية، غير أنّ الدلالة تبقى واحدة، فالضمير في كلتا اللغتين متساوٍ ولا فرق بينهما.

- المعنى الدلالي للضمائر في كلتا اللغتين واحد، فهو إما أن يكون للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب، فالضمير في اللغة العربية هو لفظ جامد وضع ليبدل على متكلم نحو: "أنا"، أو المخاطب نحو: "أنت"، أو الغائب نحو: "هو"، أما الضمير في اللغة الإنجليزية فهو يدل على شخص، وهو يشمل بذلك على متكلم أو مخاطب أو غائب.

- تساوي الضمائر الدالة على التثنية من حيث النوع (المذكر والمؤنث) في اللغة العربية.

- كل الضمائر في اللغة الإنجليزية ظاهرة، ولها صورة في اللفظ، وهذا يعني أنّ لها حروف منطوقة حقيقية لا متخيّلة في ذهن، كما أنّ الضمائر في الإنجليزية منفصلة ومستقلة بنفسها نطقاً وكتابةً، ولا تحتاج إلى كلمات أخرى تتصل بها.

- الضمير في اللغتين العربية والإنجليزية له دلالة على المتكلم، المخاطب والغائب.

- الجمع في اللغة العربية يبدأ من ثلاثة فصاعداً، في حين أنه يبدأ الجمع من اثنين في اللغة الإنجليزية.

- تتساوى كلتا اللغتين من حيث وجود ضميرين للدلالة على المتكلم وهما: (أنا - نحن) في العربية، و(We - I) في اللغة الإنجليزية، للدلالة المفرد المذكر أو المؤنث، أو للدلالة على المثنى أو الجمع المذكر أو المؤنث.

- الضمير في كل من اللغة العربية واللغة الإنجليزية يدل على العاقل وغير العاقل.

- الضمير في اللغتين العربية والإنجليزية يحتاج إلى عائِد.

- الضمير في كلتا اللغتين يُؤتى به لغرض الإيجاز واختصار لكلام، وكذا لاجتناب التكرار.

2- أوجه الاختلاف:

بعد رصدنا لنقاط التشابه بين اللغتين، سنحاول التطرق لنقاط الاختلاف بينهما:

- توجد في كلتا اللغتين العربية والإنجليزية ضمائر منفصلة، وتتفرد اللغة العربية باشتمالها على الضمائر المتصلة والتي تعدّ من اللواحق، أما اللغة الإنجليزية فهي تفتقر لهذا النوع من الضمائر.

- تختلف اللغة العربية عن الإنجليزية في ما يسمى بالضمير المحايد، إذ يغيب فيها الضمير المحايد (It) والذي هو موجود في اللغة الإنجليزية، والذي يفيد الدلالة على غير العاقل.

- يصنف الضمير في اللغة العربية ضمن قسم الأسماء، أما في اللغة الإنجليزية فهو قسم من أقسام الكلام.

- للضمير في اللغة العربية دلالة على العاقل أو على غير العاقل، والأمر نفسه في اللغة الإنجليزية.

- تأتي الضمائر في اللغة العربية بارزة ومستترة، على عكس ذلك في اللغة الإنجليزية التي تكون فيها الضمائر بارزة.

- عدد الضمائر في اللغة العربية أكثر عددا مما هي عليه في الإنجليزية، مما يدل على ثراء اللغة العربية وغزارة مفرداتها وسعة أفقها.

- تراعي اللغة العربية النوع (الجنس) في معظم الحالات إلا في حالة ضمائر المتكلم، في مقابل ذلك لا تراعي اللغة الإنجليزية شيئا من ذلك إلا في حالة ضمائر الغيبة.

- تميز اللغة العربية بين الجنس (المذكر والمؤنث) في ضمائر المخاطب، بينما لا تفرق الإنجليزية بين التذكير والتأنيث في ضمائر المخاطب، وعدم وجود ما يفرق فيها بين جمع المذكر وجمع المؤنث.

- تميز اللغة العربية بين العدد (مفرد ومثنى، وجمع)، حيث تنقسم ضمائر المخاطب والغائب فيها إلى مفرد ومثنى وجمع، بخلاف اللغة الإنجليزية التي لا يوجد فيها إلا ضمائر المفرد والجمع.

- تنفرد اللغة العربية بظاهرة التنثية (صيغة المثنى)، وانعدامها من الضمائر في اللغة الإنجليزية، حيث لا نكاد نميز بين المثنى والجمع إلا من خلال السياق.

- تقتصر اللغة الإنجليزية إلى وجود ظاهرة الإعراب فيها، فلا وجود لمحل إعرابي للضمائر في

الإنجليزية، بالرغم من أن لها مواقع إعرابية في نظام الجملة، (مثل: الفاعل والمفعول، الخبر... إلخ)،

وهذه الخاصية (الإعراب) هي من مميزات وخصائص اللغة العربية، ما جعلها منفردة عن باقي اللغات.

- تختص العربية بالبناء والإعراب، بخلاف الإنجليزية التي تغيب فيها هاتان الظاهرتان.
- يَعدّ الضمير في اللغة الإنجليزية قسما مستقلا من أقسام الكلم، بخلاف اللغة العربية التي يكون فيها الضمير فرعا من الاسم الذي هو قسم من أقسام الكلم.
- تختص اللغة العربية بصيغتي التنثية والتأنيث، بخلاف اللغة الإنجليزية التي لا نجد فيها خاصية التنثية على سبيل المثال، والتي تقتصر على وجود صيغ المفرد والجمع حيث يُستدل على صيغة المثنى في ثنایا صيغة الجمع من خلال السياق الذي ترد فيه.
- ضمير المخاطب في اللغة العربية ينقسم إلى مفرد ومثنى وجمع، أما في اللغة الإنجليزية فينقسم ضمير المخاطب إلى مفرد وجمع، والشأن نفسه بالنسبة لضمير الغائب.
- في اللغة العربية ضمير المخاطب له صيغ متعددة تدل على المذكر وأخرى على المؤنث، أما في اللغة الإنجليزية فصيغة واحدة يدل بها على مجموع معاني، والتي لا تفهم ولا تدرك إلا من خلال السياق الذي ترد فيه.
- الضمائر في كلتا اللغتين تقوم بوظيفة تعويض الأسماء الظاهرة، وذلك تجنباً لتكرارها.
- تفضي المقابلة بين اللغتين العربية والإنجليزية على كشف الكثير من أوجه الاختلاف، والتي تتجلى في انفراد وتميز اللغة العربية بظاهرة الإعراب، كونها لغة إعرابية، فهي تحتوي على علامة إعرابية (ضمة، فتحة وكسرة)، بحيث أنّ لكل حركة من هذه الحركات دلالات ومعان تؤدي وظائف كثيرة في مقابل ذلك تنعدم العلامة الإعرابية في اللغة الإنجليزية وتخلو منها.
- بينت الدراسة أنّ الضمائر في اللغة العربية تتميز بوفرة الصيغ وتنوعها، على عكس ذلك في اللغة الإنجليزية.

- الضمير في اللغة العربية من حيث الجنس: مذكر ومؤنث، فهو نوعان اثنان لا ثالث لهما، أما في الإنجليزية فمذكر ومؤنث ومحايد.

- الضمير في اللغة العربية من حيث العدد ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي المفرد والمثنى والجمع، أما في الإنجليزية، فيوجد المفرد، وأما المثنى وما زاد عن الاثنان يعدّ جمعاً، ويدرجان في خانة واحدة.

ثانياً- أوجه التشابه والاختلاف بين ضمائر المفعول به في الإنجليزية في مقابل

ضمائر النصب والجر في العربية:

1- أوجه التشابه:

- من ناحية الموقعية كلا الضميرين يكونان في آخر الجملة غالباً، إلا أنّ النظام اللغوي الإنجليزي لا يضع قاعدة صارمة لترتيب الضمائر، الأمر الذي يتحدد إلا من خلال الاستعمال.

- كلا الضميرين يستخدم للتعبير عن المفرد في حالة التذكير والتأنيث.

- ورود كلا الضميرين بعد حروف الجر في غالب الأحيان في كلا النظامين اللغويين العربي والإنجليزي.

2- أوجه الاختلاف:

- ضمائر النصب والجر في اللغة العربية لا تأتي إلا متصلة بما قبلها، في المقابل ضمائر المفعول به في اللغة الإنجليزية تأتي منفصلة عما يسبقها.

- لجوء النظام اللغوي الإنجليزي إلى حالة التضمين في بعض الحالات في المقابل غياب هذه الظاهرة في النظام اللغوي العربي.

ثالثاً - أوجه التشابه والاختلاف في اسم الإشارة بين اللغتين:

بعد التطرق لاسم الإشارة بين اللغتين العربية والإنجليزية، يمكننا رصد النقاط التالية، والمتمثلة في

الملامح المشتركة والمختلفة وهي كالآتي:

1- أوجه التشابه:

- تنوعت تعبيرات النحاة في تعريفهم لاسم الإشارة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية، ولكن هذا الاختلاف والتنوع في التعبير لا يؤدي بالضرورة إلى الاختلاف في المعنى، فمفهوم اسم الإشارة يكاد يتساوى في كلتا اللغتين.

- يوجد العديد من مواطن الالتقاء والتشابه بين اللغتين العربية والإنجليزية في ضمائر الإشارة كما أنّ هناك مواطن اختلاف بينهما، وهذه الاختلافات مردها إلى ما تتميز به اللغة العربية من تنوع في الأسلوب والإعراب وغيرها من الخصائص.

- تعدّ أسماء الإشارة في كلتا اللغتين من المبهمات والتي تتحدد دلالتها من خلال السياق.

- يوجد تشابه في أقسام أسماء الإشارة في كلتا اللغتين، من حيث دلالة القرب والبعد.

- تعتمد اللغة الإنجليزية على الجذر الإشاري (الذال = Th) فتصوغ منه سائر أسماء الإشارة، كذلك الأمر مع اللغة العربية حيث أنّ الجذر (الهاء والذال) يشكل مجموع أسماء الإشارة في اللغة العربية مع إضافة بعض المتغيرات إليها.

- يوجد تقارب بين أسماء الإشارة من حيث مخارج الأصوات في كلتا اللغتين العربية والإنجليزية.

- يوجد تماثل بين أصوات اللغة العربية وأصوات اللغة الإنجليزية والذي يقوم على وجود بعض الأصوات المشتركة في كلتا اللغتين.

2- أوجه الاختلاف:

- يدخل اسم الإشارة ضمن إطار الضمائر في اللغة الإنجليزية، في حين لا تعدها العربية ضمن حيز الضمائر إلا عند بعض اللغويين المحدثين (أمثال عباس حسن وتمام حسان وإبراهيم أنيس).

- يدخل كل من الإشارة والموصول والاستفهام ضمن إطار الضمائر في اللغة الإنجليزية، في حين لا تعدها العربية ضمن حيز الضمائر إلا عند بعض اللغويين المحدثين (أمثال تمام حسان، وإبراهيم أنيس).

رابعاً - أوجه التشابه والاختلاف في الاسم الموصول بين اللغتين:

توصلنا من خلال بحثنا إلى عدة نقاط من حيث مواطن التشابه والاختلاف نذكر منها ما يلي:

1- مواطن التشابه:

- توجد فكرة الاسم الموصول في كلتا اللغتين العربية والإنجليزية.

- يؤدي الاسم الموصول في كل من اللغتين العربية والإنجليزية وظيفة وهي الربط بين الجملتين (الاسم الموصوف وجملة الصلة التي تصف الاسم الموصول).

- التوافق من حيث الرتبة، بحيث تكون رتبة الاسم الموصول في كل من اللغتين العربية والإنجليزية في صدارة التركيب أو في وسطه.

- يؤدي الاسم الموصول في كل منهما دورا في إبراز العنصر الأكثر أهمية في التركيب، فالاسم الموصول يميز بين الجملة الرئيسية والجملة الثانوية.
- يُمثّل الاسم الموصول في كل من اللغتين نظيرا مناسباً في مجال الترجمة، وقد يتطلب السياق بعض التعديلات في بعض الحالات.
- للاسم الموصول دلالة على العاقل وغير العاقل، في كل من اللغتين العربية والإنجليزية.

2- مواطن الاختلاف:

- يُعدّ الاسم الموصول قسماً من أقسام الضمائر في اللغة الإنجليزية، في حين لا تُعدّ العربية ضمن نطاق الضمائر إلا عند بعض اللغويين المحدثين أمثال تمام حسان وإبراهيم أنيس.
- ينقسم الاسم الموصول في اللغة العربية إلى قسمين: الموصول الاسمي والموصول الحرفي، في المقابل لا اعتبار ولا وجود لهذا التقسيم في النظام اللغوي الإنجليزي.
- يميز النظام اللغوي العربي بين صيغ الاسم الموصول من جانب العدد (المفرد، المثنى والجمع)، وهذا ما يفتقد إليه النظام اللغوي الإنجليزي حيث لا تمييز بين المفرد والجمع مع انعدام صيغة تدل على المثنى.
- تراعي اللغة العربية في الاسم الموصول النوع (مذكر - مؤنث)، بينما لا تميز اللغة الإنجليزية في ذلك.
- جملة الصلة في اللغة الإنجليزية لا تحتوي على ضمير عائد على الاسم الموصول، في مقابل ذلك من غير الممكن ورود جملة صلة لا تحتوي على عائد في اللغة العربية.

- يجب أن يتطابق الاسم الموصول مع العائد من حيث الجنس والعدد في اللغة العربية، وهذا الأمر لا وجود له في النظام اللغوي الانجليزي الخاص بالاسم الموصول، فلا تطابق في ذلك.
- يُعرب الاسم الموصول الذي يدل على الجمع حسب موقعه من الجملة في اللغة العربية، على خلاف الإنجليزية التي تقتصر إلى هذه الخاصية.

خامسا - أوجه التشابه والاختلاف في ضمائر الاستفهام بين اللغتين:

من بين الملامح المشتركة والجوانب المختلفة نجد ما يلي:

1- أوجه التشابه:

- أسماء الاستفهام في اللغة العربية تحتل الصدارة في التركيب اللغوي، كذلك هو الحال في الضمائر الاستفهامية فلا تختلف عنها من ناحية الرتبة بحيث تنصدر الجملة في النظام اللغوي الإنجليزي.
- تتفق كل من أسماء الاستفهام في اللغة العربية وضمائر الاستفهام في اللغة الإنجليزية من حيث الوظيفة فهي تفيد الدلالة على الاستفهام.
- تتوحد الصورة النطقية والخطية في العربية بين الأسماء الموصولة (ما، من) وأسماء الاستفهام (ما، من)، مع اختلاف الوظيفة بحسب ما يقتضيه السياق، فهي لفظة واحدة لكن تختلف وظائفها حسب السياق من الاستفهام إلى الوصل، ولهذا فإن النظام العربي يولي أهمية قصوى لمقتضى السياق، والأمر نفسه في الإنجليزية بحيث تتوحد الصورة النطقية والخطية للضمائر الموصولة وضمائر الاستفهام، مع اختلاف الوظيفة واختلاف الدلالة، وفق المقام أو السياق الذي تكون فيه.

2- أوجه الاختلاف:

- ضمائر الاستفهام في اللغة الإنجليزية هي ضمائر يراد من خلالها الاستعلام عن شيء أو سؤال عن حالة ما، يقابلها في النظام اللغوي العربي "أسماء الاستفهام"، فهي تعدّ في النظام اللغوي الإنجليزي ضمن قسم الضمائر، أما في النظام اللغوي العربي فهي تصنف ضمن مجال خاص والمسمى بأسماء الاستفهام، وهي أدوات تنوب عن الأسماء، ومردّ هذا إلى اختلاف التصنيف النحوي بين اللغتين.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من مواطن التشابه والاختلاف، يمكن رصد بعض التشابهات والاختلافات التي ترتبط بالجانب الصوتي والتي تتمثل فيما يلي:

- من خلال القراءة الواصفة لجانب من النظام الصوتي للغة العربية واللغة الإنجليزية يتضح لنا أنّ معظم الحروف تشترك في بعض الخصائص النطقية.
- تشترك اللغتان العربية والإنجليزية في الصوامت التالية: (أ، ب، ت، ث، ج، د، ر، ز، س، ش، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي).
- تشترك اللغتان العربية والإنجليزية في الصوائت التالية: (الفتحة والضمّة والكسرة)، (a,e,i,o,u).
- تفترق اللغتان العربية والإنجليزية في الصوامت التالية: (ذ، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ق، ح، خ).
- تفترق اللغتان في الصوامت التالية: (c,v,p)، وفي الصوامت المركبة: (wh, th).
- لا يوجد في النظام اللغوي العربي صوت يمثل بحرفين أو أكثر، على خلاف النظام اللغوي الإنجليزي الذي توجد فيه هذه الخاصية.

- الاتساع الصوتي للغة العربية، وانعدام بعض الحروف الحلقية (الحاء والقاف) مثلاً في اللغة الإنجليزية أو استبدالها بما يقاربها مخرجاً أو صفة.

ما يمكن استنتاجه أنّه يوجد العديد من مواطن الالتقاء والتشابه بين اللغتين العربية والإنجليزية في الضمائر، كما أنّ هناك مواطن اختلاف بينهما، وهذه الاختلافات مردها إلى ما تتميز به اللغة العربية من تنوع في الأسلوب والإعراب، حيث تقوم الضمائر في اللغة العربية وفي الجملة العربية على وجه الخصوص بعدة وظائف منها الإحالة والربط بين الجمل، فهي تحل محل الاسم الظاهر وتقوم بوظيفته، كما أنّها تحتل موقعا من الإعراب.

خاتمة

يقوم التقابل اللغوي بوصف القواعد اللغوية في لغتين أو أكثر، بهدف استخراج أوجه الاتفاق والاختلاف من تلك القواعد، وتحديد الصعوبات اللغوية التي من الممكن أن تعترض السنة المتعلمين، والتي من شأنها العمل على تفادي وتقليل المشكلات والصعوبات اللغوية.

كانت هذه صورة لدراسة تطبيقية لهذا النوع من الدراسة اللغوية (التقابل اللغوي)، وهي ليست حصراً لكل أوجه التشابه والاختلاف الموجودة بين اللغتين، وإنما هي بعض النماذج، ومن خلال هذا البحث نخلص إلى أنّ اللغتين العربية والإنجليزية مواطن تشابه واختلاف في الضمائر، ومن أبرز النتائج المستخلصة ما يلي:

* يتميز النظام النحوي للغة العربية ونخص بالوصف الضمائر العربية، بخصائص تميزه عن باقي أنظمة اللغات الأخرى، حيث أنّ اللغة العربية لغة معربة لها قواعدها الخاصة بها، من حيث الجنس والعدد والإعراب، بخلاف الإنجليزية التي لا نجد لفكرة الإعراب حيّز في درسها القواعدي، فهي لغة غير معربة ولها قواعدها الخاصة بها هي الأخرى.

ولعل من أبرز الفروق بين اللغتين أنّ الضمائر في اللغة الإنجليزية لا تحديد فيها ولا تفريق على أساس الجنس بين المذكر والمؤنث أو العدد بين المفرد والمثنى والجمع.

فاللغة العربية لها القدرة الفائقة على التفريق والتمييز بين مختلف الأنواع في الضمائر (من حيث التذكير والتأنيث، الإفراد والتثنية والجمع)، أما الإنجليزية فلا تميز فيها من حيث الجنس ولا العدد، ولا بين العاقل وغير العاقل.

* من خلال معالجتنا للموضوع تبين لنا غنى وثراء اللغة العربية، فهي تزخر بعدد من الضمائر الأمر الذي يتيح لها التعبير وفق دلالة متباينة تراعي التذكير والتأنيث، الأفراد والتثنية والجمع، وهذا ما يعطيها ويزيد من قدرتها على التعبير عن أدنى ما يراد بإيجاز ودقة متناهية، وهذا ما يقودنا للقول بأن الضمائر في اللغة العربية تمثل نظاما متكاملًا يعبر فيه عن المطلوب بصيغ مناسبة وواضحة، مقابلة بالضمائر في اللغة الإنجليزية التي تعتمد وتكتفي بنظام مختصر.

* الضمائر في كلتا اللغتين بشكل عام تقوم بوظيفة تعويض الأسماء الظاهرة، احترازًا وتجنبًا للتكرار.

* ضمائر اللغة الإنجليزية ظاهرة، وهي منفصلة ومستقلة بنفسها نطقًا وكتابةً، ولا تحتاج إلى كلمات أخرى تتصل بها على عكس اللغة العربية التي تنفرد باشتغالها على الضمائر المنفصلة وكذلك على الضمائر المتصلة والتي تعد من اللواحق.

* ضمائر الإشارة في اللغة الإنجليزية تقابلها أسماء الإشارة في اللغة العربية، وهذا راجع لاختلافات التصنيف النحوي بين اللغتين وقد تم تبيانها والإشارة إليه سابقًا في البحث.

* كما نجد تقارب من حيث مخارج الأصوات الخاص بأسماء الإشارة في كل من اللغتين العربية والإنجليزية وكذلك تشابه من حيث دلالة البعد والقرب.

* كما توصلنا إلى توافق الاسم الموصول في اللغتين من حيث الوظيفة المتمثلة في الربط بين الجملتين وكذا التوافق من حيث الرتبة إذ تأتي في صدارة التركيب أو في وسطه.

* وخلصنا كذلك إلى أن أسماء الاستفهام في اللغة العربية وضمائر الاستفهام في اللغة الإنجليزية لا تختلفان عن بعضهما من ناحية الرتبة فهي تحتل الصدارة في التركيب اللغوي.

* وجود الضمائر الانعكاسية في اللغة الإنجليزية وانعدامها في اللغة العربية، حيث يتم استخدام بعض الكلمات الدالة على الضمير الانعكاسي ك (نفسى، ذاتي).

* يمكننا تفسير نقاط التوافق والتقاطعات بين اللغتين العربية والإنجليزية دون تأثير لغة في الأخرى، كما يمكن إرجاعها إلى ظواهر أخرى من قبيل ظاهرة الاقتراض والتداخل اللغوي بين اللغتين، فما اختلفت فيه اللغتان من الظواهر اللغوية من شأنه أن يشكل عائقا أمام الطالب الأجنبي، لأنه يؤدي إلى التداخل، وما تشابهت فيه اللغتان فإن من شأنه تسهيل وتبسيط عملية التعلم على المتعلم.

* لقد أثبتت الدراسة عدم وجود تشابه قوي بين اللغتين العربية والإنجليزية، وهذا يرجع إلى أصل الصلة والعلاقة بينهما، كونهما ليستا من أرومة واحدة.

* انتماء اللغتين إلى أسر لغوية مختلفة، فالعربية تنحدر من فصيلة اللغات السامية، بينما اللغة الإنجليزية تنتمي لفصيلة اللغات الهندو أوروبية، فلا وجود لصلة قرابة ولا تشابه من حيث أصول وقوانين النظام اللغوي الخاص بالضمائر، إلا أنه وبالرغم من هذا الاختلاف الجوهرى، هناك اتفاق في بعض الأسس والضوابط التي تحكم الضمائر من حيث تصريفات الضمائر، بالإضافة إلى المواقع التي تأخذها الضمائر في التراكيب اللغوية كالفاعل والمفعول به.

* يمكن الاقرار بأنه لا يوجد اختلاف مطلق بين النظامين العربي والإنجليزي فيما تعلق بالضمائر، كما لا يوجد تشابه مطلق، ومن هنا يمكن القول أن لكل لغة نظامها الخاص، ومنطقها الذي يطبعها دون غيرها، مع وجود بعض التقاطعات اللغوية (الملامح المشتركة) بين الضمائر في اللغتين العربية والإنجليزية، التي هي من قبيل الكليات المشتركة بين اللغات (كالزمن ووجود ظواهر التعدد والازدواج اللغويين وغيرها).

مما سبق يمكن القول بوجود اختلاف واضح وجلي، وهو الغالب بين النظامين العربي والإنجليزي، وعليه فإنّ هذا يقتضي في المجال الترجمي أو التعليمي، الانطلاق من اللغة الأم (المصدر)، وذلك تجنباً للوقوع في الأخطاء والملايسات المتوقعة حصولها في الممارسة الترجمية أو التعليمية، وهذا يقتضي وجوب التفكير بنفس النظام اللغوي الذي نمارس به الكتابة أو المشافهة، وخير مثال نستدل به في أهمية هذا المقتضى هو برمجة الحاسوب على نظام خاص وفق الاستعمال المراد.

في ضوء ما سبق دراسته، يتقرر لدينا أنّه من غير الممكن أن نجد لكل ضمير في العربية، نظير أو ترجمة مقابلة له بضمير في اللغة الإنجليزية، فعلى سبيل المثال: قد تتصل ضمائر متصلة بضمائر منفصلة بالأفعال في العربية، وعند ترجمتها إلى الإنجليزية، قد نكتفي بذكر ضمير الفاعل دون ذكرهما معاً، كما قد تعبّر العربية عن الضمائر (ضمائر الإشارة، الضمائر الموصولة وضمائر الاستفهام)، بأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأسماء الاستفهام في النظائر التي تختلف عنها في الإنجليزية، وقد سبقت الإشارة إلى هذه النقطة والتي ترجع بالأساس إلى اختلاف التصنيفات النحوية، كما يمكن تفسير اختلاف الضمائر من حيث الصيغ والمعاني في كلتا اللغتين العربية والإنجليزية إلى التطور اللغوي الذي لحق باللغات، على مختلف النواحي والمستويات سواء الصوتية أو الصرفية أو النحوية.

واستناداً إلى النتائج المتوصل إليها، نخلص إلى جملة من التوصيات والاقتراحات، وهي كما يلي:

فلو تأملنا اللغة العربية في مقابلة مع غيرها من اللغات، لوجدنا العديد من الظواهر اللغوية التي يجدر بنا دراستها، وعلى هذا الأساس نوصي بدراسة ومعالجة مواضيع قريبة من موضوعنا نذكر على سبيل المثال دراسة موضوع الأساليب التركيبية أو التركيب الإسنادي بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية أو بين إحدى اللغات الأخرى التي تتطوي تحت مسمى مجموعة اللغات الهندو أوروبية، أو دراسة ظاهرة

التذكير والتأنيث، التعريف والتكثير، التنثية، جمع التكسير، بناء الجملة... إلى غير ذلك من الموضوعات التي ينبغي الالتفات إليها وتبسيط الضوء عليها، فاللغة العربية بحاجة ملحة إلى بحوث ودراسات في هذا المجال التقابلي، وبناءاً على هذا نقترح أن نولي اهتمامنا على المجالات اللغوية، ونركز على الدراسات اللسانية والتقابلية منها، لابرار أوجه التشابه والاختلاف في مختلف الجوانب اللغوية، حتى تساعدنا في تقديم اللغة العربية للمتعليم العربي والأجنبي على حد سواء بصورة سهلة ومبسطة، كما نوصي المؤسسات التعليمية ومراكز تعليم اللغات، أن تعتمد التطبيق والمقابلة بالقواعد النحوية في اللغة العربية مع غيرها من اللغات، وكذا الاهتمام بالنتائج التي تتوصل إليها الدراسات التقابلية وبلورتها بغية الإفادة منها والمساهمة في تسهيل الطريقة التعليمية وتطوير دراسة اللغة العربية. ونأمل أن يكون هذا البحث حافزاً يدفع الباحثين لإجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تدور في مجال التقابل اللغوي، كما نتمنى أننا أسهمنا ولو برأي أو فكرة في هذا الموضوع.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم)
- 1- قائمة المصادر باللغة العربية
- 2- قائمة المراجع باللغة العربية
- 3- الرسائل والأطروحات
- 4- قائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية
- 5- المجلات العلمية
- 6- المواقع الإلكترونية

- القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم).

1- قائمة المصادر باللغة العربية:

1. ابن الحاجب، كافية، مكتبة البشري، ط جديدة، باكستان، كوانشي، 2011.
2. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، م4، مصر، دار المعارف، دون سنة.
3. ابن هشام الأنصاري، شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية، تحقيق: هادي نهر، عمان، الأردن، دار اليازوري، 2007، ج1.
4. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979، ج3.
5. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ط1، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، 2001.
6. أبو البركات بن الأنباري:
- أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دمشق، المجمع العلمي العربي، 1957.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2002.
7. ابن مالك جمال الدين الأندلسي، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمان السيد، ط1، القاهرة، دار هجر، 1990، ج1.

8. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، ط2، القاهرة، مطابع الأهرام التجارية، 1994، ج3.
9. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1988، ج1، ج2.
10. أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد العوض، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1992.
11. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية-، تحقيق: محمد محمد تامر، القاهرة، دار الحديث، 2009.
12. بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمان ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط20، مصر، دار التراث، 1980.
13. جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياي، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد الهريدي، ط1، دار المأمون للتراث، 1982، ج1.
14. خالد بن عبد الله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح على النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2000، ج1.
15. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارن، ط3، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، 1988، ج2، ج3.
16. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1998، ج1.

17. العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات، ط1، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، دار الفكر، 1995، ج1.
 18. عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي، الكناش في فني النحو والصرف، تحقيق: رياض بن حسام الخوَّام، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، 2004، ج1.
 19. كافي الكفاة صاحب إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1994، ج8، (مادة ض م ر).
 20. محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: أنس الشامي وزكريا جابر أحمد، م1، القاهرة، دار الحديث، 2008.
 21. موفق الدين بن علي ابن يعيش الموصللي، شرح المفصل للزمخشري، ط1، لبنان، دار الكتب العلمية، 2001، ج2.
 22. موفق الدين بن علي ابن يعيش الموصللي، شرح المفصل للزمخشري، مصر، الطباعة المنيرية، ج3.
- 2- قائمة المراجع باللغة العربية:**
23. إبراهيم أنيس، أسرار اللغة، ط3، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1966.
 24. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج الألفية لابن مالك وخلاصة الشرح لابن هشام وابن عقيل والأشْمُونِي، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1354هـ.
 25. أحمد رضا، معجم متن اللغة - موسوعة لغوية حديثة -، م3، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1959.
 26. أحمد سليمان ياقوت، في علم اللغة التقابلي - دراسة تطبيقية -، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985.

27. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، م2، القاهرة، عالم الكتب، 2008.
28. أحمد مصطفى أبو الخير، علم اللغة التقابلي - بحوث ودراسات-، دار الأصدقاء، مصر، 2006.
29. إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، لبنان، مركز تحقيقات كامبيوتري علوم اسلامي، كفرعقا (الكورة)، 1988.
30. سعيد الأفغاني، الموجز في اللغة العربية، بيروت، لبنان، دار الفكر، 2003.
31. عباس حسن، النحو الوافي (مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة)، ط3، مصر، دار المعارف، ج1.
32. عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، ط1، بنغازي، ليبيا، دار قتيبة، 2003.
33. عبد الهادي فضلي، مختصر النحو، ط7، جدة، السعودية، دار الشروق، 1980.
34. عزيزة فوال بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1992.
35. علي رضا، المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها، ط2، بيروت، دار الفكر، ج1.
36. عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية (النحو والصرف الميسر) زبدة شرح ابن عقيل وأوضح المسالك لابن هشام وشذى العرف، ط1، السعودية، مكتبة الملك فهد، 2006.
37. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ط1، عمان، الأردن، دار الفكر، 2000، ج1.
38. فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم تمام حسان، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، 1977.
39. فاضل مصطفى الساقى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ط8، 2008.
40. فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ط19، دار الثقافة الإسلامية ومطبعة نهضة مصر.

41. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
42. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ط2، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، 1997.
43. محمد صالح توفيق، محاضرات في العربية واللغات السامية والشرقية، القاهرة، الدار المصرية للكتاب، 2010.
44. محمد عيد، النحو المصفى، دون طبعة، عالم الكتب، دون بلد، دون سنة.
45. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مراجعة عبد المنعم خفاجة، ط28، صيدل، بيروت، المكتبة العصرية، 1993، ج1.
- 3- الرسائل والأطروحات:
46. أبانكندا حسين عبد النافع، الضمائر في اللغة العربية واللغة الإنجليزية: دراسة تقابلية، مجلة الناطقين بغير اللغة العربية، المجلد الخامس، العدد 12، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 2022.
47. أحمد مصطفى محمد أحمد، دراسة تقابلية بين العربية والإنجليزية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد الثاني، العدد الثاني عشر، مؤسسة برابو للخدمات التعليمية، السودان، 2021.
48. السحيباني سليمان بن عمر، أسماء الإشارة في العربية والإنجليزية "دراسة تقابلية"، مجلة العلوم العربية، العدد السابع والثلاثون، السعودية، 1426هـ.
49. نعماني حفصة، الضمائر في القرآن الكريم وترجمتها إلى اللغة الانجليزية - دراسة تحليلية للأحزاب العشرة الأولى، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2010.

4- قائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية:

- 1- Alexander Louis, Longman English Grammar Practice for Intermediate Students, Longman, London, UK, 1998.
- 2- Allsop Jake, Cassell's Students' English Grammar, Cassell edition, 1983.
- 3- Altenberg Evelyn P. and Vago Robert M., English Grammar "Understanding the Basics", Cambridge University Press, New York, 2010.
- 4- Biber Douglas, Johansson Stig, Leech Geoffrey, Conrad Susan, and Finegan Edward, Longman Grammar of Spoken and Written English, Longman: Longman Group Ltd., 1999.
- 5- Chalker Sylvia, A Student's English Grammar Workbook, Longman Publishing Group, 1995.
- 6- Crystal, D., A Dictionary of Linguistics and Phonetics. USA. New York, 1990.
- 7- DeCapua Andrea, Grammar for Teachers "A Guide to American English for Native and Non-Native Speakers", Springer, New York, USA, 2008.
- 8- Dutwin Phyllis, English Grammar Demystified "A Self Teaching Guide", McGraw-Hill, 2009.
- 9- Eastwood John, Oxford Guide to English Grammar, Oxford University Press, New York, USA, 1994.
- 10- Finkelstein, L., Pocket Book of English Grammar for Engineers and Scientists. (1st ed.), McGraw- Hill Companies Inc., New York, USA, 2006.
- 11- Gelderen Elly Van, An Introduction to the Grammar of English, John Benjamins Publishing Company, 2010.
- 12- George Oliver Curme, English Grammar Simplified, Harper & Row Publishers, Inc, New York, 1971.

- 13- Greenbaum Sidney and Nelson Gerald, An Introduction to English Grammar, Second Edition, Pearson Education Limited , 2002.
- 14- Hago, O., An Introduction to Linguistics', Open University of Sudan, Khartoum, 2005.
- 15- Halliday, Michael A. K., An Introduction to Functional Grammar, 3rd ed., (Revised by Christian M.I.M. Matthiessen), Hodder Arnold, London, 2004.
- 16- Halliday Michael A. K., Halliday's Introduction to Functional Grammar, 4th ed., (Revised by Christian M.I.M. Matthiessen), Routledge, New York, 2014.
- 17- Huddleston Rodney, Introduction to the Grammar of English, Cambridge University Press, Cambridge, 1984.
- 18- Jespersen Otto, Essentials of English Grammar, Routledge, 2006.
- 19- Leech Geoffrey, A Glossary of English Grammar, Edinburgh University Press, 2006.
- 20- Lester Mark, English Grammar Drills, McGraw-Hill, 2009.
- 21- Longman Dictionary of Contemporary English. Longman Group Limited, Beirut, Libanom, 1984.
- 22- Nelson Gerald, Essential English Grammar, Routledge, 2001.
- 23- Oxford Wordpower, Oxford University Press, New York, USA, 2015.
- 24- Payne Thomas Edward, Understanding English Grammar - A Linguistic Introduction, Cambridge University Press, UK, 2010.
- 25- Rozakis Laurie, English grammar for the utterly confused, McGraw-Hill, 2003.
- 26- Sargeant Howard, Basic English Grammar For English Language Learners Book 2, Saddleback Educational Publishing, USA, 2007.

- 27- Teschner Richard V. & Evans Eston, Analyzing the Grammar of English, Georgetown University Press, 3rd Edition, Washington, 2007.
- 28- Thomson, A. J., and Martinet, A. V., A Practical English Grammar, Fourth edition, Oxford University Press, USA, 1986.
- 29- Zandvoort Reinard Willem, A Handbook of English Grammar, Seventh Edition, Longman Group Ltd., 1975.
- 30- Woods Geraldine, English Grammar Workbook for Dummies, Wiley Publishing, 2006.
- 31- Wren, P.C. and Martin, H., High School English Grammar & Composition, S. Chand & Company Ltd, New Delhi, Inde, 2000.

5- المجالات العلمية:

- 1- Christyolin Maria, Contrastive Study of Personal Pronouns in English and Spanish, International Conference on the Teaching English and Literature. Vol. 1, No. 1, 2020, pp. 226-233.
- 2- Dooga Jerome Terparse, A Contrastive Analysis of the Pronoun in English and Tiv, Jos Journal of Theatre, Arts and Film, Vol. 1, No. 1, January 2015, pp. 133-142.
- 3- Mamoun, Mazahir Abd Elgani Elsiddig and Mohamed Nour, Ishragah Ahmed Abdulrahman, Impact of Arabic as a Mother Tongue on Translating English Relative Pronouns: A contrastive Study, المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية, Vol. 3, No. 8, 2019, pp. 399-421.

6- المواقع الإلكترونية:

1- مخارج الحروف ضمن اللغة والكلام والتجويد:

http://www.ibrahimrashidacademy.net/2017/05/blog-post_26.html

بتاريخ: 1 ديسمبر 2016، الساعة: 07:05.

- 1- Towson University, (2020). Usage: Pronoun Reference, Online Writing Support. Available at: <https://webapps.towson.edu/ows/proref.htm> (Accessed 12 Sept. 2020).